المكتبة
اللغوية

ابن جني

التصريف الملوكي

تحقيق

الدكتور ديزيره سقال

المكتبة اللغوية

ابن جني

التصريف الملوكي

تحقيق

الدكتور ديزيره سقال

التصريف الملوكي

المكتبة اللغوية

ابن جنّي

التصريف الملوكي

تحقيق

الدكتور ديزيره سقال

جميع الحقوق محفوظة

دار الفكر العربي
بيروت

دار الفكر العربي

للطباعة والنشر

كورنيش سليم سلام - مقابل مخفر المصيطبة

بناية الشروق - الطابق الأول

ص.ب. ٧٠٥٠/١٤ - بيروت - لبنان

ت: ٣١١١١٤/٠١ - ٣١١١١٥/٠١، فاكس: ٣١٣٧٣٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩٨م - ١٤١٩هـ

مقدمة

ابن جنّي

(٩٣٢ م ـ ٣٢٠ هـ/ ١٠٠١ م ـ ٣٩٢ هـ)

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. مجهول النسب إلا ما ذكرنا. أبوه جنّي روميّ ـ يوناني، كان عبدًا لسليمان بن فهد الأزدي. وعليه فإنه أزديّ بالولاء. ولقد أشار هو نفسه في بعض شعره إلى أنه مجرّد من النسب، ولكن علمه يحل محلّ نسبه؛ وكان، على ما يبدو يفخر بذلك. يقول:

فَإِنْ أُصْبِحْ بِلاَ نَسَبٍ ... فَعِلْمِي فِي ٱلْوَرَى نَسَبِي
عَلَى أَنِّي أَؤُولُ إِلَى ... قُرُومٍ سَادَةٍ، نُجُبِ
قَيَاصِرَةٌ، إِذَا نَطَقُوا ... أَرَمَّ ٱلدَّهْرُ ذو ٱلْخُطُبِ
أُولاَكَ دَعَا ٱلنَّبِيُّ لَهُمْ ... كَفَى شَرَفًا دُعَاءُ نَبِي

ولد عام ٩٣٢ م ـ ٣٢٠ هـ. بالموصل، وتلقى علومه فيها، فتردد على المساجد، وتعلم على أبي علي الفارسي ولزمه حوالي أربعين سنة، تنقّل في خلالها بين الموصل وحلب، والشام وواسط وبغداد. وبعد وفاة أبي علي عام ٩٤٨ م ـ ٣٣٧ هـ. درّس مكانه في بغداد حتى وفاته عام ١٠٠١ م ـ ٣٩٢ هـ. وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة يقول فيها:

لَتَبْكِ أَبَا ٱلْفَتْحِ ٱلْعُيُونُ بِدَمْعِهَا ... وَأَلْسُنُنَا مِنْ بَعْدِهَا بِٱلْمَنَاطِقِ
إِذَا هَبَّ مِنْ تِلْكَ ٱلْغَلِيلُ بِدَامِعٍ ... تَسَرَّعَ مِنْ هَذا ٱلْغَرَامُ بِنَاطِقِ
شَقِيقِي إِذَا ٱلتَاثَ ٱلشَقِيقُ، وأَعْرَضَتْ ... خَلاَئِقُ قَوْمِي جَانِبًا عَنْ خَلاَئِقِ

وكان ابن جني أشقر، أعور. ويظهر عوره من قوله في قصيدة له يتشوّق إلى صديق له:

صُدُودُكَ عَنِّي، وَلاَ ذَنْبَ لِي، دلِيلٌ علَى نِيَّةٍ فَاسِدَهْ؛
فَقَدْ، وَحَيَاتِكَ، مِمَّا بَكَيْتُ، خَشِيتُ عَلَى عَيْنِيَ ٱلْوَاحِدَهْ
وَلَوْلاَ مخَافَةَ ألاَّ أرَاكَ لَمَا كَانَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَهْ

وروي أن من عادته أن يميل بشفتيه، ويشير بيديه، فسخر منه بعضهم لهذه العادة، كما روى ياقوت في معجم الأدباء. وكان جديًّا، صادقًا في أقواله وأفعاله، بعيدًا عن اللهو والمجون، عفيف اللسان، بعيدًا عن اللفظ النابي.

وقد تردد ابن جني على عدد من اللغويين والنحاة، فأخذ عنهم اللغة. فمنهم أحمد بن محمد الموصلي، وأبو عليّ الفارسي، وقد ذكرناه، وعن ابن مِقْسَم ابي بكر محمد بن الحسن، أخذ روايته عن ثعلب، وعن أبي الفرج الأصفهاني، وعن أبي بكر محمد بن هٰرون، وعن أبي حاتم السجستاني. وأخذ اللغة أيضًا عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم، ومنهم رجل سماه أبا عبد الله الشجري وهو أبو عبد الله محمد بن عسّاف العُقَيْلي.

ويُروى أن اتصاله بأبي علي الفارسي قد تم وهو شاب، فيما كان يدرّس في جامع الموصل. فقد كان ابن جني يتكلم في قلب الواو ألفًا. فسأله، فقصّر، فصوّبه. وعندئذٍ لزمه وأخذ عنه علمًا كثيرًا. ولعلنا نجده كثيرًا ما يركز على قلب الواو ألفًا ـ ولا سيما في كتابه «الخصائص» ـ لهذا السبب.

وقد اجتمع بالمتنبي في حلب عند سيف الدولة، ثم في شيراز عند عضد الدولة. وكان المتنبي يكن له احترامًا كبيرًا، ويرى أن كثيرًا من الناس لا يعرف قدره. وكان ابن جني أول من شرح ديوان المتنبي شرحين، بقي الثاني وضاع الأول. وقد أثنى على المتنبي كثيرًا، بل استشهد بشعره مرارًا.

وقد ذاعت شهرة ابن جني، وعرف الناس كتبه. يقول هو بنفسه واصفًا هذا:

تَنَاقَلَهَا ٱلرُّوَاةُ لَهَا عَلَى ٱلأَجْفَانِ مِنْ حَدَبِ،
فَيَرْتَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَرَبِ،

فَمِنْ مُغْنٍ، إِلَى مُذْنٍ، إِلَى مُشْنٍ، إِلَى طَرِبِ

وكان ابن جني لا يكترث إذا خالف من سبقه أو من أخذ عنه. وهو في هذا جريء، مقدام. وقد تمكن من طرق موضوعات في اللغة لم يطرقها سواه، فكانت له آراء جريئة في مسائل الاشتقاق ومناسبة اللفظ للمعنى، ولاسيما في كتابه «الخصائص». ونجد ابن سيدَهْ عليّ بن أحمد قد أخذ عنه، وأغفل، في كتابه «المحكم» أن يردّ ما أخذه من ابن جني إلى صاحبه. وكثيرًا ما أخطأ ابن منظور في «لسان العرب» فنسب إلى ابن سيده ما أخذه من ابن جني من غير عزو. كما يأخذ عنه ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد في كتابه «سرّ الفصاحة»؛ ويأخذ ابن الأثير نصر الله بن محمد عنه في «المثل السائر» ويناقش ما أخذه؛ كما أن ابن الأثير أخذ من كتاب «الخصائص» فصلاً برمته من غير أن يعزوه إلى صاحبه!

ويبدو أن ابن جني كان يصانع الشيعة، ولعله كان متشيّعًا أو ميالاً إليهم. وربما كان يصانعهم لأنه يتقرّب من البويهيين من ذوي السلطان ـ وكان هؤلاء شديدي الحرص على إظهار الشعائر الشيعية. ولكن يبدو أن ابن جني كان على مذهب ابن حنيفة في الفقه، ولا غرو، فهو من أهل العراق. وهو يفضل في بعض المسائل الحنفيّة على الشافعية. وهو، إلى هذا مُعتزليّ. وقد ذكر السيوطي هذا[1]، وهو بادٍ في كثير من أقواله، منها قوله في ثبات الهاء في «يا مرحباهْ»: «فثبات الهاء في (مرحباه) ليس على حدّ الوقف، ولا على حد الوصل. أما الوقف فيؤذن بأنها ساكنة: يا مرحباهْ. وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلاً: يا مرحبا بحمار ناجية. فثباتها إذًا في الوصل متحركة منزلةٌ بين المنزلتين»[2]. والكلام على المنزلة بين المنزلتين من كلام المعتزلة، وغير هذا كثير.

وكان ابن جني على مذهب البصريين في النحو[3]، ومثله شيخه أبو علي

---

(١) يقول السيوطي: «وقد قال قوم ـ يعني أهل السنّة فإنّ ابن جني كان معتزليا كشيخه الفارسي ـ إن الفعل لله وإن العبد مكتسب». (السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٨٤، ١/ ٣٧٣).

(٢) ابن جني، **الخصائص**، دار الكتاب العربي (عن دار الكتب المصرية، ١٩٥٢)، ٢/ ٣٥٩.

(٣) في أيام ابن جني كانت المذاهب النحوية ثلاثة: البصري، والكوفي، والبغدادي وهو مذهب توفيقي بين المذهبين.

الفارسي. وكان يدافع عنه باستمرار؛ ولكنه كان مشغوفًا بالعلم، ينهل من الجميع، فينقل عن الكسائي، وثعلب، ويجلّ قدرهما. وربما أثبت بعضَ آراء البغداديين لأنه رأى تفضيله، إلا أنه يبقى على المذهب البصري في مجمل المسائل والآراء.

إلى هذا كان لابن جني بعض الشعر، ولكنه كان مُقِلاً، أميل إلى اللغة منه إلى الشعر. ولم يُعرف بالمدح، ولكنه عرف بالغزل والرثاء والفخر والعلم.

مؤلفات ابن جني

خلّف ابن جنّي عددًا كبيرًا من الكتب التي تشهد بعلمه الغزير. وقد نقل ياقوت في «معجم الأدباء» إجازة بكتبه قال إن أبا الفتح كتبها لبعض من أخذ عنه عام ٩٩٣ م ـ ٣٨٤ هـ. ذكر فيها الكتب التالية:

١ ـ الخصائص.

٢ ـ «التمام» (وهو شرح لما أغفله السكّري من أشعار الهذليين).

٣ ـ سر الصناعة (أو: سرّ صناعة الإعراب).

٤ ـ تفسير تصريف المازني (أو: المصنّف).

٥ ـ شرح مستغلِق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها (وقد جعله فيما بعد كتابين: التنبيه على مشكل أبيات الحماسة، والمبهج في أسماء شعراء الحماسة).

٦ ـ شرح المقصور والممدود لابن السكيت.

٧ ـ تعاقُب العربية (وهو كتاب في البدل والعوض).

٨ ـ تفسير ديوان المتنبي الكبير.

٩ ـ تفسير معاني ديوان المتنبي.

١٠ ـ اللمع في العربية (وهو كتاب في النحو).

١١ ـ كتاب مختصر التصريف (أو: التصريف الملوكي).

١٢ ـ كتاب مختصر العروض والقوافي (وربما جُعِلا كتابين فيما بعد).

١٣ ـ كتاب الألفاظ المهموزة.

١٤ ـ كتاب المقتضب (وهو يبحث في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي).

١٥ ـ تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب.

١٦ ـ كتاب تأبيد تذكرة أبي علي.

١٧ ـ المحاسن في العربية.

١٨ ـ النوادر الممتعة.
١٩ ـ الخاطريات (وربما سماه بعضهم: الخاطرات).
وقد أورد ياقوت كتبًا أخرى غير الكتب التي جاء ذكرها في الإجازة هي:
١ ـ كتاب المحتسب في شرح شواذّ القراءات.
٢ ـ تفسير أرجوزة أبي نواس (وهي أرجوزته الطردية).
٣ ـ تفسير العلويات (وهي أربع قصائد للشريف الرضي).
٤ ـ كتاب البشرى والظرف.
٥ ـ رسالة في مدّ الأصوات ومقادير المدّات (وقد كتبه إلى أبي اسحٰق الطبري).
٦ ـ كتاب المذكر والمؤنث.
٧ ـ كتاب المنتصف (ولعله هو نفسه كتاب المنصف الذي ذكرنا).
٨ ـ كتاب مقدمات أبواب التصريف (ولعله هو نفسه كتاب: التصريف الملوكي).
٩ ـ كتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته (وهو، على الأرجح نقض لكتاب ابن وكيع في سرقات المتنبي.
١٠ ـ المُعْرِب في شرح القوافي (وهو تفسير قوافي أبي الحسن الأخفش الأوسط).
١١ ـ كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام.
١٢ ـ كتاب الوقف والابتداء (وهو على الأرجح في الوقف والابتداء النحويين).
١٣ ـ كتاب المعاني المحررة.
١٤ ـ كتاب الفرق.
١٥ ـ كتاب الفائق.
١٦ ـ كتاب الخطيب (وهو على الأرجح كتاب خطب).
١٧ ـ كتاب الأراجيز.
١٨ ـ كتاب ذي القدّ.
١٩ ـ شرح الفصيح (وهو الفصيح لثعلب).
٢٠ ـ كتاب شرح الكافي في القوافي.
ولابن جني كتب أخرى لم يذكرها ياقوت في معجمه نوردها في ما يلي:
١ ـ التلقين في النحو.

٢ ـ التذكرة الأصبهانية.
٣ ـ التهذيب (تهذيب تذكرة أبي عليّ).
٤ ـ المهذّب.
٥ ـ التبصرة.
٦ ـ كتاب الزجر.
٧ ـ مسألتان من كتاب الأيمان لمحمد بن الحسن الشيباني.
٨ ـ علل التثنية.
٩ ـ المسائل الواسطية.
١٠ ـ كتاب شرح الإبدال ليعقوب (وهو شرح في القلب والإعلال).
وتشهد كل هذه الكتب على سعة علم ابن جني، وعمق معرفته وغزارتها.

بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

هذه جُمَل من أصول التصريف يقرب تَأَمُّلُها، وَلَعلّ الكلفة على ملتمِس الفائدة منها، قليلة الألفاظ، كثيرة المعاني.

(القول على ذلك)

١

في القول على معنى التصريف

معنى التصريف هو أن تأتيَ إلى الحروف الأصول ـ وسنوضّح قولنا «الأصول» ـ فتتصرّفَ فيها بزيادة حرف، أو تحريفٍ بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرُّف فيها والتصريف لها[1]، نحو قولك: ضَرَبَ، فهذا مثال

---

(١) يقول ابن جني في مكان آخر في كلامه على «الغرض في مسائل التصريف»: «وذلك عندنا على ضربين: أحدهما الإدخال لما تبنيه في كلام العرب والإلحاق له به. والآخر التماسُكَ الرياضةَ به والتدرُّب بالصنعة فيه». (**ابن جني، الخصائص**، ٢/ ٤٨٧). ويقول جلال الدين السيوطي في تعريف الصرف: «التصريف لغةُ التقليب من حالة إلى حالة. وهو مصدر صَرَّف، أي جعله يتقلّب في أنحاء كثيرة، وجهاتٍ مختلفة. . . وأما في اصطلاح النحاة فقال في التسهيل هو علم يتعلّق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك. وقال أبو حيّان: علم النحو مشتمل على أحكام الكلمة؛ والأحكام على قسمين: قسم يلحقها حالة التركيب، وقسم يلحقها حالة الإفراد. فالأول قسمان: قسم إعرابي، وقسم غير إعرابي؛ وسُمّي هذان القسمان علمَ الإعراب تغليبًا لأحد القسمين؛ والثاني أيضًا قسمان: قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعاني، نحو: ضَرَبَ، وضَارَبَ، وتَضَارَبَ، واضطِراب، وكالتصغير والتكسير وبناء الآلات وأسماء المصادر، وغير ذلك. وهذا جرت عادة النحويين بذكره قبل علم=

الماضي؛ فإن أردتَ المضارع قلت: يَضْرِبُ، أو اسمَ الفاعل قلتَ: ضارِبٌ، أو المفعولَ قلتَ: مضروبٌ، أو المصدرَ قلتَ: ضَرْبًا، أو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله[1] قلتَ: ضُرِبَ، وإنْ أردتَ أنَّ الفعل كان أكثر من واحد على وجه المقابَلَة قلتَ: ضارَبَ[2]، فإن أردتَ أنه استدعى الضرب قلتَ: استضرَبَ[3]، فإن أردتَ أنّه كَثَّر الضرب وكرّره قلتَ: ضَرَّبَ[4]، فإذا أردت أنه كان فيه الضرب في نفسه مع اختلاج وحركة قلتَ: اضطربَ[5]... وعلى هذا عامة التصريف في هذا النحو من كلام العرب؛ فمعنى التصريف هو ما أرَيناكَ من التلعُّب بالحروف الأُصول لِما يُراد فيها من المعاني المُفادَة منهَا وغير ذلك، فإذ قد ثبت ما قدّمناه فليعلم أنّ التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة[6]، بَدَل[7]، حذف[8]، تغيير حركةٍ أو سكونٍ[9]، إدغام[10].

= التصريف وإنْ كان منه؛ وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعاني، كالنقص والإبدال والقلب والنقل، وغير ذلك. ومتعلّق التصريف من أنواع الكلمة الاسمُ المعرب، والفعل المتصرف، فلا مدخل له في الحروف، ولا في الأسماء المبنيّة، ولاَ الأفعال الجامدة نحو ليس وعسى». (**السيوطي، همع الهَوَامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، دار المعرفة، لا تاريخ، ٢/ ٢١٢).

(١) يقصد به الفعلَ المجهول.

(٢) من معاني وزن «فاعَلَ» المزيد حدوث الفعل من طرفين.

(٣) من معاني وزن «استفعل» استدعاء الشيء وطَلَبُهُ.

(٤) من معاني وزن فَعَّلَ التكثير.

(٥) على وزن «افتعل»، قلبت تاء الوزن طاءً للضرورة الصوتية (فهي مفتوحة بعد ضاد ساكنة).

(٦) والمقصود به أن تزيد حرفًا أو أكثر على الكلمة لتصريفها، كقولك: استفهم (زدتَ على فَهِمَ ثلاثة حروف).

(٧) والمقصود به أن تُبدل حرفًا بحرف آخر، كما في قولك: وُكْنَة (حيث ابدلتَ قاف الكلمة كافًا، فالأصل وقنة).

(٨) والمقصود أن تحذف حرفًا من حروف الكلمة، كما في قولك: يَضَعُ، مضارع وَضَعَ، والأصل: يَوْضَعُ، حذفتَ منه الواو.

(٩) والمقصود أن تغيّر حركة في الكلمة وأنت تصرّفها، كما في قولك: يُقِيمُ، والأصل: يُقْيِمُ، حوّلتَ سكون القاف كسرًا، وكسر الياء سكونًا، فصارت الياءَ ياءَ مدّ.

(١٠) والمقصود إدخال حرف آخر: مثله، نحو قولك: مَدَّ (وأصلها: مَدَدَ)، أدغمتَ الدالَ في الدال، أو قولك: إدَّخَرَ (والأصل: إتّدَخَرَ) ادغمت التاء في الدال.

وهنا نلفت إلى أن الكلمة الواحدة قد تعرف أكثر من وجه واحد من وجوه التصريف المذكورة، كاجتماع القلب والحذف كما في اسم المفعول مَبِيع فقد غُيِّرتَ مكان الحركات، وحذفتَ واو الوزن (والأصل مَبْيُوع).

٢

(القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف)

الألف، والياء، والواو، والهمزة، والميم، والتاء، والنون، والهاء، والسين، واللام، ويجمعها قولك: «اليوم تنساه»؛ ويقال أيضًا: «سألتمونيها»[١].

ويُحكى أنّ أبا العباس[٢] سأل أبا عثمان[٣] عن حروف الزيادة فأنشده أبو عثمان:

هَـوَيْـتُ الـسِـمَـانَ فَـشَـيَّـبْـنَـنِـي، وَمَـا كُـنْـتُ قَـبْـلُ هَـوَيْـتُ ٱلـسِـمَـانَـا[٤]

فقال له أبو العباس: الجوابَ؛ فقال: قد أجبتُكَ دفعتين، يعني قولَه: «هويتُ السِمانَ».

---

(١) نلفت هنا إلى أن النحاة العرب جعلوا أحرف الزيادة ما ذكر ابن جنّي هنا. غير أن التضعيف أيضًا من أحرف الزيادة، كما في تفعّل، فتضعيف العين يعني تكرار الحرف الذي يقع في هذا الموقع. وعليه، فإنّ أيًا من الأحرف يمكن أن يكون من أحرف الزيادة. فلو قلتَ: عَدّل فالدال (التي في التضعيف) زيدت على الفعل، وهي ليست من أحرف الزيادة المذكورة. والأمر نفسه في قَبَّل (حيث زدنا الباء)، وقطّب (حيث زدنا الطاء)، وضرَّب (حيث زدنا الراء) ـ وهو المقال الذي ذكره ابن جني نفسه في معرض تمثيله على التصريف منذ قليل.

(٢) هو أبو العباس المبرّد (٨٢٥ م ـ ٨٩٩ م). صاحب كتاب «الكامل في الأدب». لغوي كبير اعتُبر في أيامه إمام اللغة ببغداد، وواحدًا من أئمة الأخبار والمرويّات والأدب.

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بُحْر الجاحظ (٧٧٩ م ـ ٨٦٨ م)، كبير علماء عصره، وإمام الأدب. كان رئيس الفرقة الجاحظية في الاعتزال. له كتب كثيرة جدًا، منها «الحيوان»، و«البخلاء»، والبيان والتبيين».

(٤) البيت مجهول القائل. هويْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء فاعل ـ السمانَ: مفعول به منصوب لفظًا ـ فشيّبنني: حرف عطف، وفعل ماض مبني على السكون، والنون الأولى فاعل، والنون الثانية للوقاية، والياء مفعول به ـ وما: الواو استئنافية، ما: حرف نفي ـ كُنْتُ: فعل ماضٍ ناقص، والتاء اسمها ـ قبلُ: ظرف زمان مفعول فيه مبني على الضم في محل نصب، متعلق بـ«هويت» الثانية ـ هويتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء فاعل. وجملة هويت خبر «كنت» ـ السمانا: مفعول به منصوب لفظًا.

٣

(معرفةُ قولنا: الأصلُ والزائدُ)

الأصل عبارةٌ، عند أهل الصناعة، عن الحروف التي تلزم الكلمة في كلّ موضع من تصرُّفها[١]، إلاّ أن يُحْذَفَ شيءٌ من الأصول تخفيفًا أو لعلّة طارئة[٢] فإنه لذلك في تقدير الثبات، وقد احتاط التصريفيّون في سمة ذلك بأنْ قابلوا به في التمثيل من الفعل والموازنة له فاء الفعل وعينَه ولامه[٣]، وقابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصوغ[٤] للاعتبار، ولم يقابلوا به فاءَ الفعل ولا عينَه ولا لامَه، بل لفظوا به البتة، من ذلك قولنا: «قَعَدَ»، مثالُهُ فَعَلَ، فالقاف فاء الفعل، والعين عينه، والدال لامه، فالحروف كلها أصول[٥]. فإذا قلت: «يَقْعُدُ» زدتَ الياءَ وصار مثالُه يَفْعُل؛ فالياء زائدة لأنها ليست موجودة في قَعَدَ، والقاف والعين والدال موجودة أين تصرّفت الكلمة، نحو قاعِد، ومُتَقَاعِد، ومُقْتَعِد، فالألف والميم والتاء زوائد لأنها ليست موجودة في «قَعَدَ»، ولذلك زدتَها في المثال المصَوغ لاعتبار الزوائد من الأصول، ولم تقابل بها فاءً، ولا عينًا، ولا لامًا... فقد بان إذًا فَرْقُ ما بين الأصل والزائد: وقد تقصّيتُ ذلك في تفسير تصريف أبي عثمان ـ رحِمَه اللَّهُ[٦].

---

(١) كالضاد والراء والباء في: ضَرَبَ، وتضارَب، وضارِبٌ، ومَضْرب، ومَضروب... فهي أصول لا غنى للكلمات عنها في التركيب.

(٢) كحذف الواو في مضارع «وَضَعَ» (يَضَعُ: والأصل يَوْضَعُ).

(٣) أي وزن: فَعَلَ، فالفاء في الوزن تمثل الحرف الأول، والعين الحرف الثاني، واللام الحرف الثالث.

(٤) أي إنك تريد حرف الزيادة نفسه، في الموضع عينه من الوزن. فإذا قلت: كاتَبَ، فقد زدت الألف بعد الفاء في فَعَلَ (فاعَلَ)، وإن قلتَ اكتَتَبَ فقد زدت الهمزة قبل الفاء، والتاء بعدها (افتعل)، وعلى هذا فَقِسْ...

(٥) يعني أنك لا تستطيع أن تحذف منها شيئًا، فالكلمة لا تكون سويّةً بإنقاص أيٍّ من حروفها هذه.

(٦) اسمه: التفسير المُصَنَّف.

وينبغي أن نعلم أيضًا أنَّ معنى قولنا: الحروف الزوائد إنما نريد به أنّها هي التي يجوز أن تُزادُ في بعض المواضع، فَيُقْطَع عليها هناك بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة[1]، ولسنا نريد أنّها لا بدّ من أن تكون في كل موضع زائدةً، هذا محال، ألا ترى أنَّ «أَوَى» مثالُهُ فَعَلَ، وأنّ الهمزة والواو والياء التي انقلبت الألف عنها[2] كُلُّها أصول، وإن كان قَدْ يمكن أن تكون في غير الموضع زوائدَ، وهذا واضح[3].

واعلم أن لكلّ حرف من هذه الحروف موضعًا تكثر فيه زيادتُه، وموضعًا تقلّ فيه؛ وربما اختصّ الحرف بالموضع لا يوجَد زائدًا إلاّ فيه، فاعرِف تلك الأماكن بما أذكره لك، وليكن الحكمُ على الأكثر، لا على الأقلّ.

فأمّا الألف والياء والواو فالحكم عليهنّ أنهنّ متى كانت واحدة منهنّ مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدًا، ولم يكن هناك تكرير[4]، فلا تكون إلاّ زائدة ـ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه[5] ـ ؛ فإن عرفته كان على ما ذكرنا، لا محالة؛ وإن لم تعرفه حملت ما جُهِلَ أمرُه على ما عُلِم، من ذلك: كَوْثَرٌ، الواو فِيها زائدة لأنّ معكَ ثلاثةَ أحرف أصول لا يُشَكّ فيها، وهي الكاف والثاء والراء، فالواو إذًا زائدة. هذا طريق القياس. فأما طريق الاشتقاق فكذلك أيضًا، ألا تراه من معنى الكثرة، يقال: رَجُلٌ كَوْثَر إذا كان كثير العطاء[6]، قال الشاعر:

---

(١) يعني أننا نعتبرها عندئذٍ زائدة عندما نستطيع أن نُظهر أنها كذلك في الكلمات.

(٢) لأن أصلها: أَوَيَ، قلبنا الياء ألِفًا لوقوعها متطرفة مفتوحة بعد واو مفتوحة.

(٣) كما في قولك: أَخْرَجَ، فالهمزة زائدة، أو: عَوَّلَ، فالواو المضعّفة زائدة، أو: يضرب، فياء المضارع زائدة.

(٤) نحو أدْغَمَ. فالدال والغين والميم أحرف أصول؛ وما من حرف مضاعف في هذه الكلمة.

(٥) أي سواء أكانت الكلمة مشتقّة أم جامدة.

(٦) جاء في اللسان: «الكوثَر: الكثير من كلّ شيء. والكوثر: الكثير الملتفّ من الغبار إذا سطع وكثر... وقد تَكَوْثَرَ الغبار إذا كثر... ورجل كوثر: كثير العطاء والخير. والكوثر: السيد الكثير الخير... والكوثر: النهر... والكوثر: نهر في الجنة يتشعّب منه جميع أنهارها، وهو للنبيّ، ﷺ، خاصة. وفي حديث مجاهد: أُعطيتُ الكوثر، وهو نهر في الجنة، وهو فَوْعَلَ من الكثرة والواو زائدة، ومعناه الخير الكثير. وجاء في التفسير: أنّ الكوثر القرآن والنبوّة. وفي التنزيل العزيز: إنّا أعطيناك الكوثر [الكوثر: ١]؛ قيل: =

وَأَنْتَ كَثِيرٌ، يَا ٱبْنَ مُرْوَانَ، طَيِّبٌ، وَكَانَ أَبُوكَ ٱبْنَ العَقَائِلِ كَوْثَرَا[1]

وكذلك الياء في كثير، والألف في كاثِر الحكمُ فيها ثلاثتُها واحد؛ قال الأعشى[2]:

وَلَسْتَ بِٱلأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصىً، وَإِنَّمَا ٱلْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[3]

(الهمزة)

موضع زيادة الهمزة أن تقع أولاً، وبعدها ثلاثة أحرف أصول، نحو

= الكوثر ههنا الخير الكثير الذي يعطيه الله أُمّته يوم القيامة، وكلّه راجع إلى معنى الكثرة. . .» (ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، لا تاريخ، ٥/ ١٣٣).

(١) راجع: الموضع السابق. والبيت للكُمَيْت. العقائل: ج. عَقِيلَة، وعقيلة الشيء: أكرمُه. والإعراب: الواو حسب ما قبلها. أنت: ضمير منفصل مبتدأ ـ كثيرٌ: خبر مرفوع ـ يا: حرف نداء ـ ابنَ: منادى منصوب لفظًا ـ مروانَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف ـ طيّب: خبر ثانٍ ـ وكانَ: الواو استئنافية كان: فعل ماض ناقص ـ أبوك: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. والكاف مضاف إليه ـ ابن: خبر كان منصوب لفظًا [ويجوز: منادى بحرف نداء محذوف. فإذا رُفِعَت لفظة «ابن» جاز إعرابها عطف بيان] ـ العقائل: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ كوثرا: خبر ثان منصوب لفظًا، [ويجوز إعرابها خبرًا لكان ـ لا خبرًا ثانيًا ـ إذا أعربتَ «ابن» منادى، أو عطف بيان].
ومثل هذا قول لَبيد: وَعِنْدَ الرِدَاعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرُ.

(٢) هو ميمون بن قيس المعروف بالأعشى (توفي عام ٦٢٩ م)، ولقبه: أبو بصير. من أصحاب المعلقات وفحول شعراء الجاهلية. ساح في البلاد طويلا، وكان سنويا من ألمع الوجوه في سوق عكاظ. قال الشعر في مناسبات عصره المختلفة. عُرِف بالخمريات والغزل.

(٣) الحصى: العدد ـ الكاثِر: الكثير. والبيت للأعشى يهجو فيه علقمة بن علاثة وهو شيخ أسلم بين يدي النبي.
إعراب البيت: الواو حسب ما قبلها ـ لستَ: فعل ماضٍ جامد، والثاء اسمها ـ بالأكثر: الباء زائدة. والأكثر: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً لأنه خبر لستَ ـ منهم: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل ـ حصىً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ـ وإنما: الواو استئنافية (ويجوز اعتراضية أيضًا). إنّما: حرف مشبه بالفعل بطل عمله. وما: كافة ـ العزّة: مبتدأ مرفوع لفظًا ـ للكاثر: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف.

قولك: أحمرُ، وأصفرُ، وأخلق، وأبلقُ؛ فالهمزة زائدة، ومثالُهُ: أَفْعَل؛ وكذلك: إجْفِيل وإخْرِيط[1]، فالهمزة زائدة، ومثاله: إفْعِيل، لأنّ الياء زائدة لما قدّمنا، وبعد الهمزة كذلك ثلاثة أصول، فهي، إذًا، زائدة. فإن كان بعدها أربعة أصول فالهمزة أصل، والكلمة بها خماسية، وذلك نحو إضْطَبْل، الهمزة أصل، ومثال الكلمة فِعْلَلٌ، ونظيرُها: جرْدَحْلٌ[2]. فإن كانت الهمزة وسطا لم تُزَد إلا بثبت، وذلك نحو: زِئْبَرٌ[3]، وضِئْبَلٌ[4]، وَجُؤْذَر[5]، وبَرْأَلَ الديكُ أي نَفَشَ عُرْفَه، الهمزة في هذا كلّه أصل، لأنّها حشو. وقد زيدَت حشوًا وذلك قليل، قالوا: شَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ[6]، ومثالهما: فَعْأَلٌ وَفَأْعَل، فالهمزة زائدة لقولهم شَمَلَتِ الريح؛ والهمزة أيضًا في جُرَائِضَ زائدة، ومثالُه: فُعائِل، لقولهم في معناه: جَرْواضٌ، أي جَمَل شديد. وكذلك: حُطائط، همزته زائدة، ومثاله: فُعائِل لأنّه من الشيء المحطوط، وهو الصغير. وقالوا: النِئْدُلاَنُ، فهمزتهُ زائدة، لقولهم في معناه: النِيدُلان غيرَ مهموزٍ، بضمّ الدال، ومثالُ النِيدُلان: فِيْعَلان، والنِئْدُلان هو الكابوسُ، ويُقال له أيضًا: الجاثوم. وقد اطّردت زيادة الهمزة

---

(١) الإجفيل: من يجفل من كل شيء ـ والإخريط: نوع من النبات.

(٢) الجِرْدَحل: الوادي. الضخم من الجمال والنوق.

(٣) الزئبر: ما ظَهَرَ من دَرْز الثوب.

(٤) الضئبل: الداهية. قال «القاموس»: «الضئبِل كَزِئْبِر وقد تُضَمّ باؤهما... وليس فِعْلُل غَيْرَهما». (الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الجيل (عن مطبعة الحلبي، ١٩٥٢)، ٤/ ٥). وقال في الزئبر: «الزئبر كضِئبل وقد تُضَمّ الباء أو هو لحن، ما يظهر من درز الثوب... وقد زأْبَرَ وزَأْبَرَه أخرج زئْبَرَه...» (المصدر نفسه، ٢/ ٣٨).

(٥) الجؤذر: ابن المهاة، أي البقرة الوحشية.

(٦) ذكر «القاموس المحيط» في معرض كلامه على معنى هاتين الكلمتين: «... والصحيح أنه ما مهبّه بين مطلع الشمس وبناتِ نعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر، ويكون اسمًا وصفةً، ولا تكاد (أي ريح الشمال) تهبّ ليلاً كالشَمأل والشأْمَل بالهمز والشمل محرّكة...» (المصدر نفسه، ٣/ ٤١٤). وقال اللسان: «والشَمال: الريح التي تهبّ من ناحية القطب، وفيها خمس لغات: شَمْلٌ، بالتسكين، وشَمَل، بالتحريك، وشَمالٌ، وشَمْأَلٌ، مهموز، وشَأْمَلٌ، مقلوب، قال: وربما جاء بتشديد اللام، قال الزفَيّان:

تَلُفُّه نَكْبَاءُ أَوْ شَمْأَلُ». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) وبهذه اللغة وردت اللفظة في معلقة امرىء القيس، حيث قال:

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

آخرًا للتأنيث، نحو: حَمْراء، وصَفْرَاء، وأَصْدِقاء، وأنْبِياء، وعُشَرَاء، ونُفَسَاء. . .

(الميم)

موضع زيادة الميم أن تقع أوّلاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول، نحو: مَضْرِب، وَمَقْتَل، وَمُكْرِم. ومُجْمَل حكمها في ذلك حكم الهمزة؛ وكذلك إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول كانت الميم أصلاً، وذلك نحو ميم مَرْزَجُوش[1] هي أصل، ومثاله: فَعْلَلولٌ على ما تقدّم، وقد زيدت الميم حشوًا، وذلك شاذٌ، لا يقاس عليه؛ قالوا: دُلاَمِصٌ، فالميم عند الخليل[2] زائدة، ومثاله: فُعامِل، وذلك لأنه بمعنى الدِلاص، وهو البَرّاق. قال الأعشى:

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وجِرْيَالَ ٱلنَضِيرِ ٱلدُلاَمِصا[3]

وقالوا للأسد: هِرْماس، ومثاله: فِعْمَال، لأنّه من الهَرْس، وهو الدَّقّ؛ وقالوا: لَبَنٌ قُمَارِص، ومثالُه: فُمَاعِل، وأنشدوا:

فَبَاتَتْ تَشْتَوِي وَٱللَيْلُ دَاجٍ ضَمَارِيطُ ٱسْتِهَا فِي غَيْرِ نَارِ[4]

---

(١) نوع من البَقْل، رائحته عَطِرة (ويقال له أيضًا: المردقوش). واللفظة فارسية.

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ابن عمرو بن تميم (٧١٨ م ـ ٧٩١ م). من أكبر علماء عصره. ألمّ بالرياضيات وبمنطق أرسطو وبالموسيقى. وضع أول معجم متكامل في العربية (وهو «كتاب العين»)، كما وضع علم العروض الذي قاس عليه العرب نَظْمهم. أخذ عنه سيبويه اللغة. يُعتبر المؤسس الأول الحقيقي لعلم النحو العربي.

(٣) الخَميصة: كساء أسود مربّع له عَلَمان ـ الجِريال: الصباغ الأحمر ـ النضير: الذهب، وجريال النضير هنا: حمرة الذهب ـ الدلامص: البَرّاق.
إعراب البيت: إذا: اسم شرط غير جازم مفعول فيه ظرف زمان متعلق بحسبت ـ جُرِّدَت: فعل ماض مجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل مستتر ـ وهو فعل الشرط، والجملة مضاف إليه ـ يومًا: ظرف زمان منصوب، متعلق بجُرِّدَت ـ حَسِبْت: فعل ماضٍ والتاء فاعل. وهو جواب الشرط ـ وقد حُذِف المفعول الأول (والتقدير: حسبتها) ـ خميصةً: مفعول به ثانٍ منصوب لفظًا ـ عليها: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لخميصة ـ وجريال: الواو حرف عطف. جريال اسم معطوف على خميصة منصوب لفظًا ـ النضير: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ الدلامصا: نعت منصوب لفظًا. والألف للإطلاق.

(٤) مجهول القائل. الضماريط: ج: ضُمروط، وهو المَضيق. =

وهذا: فَمَاعِل؛ وقد زيدت الميم آخرًا زيادةً أكثر من زيادتها حشوًا، وكلاهما شاذّ، لا يقاس عليه، من ذلك: زُرْقُم[1] وفُسْحُم[2]، وهما: فُعْلُم، لأنّه من الزرقة والانفساح. وقالوا: حُلْكُم للأسود[3]، وهو من الحَلَكَة، ومثاله: فُعْلُم. وقالوا: دِلْقَم[4]، وهي فِعْلَم من الاندلاق في أحرف سوى هذا.

(التاء والنون)

إذا جاءت التاء والنون في موضع يقابلان فيه أحد الأصول حُكِمَ بأنّهما أصلان، إلاّ أنْ يدلّ الاشتقاق على زيادتهما فيُحْكَم بها؛ وإن جاءتا مخالفتين لبناء الأصول حُكِمَ بأنّهما زائدتان؛ من ذلك قولنا: عَنْتَر[5]، التاء والنون جميعًا

= إعراب البيت: باتَتْ: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. واسمه مستتر ـ تشتوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله مستتر. والجملة خبر باتت ـ والليل: الواو حالية. الليلُ مبتدأ مرفوع لفظًا ـ داج: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة. والجملة في محل نصب حال ـ ضماريط: مبتدأ مرفوع لفظًا ـ استها: مضاف إليه مجرور لفظًا. والها: مضاف إليه ـ في غيرِ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ـ نار: مضاف إليه مجرور لفظًا. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

(١) جاء في «اللسان»: «... ومما زادوا فيه الميمَ زُرْقُم للرجل الأزرق. الليث: إذا اشتدّت زرقة عين المرأة قيل: إنها كَزَرْقَاءُ زُرْقم. وقال بعض العرب: زرقاء رزقم، بيدَيها تَرْقُم، تحت القُمْقُم، والميم زائدة». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٢/ ٢٦٤).

(٢) فُسْحُم: واسع الصدر. وذكر ابن منظور أن الميم زائدة (المصدر نفسه، ١٢/ ٤٥٣).

(٣) جاء «الحُلْكُم: الرجل الأسود، وفيه حَلْكَمَة؛ قال هَيْمَان:

مَا مِنْهُمُ إلاّ لَئِيمٌ شُبْرُمُ، أَرْصَعُ لاَ يُدْعَى لِخَيْرٍ، حُلْكُمُ

وهذه الترجمة أوردها ابن بري في ترجمة حَلَكَ، قال: وأهمل الجوهري من هذا الفصل الحُلْكُمَ، وهو الأسود، والميم زائدة. الفرّاء: الحُلْكُم الأسود من كل شيء في باب فُعْلُل». (المصدر نفسه، ١٢/ ١٥٠). وواضح هنا أن الفرّاء يخالف ابن جنّي في وزن الكلمة، لأنه يجعلها على فُعْلُل، لا على فُعْلُم، وهو الوزن الذي ذكره ابن جنّي.

(٤) جاء: «امرأة دِلقَم: هَرِمة، وهي من النوق التي تكسّرت أسنانها فهي تمجّ الماء مثل الدَلوق؛ واستعمله بعضهم في المذكر... قال الأصمعي: الدلقم الناقةُ التي انكسر فوها وسال مَرْغُها. ويقال: الدلقم التي أكلَتْ أسنانَها من الكِبَر، والميم زائدة...» (المصدر نفسه، ١٢/ ٢٠٦).

(٥) العَنْتَر: الشجاع. والعنترة: الشجاعة في الحرب. وعَنْتَرَه بالرمح: طَعَنَه. وعنتر وعنترة اسمان منه؛ فأمّا قوله: =

أصلان، ألا ترى النون تقابل الفاء منه، وكلاهما أصل، فكلاهما، إذًا، أصل؛ فأمّا نَرْجِس فالنون زائدة، ومثاله: نَفْعِل، لأنه ليس في الكلام مثل: جَعْفِر بكسر الفاء، وكذلك: تَنْضُب[1]، التاء زائدة، لأنّه ليس في الكلام مثل جَعْفُرٍ، بضمّ الفاء. وقيل له: تَنْضُبٌ، كما قيل لنظيره شَوْحَط، لأنَّ الناضب هو الشاحط[2]، وكلاهما للبُعد. وكذلك عُنْصَل[3]، النون زائدة، لأنّه ليس في الكلام مثل جُعْفَرٍ، بضمّ الجيم. فأمّا النون من عَنْبَس[4] فزائدة من قِبَل الاشتقاق، لا من طريق القياس، وذلك لأنّه من العبوس؛ ولذلك قيل للأسد عَنْبَس، لعبوسه وكراهة منظره. قال الأشتر النخعيّ[5]:

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَٱنْحَرَفْتُ عَنِ ٱلْعُلاَ، وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ[6]

= يَدْعُونَ: عَنْتَرُ، وَٱلرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

فقد يكون اسمه عنترًا كما ذهب سيبويه، وقد يكون أراد يا عنترةُ، فَرَخَّمَ على لغة من قال يا حارُ». (المصدر نفسه، ٤/ ٦١٠) ويقول سيبويه في هذا بعد أن يذكر البيت نفسه: «جعلوا الاسم عنترًا وجعلوا الراء حرف الإعراب» (سيبويه، **الكتاب**، دار الجيل، ط ١، ١٩٩١، ٢/ ٢٤٦) ثم لا يلبث أن يقول: «وعلى هذا المثال قل بعض العرب إذا رخّموا: يا طلحُ ويا عنترُ. وقد يكون قولهم «يدعون عنترُ» بمنزلة مَيُّ (يقصد مرخّمةً مثلها)، لأن ناسًا من العرب يسمّونه عنترًا في كل موضع». (المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٨). والعَنْتَر والعُنْتُر والعَنْتَرَةُ الذباب؛ وقيل: العنتر هو الذباب الأزرق، وقيل بل الأخضر. والعنترة هي السلوك في الشدائد (ابن منظور، **لسان العرب**، ٤/ ٦١٠).

(١) ضَرْب من الشجر تأكل منه الحرباء؛ ويقال: تُنْضَب وتُنْضُب.

(٢) الشاحِط: المنزل البعيد. والشُحْط هو البُعْد في كلّ الحالات. يقول النابغة الذبياني:

وَكُلُّ قَرِينَةٍ ومَقَرٍّ إِلْفٍ مُفَارِقُهُ، إِلَى الشَحْطِ، ٱلْقَرِينُ

(٣) البصل البرّي.

(٤) العَنْبَس: من أسماء الأسد، سمّي كذلك لعبوسه. وهي، أيضًا، الأَمَة الرعناء. والعنابِس من قريش أولاد أُميّة بن عبد شمس الأكبر، وعددهم ستة: حَرْب، وأبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو (قارن: ابن منظور، **لسان العرب**، ٦/ ١٥٠، و: ٦/ ١٢٩).

(٥) اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث. فارس من الفرسان العرب، وأمير قومه. مخضرم، أدرك الإسلام، واشترك في معارك اليرموك، والجمل، وصفّين. ولاه عليّ على مصر ولكنه مات قبل بلوغها.

(٦) بقّيت: أثبتُّ. تركتُهُ يبقى ـ الوَفْر: الكثير الواسع من المال أو المتاع ـ انحرفت عن العلا: ملتُ عن المعالي. ابتعدت عن العظمة. =

وقد زيدت النون في نَفْعَل وانْفَعَل؛ وبعد ألف التثنية ويائها، نحو الزيدانِ، والعُمَرانِ، والرجلينِ، والغلامينِ؛ وبعد واو الجمع ويائه، نحو: الزيدُون، والعُمَرون، والزيدِينَ، والعُمَرِينَ، وعلامةً للرفع في خمسة مواضع من الفعل[1]، نحو: يَفْعَلان، وتَفْعَلان، ويَفْعَلون، وتَفْعَلُون، وتَفْعَلِين يا امرأة؛ وبعد الألف في نحو: غَضْبَان[2] وبابه، وما أُلحِق به من نحو: عَرْيان، وقَحْطَان، وعمران، وعثمان[3]، وحِذْرِجَان[4]؛ وبعد الواو والياء في زيتون وغِسْلين[5]، وللتوكيد خفيفة وثقيلة، نحو: لَتَقُومَنَّ[6]. ومتى حصلت الكلمة خماسية وثالثها

= إعراب البيت: بَقَيْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء فاعل ـ وفري: مفعول به منصوب والفتحة مقدرة على الراء للمجانسة. والياء مضاف إليه ـ وانحرفت: الواو حرف عطف. انحرفت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل ـ عن العلا: جار ومجرور متعلقان بانحرفت ـ ولقيتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء فاعل ـ أضيافي: مفعول به منصوب والفتحة مقدرة على الفاء للمجانسة. والياء مضاف إليه ـ بوجه: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة ـ عبوسِ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

(١) يريد علامة الرفع في الأفعال الخمسة (أي في كل فعل اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة).

(٢) وهذه صيغة فَعْلان، وهي صفة مشبهة باسم الفاعل.

(٣) قحطان وعمران وعثمان أسماء أضيفت إلى آخرها الألف والنون الزائدتان، وهي أعلام غير منصرفة.

(٤) حذرِجان: قصير. وجاء في «اللسان» في مادة حَذْرَجَ: «الحُذْرُج والحُذْرُوج والمُحَذْرَج، كلّه: الأملس. والمُحَذْرَج: المفتول. ووتر مُحَذْرَجُ المَسّ: شُدَّ فَتْلُه؛ ابن شميل: هو الجيّدُ الفارهِ المستوي. وسوط مُحَذْرَجٌ: مُغَارٌ... والحِذْرِجَان، بالكسر: القصير؛ مَثّل به سيبويه، وفسّره السيرافي. وحِذْرِجان: اسم، عن السيرافي خاصة.. الحدارج والحضالِج: الصِغار». (ابن منظور، **لسان العرب**، ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٥) ما انغسل من لحوم أهل النار، كالقيح. ذكر صاحب اللسان: «وقيل: الغِسْلِين ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم، زيد فيه الياء والنون لما زيد في عِفرِين». (المصدر نفسه، ١١/ ٤٩٥) وقيل إنه كلّ جرح غسلته فخرج منه شيء. ورد في القرآن الكريم: «ولا طعامَ إلا من غِسْلين» (الحاقة/ ٣٦) وقال الفرّاء: «يقال: إنه ما يسيل من صديد أهل النار». (الفراء، **معاني القرآن**، دار السرور، لا تاريخ، ٣/ ١٨٣). وقال الأخفش: «جعله ـ والله أعلم ـ من «الغَسْل» وزاد الياء والنون... بمنزلة «عُفْرِين» و«كُفْرِين». (الأخفشى، **معاني القرآن**، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥، ٧١٣).

(٦) لَتَقومَنَّ: تتألف من لام الابتداء، والفعل المضارع، ونون التوكيد الثقيلة.

نون ساكنة حُكِمَ بزيادتها، نحو: جَحَنْفَل[1]، وشَرَنْبَث[2]، وغَضَنْفَر[3]، فإن كانت النون غير ثالثة، وهي مع ذلك مقابِلَةً لبعض الأصول، يعني في الكلمة الخماسيّة حكم بكونها أصلاً، ساكنةً كانت أو متحركة، حتّى يدلّ الدليل على زيادتها؛ فالساكنة نحو نون حِنْزَقْرٍ وَحَنْتَرٍ[4]، والمتحركة نحو نون جَنَعْدَل[5]. فأما ما دلّت الدلالة على زيادته وهو متحرك غير ساكن فنحو نون كَنَهْبُل[6]، لأنه ليس في الأصول سَفَرْجُل بضمّ الجيم. وأما الساكنة فنحو نون قِنْفَخْر[7] ـ النون زائدة ـ، لقولهم في معناه: امرأة قُفاخريّة، ومثال قِنْفَخْر فِنْعَلٌ، كما أنّ مثال كَنَهْبُل فَعَنْلُل.

وأمّا التاء فزيدت في جمع التأنيث، نحو: ضارِبَات، وجوازات، وجَفَنَات. وتُزاد للمضارعة[8]، نحو: تَفْعَل أنتَ أو هِيَ، وتُزاد في تَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ، وتَفَوْعَل[9]، وتَفَيْعَلَ[10]، وفي جميع ما تصرّف من ذلك، نحو:

---

(١) جَحَنْفَل: غليظ الشفة.

(٢) شَرَنْبَث: غليظ الكفّين والرجلين.

(٣) غَضَنْفَر: أسد.

(٤) حنزقر وحنتر: قصير دميم. ونلفت.

(٥) جَنَعْدَل: تارّ غليظ، أو مِسترخ من الجوع.

(٦) كنهبل: شجر عظيم. ويُطْلق كذلك على الشعير الضخم السنبلة.

(٧) القِنفخر: التارّ الناعم الضخم الجثة. ورأى سيبويه أنه يقال أيضًا: قُنْفَخْر (بضم القاف) «وبذلك استُدِلّ على أن نون قنفخر زائدة...» (ابن منظور، **لسان العرب**، ٥/ ١١٢).

(٨) أي لجعل الفعل مضارعًا. والمقصود بالمضارع أنّه يضارع الأسماء في إعرابها، بخلاف الأفعال الأخرى التي تكون مبنيّةً. قال ابن جني: «وهذا الفعل المضارع، إنّما أُعرِبَ لمضارعته الأسماء. وهو مرفوع ـ أبدًا ـ لوقوعه موقع الاسم، حتى يدخل عليه ما ينصبه، أو يجزمه...» (ابن جني، **اللُمَع في العربية**، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٥، ص ١٨٣) ويقول سيبويه في الأفعال المضارعة: «وإنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبد الله لَيَفْعَل، فيوافق قولك: لَفَاعِل... وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم، ولا تلحق فَعَلَ اللام (يقصد الفعل الماضي)». (سيبويه، **الكتاب**، ١/ ١٤).

(٩) نحو: تَكَوْثَرَ، أي كثر. بقول حسّان بن ثابت:

أَبَوا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ ٱلْمَوْتِ حَتَّى تَكَوْثَرُوا

(١٠) نحو: تَسَيْطَرَ، أي تسلّط وتَعَهَّدَ، وهي بمعنى سَيْطَرَ.

التَفَاعُل، والتَفَيْعُل. وتُزاد للتأنيث، نحو: حَمْزَة[1] وطَلْحَة، إلا أنَّكَ إذا وقفت عليها أبدلت منها الهاء، فقلت: طَلْحَهْ، وحَمْزَهْ، وتُزاد في افْتَعَلَ، نحو: اقْتَطَعَ، واجْتَرَحَ، وفي اسْتَفْعَلَ، نحو: استَخْرَجَ، واستَقْدَمَ، وفيما ذكرنا من هذا ونحوه دليل على ما اختصرناه وتركناه[2].

(الـهـاء)

تُزاد لبيان الحركة، نحو قولك في الوقف: فيمَهْ، ولِمَهْ، وعلامَه[3]، تُريد: فيمَ، ولِمَ، وعَلامَ؛ وفي نحو قولك: ارمِهْ، واغْزُهْ، واخْشَهْ، وأنت تريد: ارمِ، واغزُ، واخشَ. وقد زيدت شاذّة في أمهات يُرادُ أُمّات[4]. ويُحكى، من غير جهة سيبويهِ[5]، أنّ الخليل ذهب في «هِزْكَوْلَةٍ» إلى زيادة الهاء، وقال: هي هِفْعَوْلَة، وهي المرأة العظيمة الأوراك لأنّها تركل في مشيها؛ وزيدَت أيضًا في: هِجْرَع[6]، وهِبْلَع[7]، لأنها من الجَرْع والبَلْع، وهما هِفْعَل. وقد أُبدِلَت الهاء من تاء التأنيث في الوقف، نحو: قائمة، وقاعدة، وفلانة.

(الـسـيـن)

تُزاد في: اسْتَفْعَلَ وما تصرّف منه، نحو: اسْتَخْرَجَ، واسْتَخْرِجْ،

---

(١) وهنا تأنيث لفظي، لذا مُنِعَت هاتان اللفظتان من الصرف.

(٢) نلفت هنا إلى أن النون تختص من بين سائر الحروف بأنها تنقلب في اللفظ مِيمًا إذا كانت ساكنة ووقعت بعدها باء، نحو: عَنْبَر.

(٣) ويقال لها هاء السكت. جاء: «والهاء تزاد في: يا زيداهْ! أو في سُلْطَانِيَه. وهم يسمّونها استراحةً وبيان حركة. وللوقف على الكلمة نحو عِهْ وشِهْ واقتدِهْ». (أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، مؤسسة بدران، ١٩٦٤، ص ١١٧).

(٤) جاء في القاموس: «ويقال للأمّ الأُمَّة والأُمَّهَة، ج أمّاتٍ وأُمّهات أو هذه لمن يَعْقِل وأمّات لمن لا يَعْقل». (الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ٤/ ٧٧). وقارن تفصيلاً: ابن عصفور، **الممتعُ في التصريف**، دار الآفاق الجديدة، ط ٤، ١٩٧٩، ص/ ٢١٧ وما بعدها.

(٥) اسمه: عمرو بن عثمان بن قَنْبر (توفي عام: ٧٩٦ م). كان إمام نحاة عصره، ولد بشيراز، وأخذ اللغة عن يونس والخليل ولزم هذا، فضاهاه في علمه باللغة. وضع «الكتاب»، وهو أول مؤلّف كامل في اللغة والنحو عند العرب.

(٦) هِجْرَع: أحمق طويل مَمْشوق.

(٧) هِبْلَع: أكول عظيم البلع، واسعُ الحنجور.

ومُسْتَخْرِجٌ. وزيدت السين في أَسْطَاعَ يُسْطِيع عِوَضًا من سكون عينه، والغرض فيه: أَطَاعَ يُطيع، وأصله: أَطْوَعَ يُطْوِعُ[1]:

(الـلام)

وزيدت اللام في أشياء[2] محفوظة لا يقاس عليها، وهي ذلك لقولك في معناه: ذاك، وأولالِكَ لقولك: أولاكَ وأولئكَ. قال الشاعر:

أُولالِكَ قَوْمِي، لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً ـ وَهَلْ يَعِظُ ٱلضِلِّيلَ إلاَّ أُولالِكَا؟[3]

وزيدت أيضًا في: عَبْدَلٍ[4]، لأنّ معناه العبد، وفي فَحْجَل لأنه من الأَفْحَج[5]، وفي زَيْدَل لأنَّ معناه زَيْد. وكذلك هي زائدة في هُنَالِكَ[6] لأنّ معناه هناك.

---

(١) تفسير هذا أن أَسْطَاعَ أصلها أَطْوَعَ، نَقَلْتَ حركةَ الواو (وهي عين الكلمة) إلى الطاء (وهي فاء الكلمة)، فانقلبت هذه الواو ألِفًا، ثمّ عَوّضوا من هذه الحركة بالسين، تُظهر ذلك المراحل التالية:

أَطْوَعَ ـــ أَطَوَعَ ـ أَطَاعَ ـــ أَسْطَاعَ

وهذا مذهب جمهور البصريين، واعترض المبرّد على أساس أن عِوَضَ الشيء يكون إذا كان المعَوَّض منه معدومًا، والفتحة هنا موجودة، وليست معدومة، لأنك نَقَلْتَها من عين الكلمة (الواو) إلى فائها (الطاء)، ولا معنى، بعدُ، للتعويض. ولهم في هذا ردود وآراء.

(٢) قال سيبويه في هذه الكلمة: «وكان أصل أَشْيَاء شَيْئَاءَ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كرهوه من الواو». (سيبويه، **الكتاب**، ٤/ ٣٨٠).

(٣) البيت للأعشى. الأُشابَة: أخلاط الناس ـ الضِلّيل: الكثير الضلال، وهي صيغة مبالغة على فِعّيل، مثل سِكّير. وقد أُطلِق على امرىء القيس لقب «الملك الضِلّيل».

إعراب البيت: أولالك: اسم إشارة مبتدأ (اللام للبعد، والكاف حرف خطاب) ـ قومي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الميم للمجانسة. والياء مضاف إليه ـ لم: حرف جزم ونفي وقلب ـ يكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو اسم كان. والألف للتفرقة ـ أشابة: خبر كان منصوب لفظًا. وجملة لم يكونوا في محل نصب حال ـ وهل: الواو اعتراضية (ويجوز هنا استئنافية). هل: حرف استفهام ـ يعظ: فعل مضارع مرفوع لفظًا ـ الضلّيل: مفعول به مقدم منصوب لفظًا ـ إلا: حرف استثناء ـ أولالكا: اسم اشارة فاعل مؤخر.

(٤) عِبدَل: رقيق. وذكر القاموس أيضًا: «وعَبْدَل باللام اسم حَضْرَمَوت». (الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ١/ ٣٢٣).

(٥) فَحْجَل (وأَفْحَج): متكبّر.

(٦) تتألف هذه اللفظة من اسم الإشارة «هنا» وهو ظرف للمكان، ولام البُعد، وكاف المخاطَبَة.

٤

(البَدَل)[١]

وحروف البدل من غير إدغام أحَدَ عَشَرَ حرفًا[٢]؛ منها من حروف الزيادة ثمانية، وهي: الألف، والواو، والياء، والهمزة، والنون، والميم، والتاء، والهاء؛ وثلاثة من غيرها، هي: الطاء، والدال، والجيم.

(إبدال الألف)

وقد أُبدِلَتْ من أربعة أحرف، وهي: الياء، والواو، والهمزة، والنون. فأمّا الياء والواو فمتى تحرّكتا وانفتح ما قبلهما قُلِبَتَا ألِفًا، إلاّ إنْ شَذَّ شيءٌ أَوْ يُخَافُ لبس، أو يكون التصحيح أمارة[٣]. فالقلب نحو: قام، وباع، وأصلهما:

---

(١) وهو الإبدال، وتعريفه: «حذف حرف ووضع آخر في مكانه، بحيث يختفي الأول، ويحل في موضعه غيره، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة... أم كانا صحيحين، أم مختلفين». (عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط ٣، ٤/ ٧٥٧).

(٢) وقد جعلها ابن عصفور اثنَيْ عَشَرَ حرفًا، جمعها في «أُجُدٌ طُوِيَتْ مَنْهَلاً». فأضاف اللام. وقال في تفصيل هذا: «وأما اللام فأُبدلت من الضاد في «اضطجع». قال الراجز:

لَـمَّـا رَأَى أَنْ لاَ دَعَـهْ، وَلاَ شَـبِـعْ قَـالَ إِلَـى أَرطَـاةِ حِـقْـفٍ، فَـالْـطَـجَـعْ

يريد «فاضطجَعْ». والرجز المذكور

وأبدلوا اللام من النون، في «أُصَيْلان» تصغير «أُضلانْ»، فقالوا «أُصَيْلانَا» و«أُصَيْلالاً». (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٤٠٣). منسوب إلي منصور بن حبة الأسديّ و«أُصلان». ج. أصيل. جاء في اللسان: «قال السيرافي: إن كان أُصَيْلان تصغير أُضْلانْ وأُصلان جمع أصيل فتصغيره نادر، لأنه إنما يُصَغَّر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد (يريد جمع القِلَّة)، وأبنية أدنى العدد أربعة: أَفْعَال وأَفْعُل وأَفْعِلَه وفِعْلَة، وليست أُضلان واحدة منها فوجب أن يُحْكَم عليها بالشذوذ، وإن كان أُضلان واحدًا كَرُمّان وقُرْبان فتصغيره على بابه». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١١/ ١٧). ومن التصغير الشاذّ وإبدال النون لامًا قول النابغة:

وَقَـفْـتُ فِـيـهَـا أُصَـيْـلاَلاً أُسَـائِـلُـهـا، عَـيَّـتْ جَـوَابًـا، وَمَـا بِـالْـرَبْـعِ مِـنْ أَحَـدِ

(٣) تُبْدَل الألف من الياء والواو في عشر حالات: =

قَوَمَ وبَيَعَ، وكذلك طالَ، وخافَ، وهابَ، والأصل: طَوُلَ، وخَوِفَ، وهَيِبَ، فأبدِلَتا ألِفَين لِمَا ذكَرْنا، وكذلك: باب، ودار، أصلهما: بَوَبٌ، وَدَوَرٌ، وكذلك: نابٌ، وَعَابٌ، أصلُهُما: نَيْبٌ، وَعَيْبٌ، ففعل بهما ما ذَكَرْنا. وكذلك عصًا، ورحًى، أصلهما: عَصَوٌ ورَحَيٌ؛ وأصلُ غزا، ورمى، غَزَو، ورميَ، فصارا إلى الإبدال لِمَا مضى؛ وما صحَّ خوفَ اللَبْس، نحو: غَزَوا، ورَمَيَا، واستَقْضَيَا، لو قُلِبَتَا ألفَيْن لَسَقَطَتَا لسكونهما وسكون ألف التثنية، فكنتَ تقول: غَزَا، ورَقَى، وأنتَ تريد التثنية، فيلتبس بالواحد؛ وكذلك: النَزَوانُ، والغَلَيان، صَحَّت فيهما اللامان[1]، لئلاّ يلبَس «فَعَلانُ»

= ـ **أولاً**: أن تتحرك الواو والياء. فلا قَلْبَ في مِثْل: قَوْل أو عَيْن، وقُلِبَتْ في: قَالَ وبَاعَ، لأن أصلهما قَوَلَ وبَيَعَ، والواو والياء متحركتان.

ـ **ثانيًا**: أن تكون حركة كل من الواو والياء أصلية لا طارئة، فلا قَلْبَ في جَيَلَ (وأصلها جَيْأَل) لأن الياء ناتجة عن الهمزة المخفَّفة.

ـ **ثالثًا**: أن يكون ما قبل الواو والياء مفتوحًا، فلا قلبَ في دُوَل لأن الدال مضمومة.

ـ **رابعًا**: أن تكون الفتحة التي قبلهما في الكلمة نفسها، فلا قلبَ في: ذَهَبَ وَعْدُكَ هَبَاءً، لأنَّ واو «وعدك» في كلمة مستقلة عمّا قبلها.

ـ **خامسًا**: أن يتحرك ما بعدهما إن كانا غير لامين (لامي فَعَلَ)، وألاّ يقع بعدها ألف أو ياء مضعّفة متى كانا لامين. فلا قلبَ في: قَضَيَا لوقوع الياء لامًا للفعل، ولا في: تَوَاصَلَ لوقوع ما بعد الواو ساكنًا (أي الألف)، ولا في: حَيَوِيٌّ لوقوع الياء المشددة بعد الواو. ونقول سَطَا (وأصلها: سَطَوَ) مع أن الواو هي لام الفعل لعدم وقوع ألف بعدها ولا ياء مشددة.

ـ **سادسًا**: الاّ تكون الواو أو الياء عينًا لماضٍ زنتُهُ «فَعِلَ» وصفته المشبهة على أَفْعَلَ) فلا قلب في: عَوِرَ (وصفتها: أَعْوَر) لأنَّ الفعل على فَعِلَ.

ـ **سابعًا**: ألا تكون الواو أو الياء عينًا لمصدر الماضي الذي على زنة «فَعِلَ»، فلا قَلْبَ في: عَوَرٌ، وهو مصدر عَوِرَ.

ـ **ثامنًا**: ألا تكون الواو (دون الياء) عينًا لفعل ماضٍ على وزن «افْتَعَلَ» يدل على المفاعلة، فلا قلبَ في: اجتَوَرُوا (معناه: جاور بعضهم بعضًا).

ـ **تاسعًا**: ألا يكون بعد الواو أو الياء حرف يستحق القلب ألِفًا. فإذا وَقَعَ وجب قلبُه (على الأكثر) وتصحيح ما قبله، كما في: الحَيَا، وأصله: حَيَيٌ، حيث تصلح الياءان للقلب فَقُلِبَت الثانية وصحت الأولى منعًا من قلبين متتاليين.

ـ **عاشرًا**: ألا تكون الواو والياء عينًا في لفظة آخرها حرف زائد مختص بالأسماء، فلا قلبَ في: الهَيَمان (لأن الألف والنون تختصان بأواخر الأسماء).

(١) أي الواو في «نَزَوان»، والياء في «غَلَيَان».

معتلَّ العين[1]؛ وما صحّ من ذلك لأنه في معنى ما تَجب صِحَّتُه قولُهم: عَورَ وَحَولَ[2]، صَحَّ لأنّه في معنى أَعْوَر، وأَحْوَل؛ وكذلك: صَيدَ البعيرُ[3]، يصحّ لأنّه في معنى أَصْيَد؛ وكذلك: اعْتَوَنُوا، واعْتَوَرُوا، واهْتَوَشُوا[4]، واجْتَوَرُوا[5]، لأنه في معنى ما لا بُدَّ من صحّته لسكون ما قبله، وهو: تعَاوَنوا، وتَعَاوَروا، وتهاوَشُوا، وتجاوَرُوا، فَجُعِلَ التصحيح أمارةً للمعنى.

(إبدال الألف من الهمزة)

متى سكنت الهمزة وانفتح ما قبلها فتخفيفها وإبدالها جميعًا أنْ تصيّرها ألفًا في اللفظ؛ فالتخفيف نحو قولك في رأسٍ: راس، وفي فَأس: فاسٌ، وفي اهدَأْ: اهْدَا. والبدل قولك: أادم، وأامَن[6]، والأصل أادَم، وأامَن[7]، فأُبدلت الهمزة ألفًا لاجتماع الهمزتين وسكون الثانية، وانفتاح ما قبلهما.

(إبدال الألف من النون)

أُبدلت من التنوين في النصب، نحو قولك: رأيتُ زيدًا[8]، وكلّمتُ جعفرًا، ومن النون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها في أمر الواحد، نحو قولك للرجل في الوقف: اضرِبا، وقُوما، وأنت تريد: اضرِبَنْ، وقومَنْ. قال الله

---

(١) ورد «معتلّ العين» هكذا في الأصل. ولعلّ المقصود: لئلاّ يلتبس «فَعَلان» معتل اللام (لا العين) بـ«فَعَالِ» صحيح اللام.

(٢) أشرنا إلى هذا في أحد الهوامش السابقة (في معرض كلامنا على الحالات العشر المشتَرَطَة لإبدال الألف من الياء والواو).

(٣) صَيدَ البعير: حَلَّ به داء الصَيَد، وهو مرض يصيب البعير، ولا سيما الذكور منه.

(٤) اهتوشوا: اجتمعوا واختلطوا.

(٥) اجتوروا: جاوروا بعضهم بعضًا. ويقصد ابن جني بأمثلته أن الواو في هذه الحال تثبت وتصح، أما الياء فتُقلب ألفًا في «افتعل» ولو كان الوزن بمعنى تفاعَلَ، لأن الياء قريبة من الألف في مخرجها الصوتي، كقولنا: استافَ القوم (ولها معنى تسايف القوم)، أي ضربوا بعضهم بالسيوف.

(٦) هكذا جاءت مرسومة في الأصل. وكانوا لا يرسمونها ألفًا، بل يضعون مَدَّةً فوق الهمزة المصوّرة ألفًا (آ).

(٧) ورد في الخط هكذا. وعلى الأرجح أن الأصل: أَأْدَم، وأَأْمَن.

(٨) التنوين، تحديدا، نون ساكنة، لا تظهر، في آخر الأسماء المستغرقة في الاسمية.

تعالى: «لَنَسْفَعًا بالناصية»[1]، فإذا وقفت، قلت: لَنَسْفَعَا، قال الأعشى:

وَلاَ تَعْبُدِ ٱلشَيْطَانَ، وَٱللَّهَ فَٱعْبُدا[2]

أراد: فَٱعْبُدَنْ. وأُبدلت أيضًا نون «إذَنْ» في الوقف، نحو قولك: لأَضرِبَنَّكَ إذًا، تريد: «إذَنْ»[3].

---

(١) الآية: «كلا لئن لم ينتهِ لَنَسْفَعًا بالناصية» (العلق/ ١٥) ويقول أبو جعفر فيها: «(لَنَسْفَعًا) الوقف عليه بالألف... فرقًا بينه وبين النون الثقيلة ولأنه بمنزلة قولك: رأيت زيدًا، كما قال:

ولا تحمدِ الشيطانَ والله فَٱحْمَدَا». (النحاس، **إعراب القرآن**، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٣، ١٩٨٨، ٥/ ٢٦٣). وقال الزجّاج مفسّرًا: «أي لَنَجُرَّنَّ ناصيته إلى النار، يقال: سَفَعْتُ بالشيء إذا أَقْبَضْتُ عليه وجذبته جذبًا شديدًا». (أبو اسحٰق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٨، ٥/ ٣٤٥).

(٢) البيت هو:

وَذَا ٱلنُصُبَ ٱلْمَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ، وَلاَ تَعْبُدِ ٱلشَيْطَانَ وَٱللَّهَ فَٱعْبُدا

لا تَنْسُكَنَّه: لا تَعْبُدَنَّه. ومعنى البيت: لا تعبد الصنم المنصوب، ولا الشيطان، بل اعبد الله تعالى وحده.

إعراب البيت: الواو حسب ما قبلها ـ ذا: اسم اشارة مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور (ويجوز اعتباره مبتدأ، خبره جملة لا تَنْسُكَنَّه) ـ النصب: بدل من ذا منصوب لفظًا ـ المنصوب: نعت منصوب لفظًا ـ لا: ناهية ـ تنسكَنَّه: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. فاعله مستتر ـ الواو: حرف عطف ـ لا: ناهية ـ تعبد: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون حرّك بالكسر منعًا لالتقاء الساكنين. فاعله مستتر ـ الشيطانَ: مفعول به منصب لفظًا ـ الواو: استئنافية ـ الله: مفعول به مقدم منصوب لفظًا ـ فاعبدا: الفاء رابطة لجواب الشرط (جواب أمّا المحذوفة، والتقدير: وأمّا الله فاعبدا). اعبَدا: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المخففة المنقلبة ألفًا. والفاعل مستتر.

(٣) إذَنْ حرف نصب وجواب وجزاء ينصب الفعل المضارع. وقد يبطل عملها فتكون حرف جواب وجزاء فقط. وقد رأى بعضهم أنها تتألف من «إذْ» و«أنْ» ـ أي من كلمتين ـ. على كل حال فهي تفيد الجواب دائمًا، والجزاء في معظم الأحيان. أمّا أنها للجزاء فيعني أنّ جملتها تكون مسبَّبَة عن جملة قبلها، وترتبط بها كما ترتبط النتيجة بالسبب على النحو الذي نجده في قولنا: ماذا تقول إن رسبتَ؟ ـ إذنْ أحزنَ كثيرًا. وقد لا تكون للجزاء فلا تنصب، نحو: أنا أحترمك ـ إذًا إخالُكَ صادقًا.

و«إذن» حرف نصب متى نصبت المضارع، وعندئذٍ تفيد الاستقبال؛ وهذا في أربعة شروط:

١ ـ أن تفيد جوابًا أصليًا، أو ما يكون بمنزلة جواب. =

(إبدال الياء)

قد أُبدلت من حروف كثيرة قد استقصيتُها ومقدارها نحو من عشرين حرفًا، في كتابي الموسوم بـ «سرّ صناعة الإعراب»؛ وإنما نذكر ههنا ما يكثر استعماله. أُبدِلت من الألف إذا انكسر ما قبلها، نحو: قَراطِيس، ومفاتيح، فالياء فيها بدل من ألف قرطاس ومفتاح(١)؛ ومن الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها غير مدغمة(٢)، وذلك نحو: مِيعاد(٣)، وميزان(٤)، ورِيح(٥)، وقيل(٦)، وديمة(٧)؛ كلّ ذلك من الواو(٨)، لقولك وَعَدْتُ، ووزنْتُ (وراوَحْتُ)، وقاوَلْتُ زيدًا، وَدَوَّمَتِ السحابةُ تَدْويمًا من الديمةِ. قال الراجز:

= ٢ ـ أن يفيد المضارع المنصوب بها المستقبل المحض؛ فإن دلّ على الحال لم تنصبه «إذنْ» كيلا يظهر تعارض بين تخليص «إذن» الفعل للدلالة على المستقبل ودلالته في الجملة على الحال، نحو: أنا أجيبكَ ـ إذًا أظنُّكَ صادقًا (فالفعل هنا يدل على الحال).

٣ ـ ألا يفصل بينها وبين المضارع بعدها أي شيء، ولكن يجوز أن يفصل بينها القسم أو «لا» النافية، أو كلاهما معًا. أما الفعل بالدعاء والنداء فشاذ.

٤ ـ أن تتصدر الجملة، فلا يرتبط ما قبلها بما بعدها في الإعراب، على الرغم من ارتباطهما في المعنى. أما إذا تأخرت فهي مهملة بمنزلة الحشو (كما هي في مثال ابن جنّي هنا).

وإذا سبقت الواو أو الفاءُ «إذن» جاز إعمالها أو إهمالها وفقا للمعنى، كما في الآية: «وإنْ كادوا لَيَسْتَفِزّونك من الأرض لِيُخْرِجوكَ منها، وإذًا لا يلبثون خلافَكَ إلا قليلا...» (الإسراء/ ٧٦) فإهمال «إذًا» على اعتبار الواو تعطف المضارع «لا يلبث» وحده على «ليستفزّ» وحده. وإعمال «إذن» في قراءة من قرأ: «وإذن لا يلبثوا خلافَكَ...» على اعتبار الواو استئنافية.

(١) وأصلهما: قراطِاس ومفاتِاح، أبدلنا الألف ياء لأن ما قبلها حرف مكسور.

(٢) قال: «غير مدغمة» لأن ما أُدغِم لا يُبْدَل. فإن قلت إِجْلِوّاذ (أي سَيْر الإبل) بادغام الواو في الواو لم تقلب. أما قولهم: إِجْلِيّاذ فشاذّ.

(٣) أصلها: مِوْعاد، أبدلت الواو ياء.

(٤) أصلها: مِوْزان، أبدلت الواو ياء.

(٥) أصلها: رِوح، قلبت الواو ياء.

(٦) أصلها: قِوْلَ، قلبت الواو ياء.

(٧) أصلها: دِوْمة، قلبت الواو ياء.

(٨) تُبدَل الياء من الواو إذا جاءت متطرفة، رابعةً وما فوق، نحو: عَطَوْتُ، وَزَكَوْتُ. فإذا همزتَ أول الفعل، أو إذا ضعّفت الفعل صار أعطيتَ، وزكّيت، فتقلب الواو ياء.

هُـوَ ٱلْـجَـوَادُ ابْـنُ ٱلْـجَـوَادِ ابْـنُ سَـبَـلْ إِنْ دَوَّمُـوا جَـادَ، وَإِنْ جَـادُوا وَبَـلْ[1]

وتُبْدَل أيضًا من الهمزة إذا سكنت وانكسر ما قبلها، نحو قولك في تخفيف ذِئْب: ذِيب، وفي تخفيف بئْر: بِير[2]. وتُبْدَل أيضًا من الراء في: قِيراط، وأصله: قِرّاط، لقولك في جمعه: قَراريط. وكذلك النون في: دِينَار، لقولك في تحقيره[3] وتكسيره: دنانِير، ودُنَيْنِير، وأصله: دِنّار. وكذلك من الباء في ديباج، أصله دِبّاج، فيمن قال: دبابيج[4]. وهذا ونحوه لا يقاس عليه لقلّته.

---

(١) مجهول القائل. سَبَل: فرس عتيق تُنْسَب إليها الخيل العتاق ـ دوّموا: جروا كالديمة أي كالغيمة ـ الوَبَل: المطر القوي. والمعنى: إن هذا جواد أصيل ابن جواد أصيل تنسب إليه الخيل العتاق، إذا أرادوا الجري الشديد كَرُمَ به فجرى شديدا، وإن زاد هذا كان كالوابل سرعة، أي زادت سرعة فصارت لا تضاهى.
إعراب البيت: هو: ضمير منفصل مبتدأ ـ الجواد: خبر هو مرفوع لفظًا ـ ابن: نعت الجواد مرفوع لفظًا ـ الجواد: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ ابنُ: نعت ثان (ويجوز هنا: عطف بيان) مرفوع لفظًا ـ سَبَل: مضاف إليه مجرور لفظًا، حرك بالسكون لضرورة الشعر ـ إنْ: حرف شرط جازم ـ دوّموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو. والواو فاعل. والألف للتفرقة ـ وهو في محل جزم فعل الشرط ـ جاد: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. وهو في محل جزم جواب الشرط ـ وإن: الواو حرف عطف ـ إن: حرف شرط جازم ـ جادوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو. والواو فاعل. والألف للتفرقة. وهو في محل جزم فعل الشرط ـ وَبَلْ: فعل ماض مبني على الفتح حرك بالسكون لضرورة الشعر. وهو في محل جزم جواب الشرط.
نلفت هنا إلى أن بعضهم (ومنهم ابن قتيبة في «أدب الكاتب») يرويه برّد الواو ياء: أي: ديّموا (لأن الديمة مشتقة من الدوام). إلا أن الواو سكنت وذهبت كسرة ما قبلها (والأصل: دِيمة، بكسر الدال) عادت واوًا.

(٢) نلفت أيضًا إلى أن الياء تُبْدَل من الهمزة أيضًا في الجمع الذي على وزن «فعائل» إذا كانت الهمزة التي بعد الألف عارضة ولام فعائل همزة أو ياء أصلية (أو منقلبة عن واو)، نحو: خطيئة ← خطايَا (عرفت هذه اللفظة الابدالات التالية: خطايِيءُ ـ خطائِيءُ: أُبدلت الياء همزة ـ خطائِي: أبدلت الهمزة الثانية ياء لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تقلب ياء ـ خَطَاءَي: قلبت كسرة الياء فتحة للتخفيف ـ خطاءَى: قلبت الياء الأخيرة فتحة لتطرفها وانفتاح ما قبلها ـ خطايا: قلبت الهمزة ياء لتوسطها مفتوحة بين ألفين منعًا من اجتماع ثلاث ألفات). ونحو: قضيّة ← قضايا (قضايِيُ ـ قضائِي ـ قضاءَي ـ قضاءَى ـ قضايا). ونحو: مطيّة ← مطايا (مطايِوُ ـ مطايِيُ ـ مطاءِي ـ مطاءَى ـ مطايا).

(٣) يقصد: تصغيره.

(٤) اختلف النحاة في هذه اللفظة، فقد رأى بعضهم أن الياء زائدة، والوزن: فِيعَال، فَجَمْعَه=

(إبدال الواو)

تُبْدَل الواو من الألف في نحو: ضُوَيْرِب، وضَوَارِب، ومن الياء إذا سكنت وانضمّ ما قبلها غيرَ مُدْغَمَه، وذلك نحو: مُوسِر، ومُوقِن، أصلها: مُيْسِر، ومُيْقِن، لأنهما من اليُسْر واليقين؛ فتقول في التحقير: مُيَيْسِر، ومُيَيْقِن. وتُبْدَل من الهمزة إذا سكنت وانضمّ ما قبلها عند التخفيف والبدل، وذلك قولك في تخفيف جُؤْنَة[1]: جُونَة، وفي تخفيف مُؤْمِن: مومِن.

(إبدال الهمزة)

قد أُبدِلت الهمزة من الألف للتأنيث، في نحو: حمراء، وصحراء، وأصدقاء، وعُشَراء. فالهمزة في ذلك ونحوه بدل من ألف التأنيث كالتي في حبلى، وسَكرى[2]. وأُبدِلت الهمزة أيضًا من الواو إذا انضمّت ضَمًّا لازمًا، نحو قولك في وُجوه: أُجوه، وفي وُعِدَ: أُعِدَ، وفي أَثْوُب: أَثْؤُب، وفي سوقٍ: سُؤْق[3]. قال الراجز:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبا[4]

= على: دَيَابيج. ورأى آخرون أنها أصلية، وأنها دِبّاج على فِعّال، فالجمع: دَبَابيج. ورأى بعضهم أن يقيس عليها لفظة ديوان (من فعل دَوَّن)، فجعل أصلها: دِوّان. ولكن أكثر النحاة لا يرى هذا الا شاذًا.

(١) الجؤنة: السفط المغشّى بجلد طرف للعطر الطيب.

(٢) وتفسير هذا أن لفظة حمراء، مثلاً، أصلها حَمْرى (على وزن فَعْلَى)، زيدت قبل آخرها الألف للمد، فصارت: حمرای، فتعذّر لفظ الألف الأخيرة فقلبت همزة.

(٣) سؤق وسوق: ج. ساق. ويجوز أن يجمع على سيقان وأَسْؤُق، همزنا الواو لتحتمل الضمة.

(٤) البيت تامًا لمعروف بن عبد الرحمٰن. وهو،

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا ... حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا

أشيب: صفة لابيضاض شعر الرأس، وقياسها شاذّ، لأن القياس، أساسًا في صفة الفعل اللازم المشبهة هنا هو فاعِل (فالشيب لا يدل على لون أو عيب أو حلية)، أي شائب. إلا أنه لا يؤنث على فَعْلاء، فلا نقول: امرأة شيباء.

ومعنى البيت: أن الشاعر قد صبر نوعًا من الصبر على كل مصيبة من مصائب الدهر حتى لبس رأسه قناعَ الشيب.

إعراب البيت: لكلّ: جار ومجرور متعلقان بلبست ـ دهر: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ=

وتُبْدَل من الواو والياء أيضًا إذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة، وذلك نحو: كِساء، ورِداء، وأصلهما: كِسَاو، ورِداو، فانقلبتا همزتين[1]. وأشباه ذلك كثير[2]. وأبدِلت الهمزة أيضًا من الهاء؛ قالوا: أَالٌ، وأصله: أَهْل، فأُبدِلت الهاء همزة، فصارت: أَأْلٌ، ثمّ أبدلوها ألفًا، فقالوا: آلٌ. وتقول في تحقير آلٍ: أُهَيْل على مذهب الجماعة[3]، وأُوَيلٌ في قول يونس[4].

(إبدال النون)

تبدل النون من ألف التأنيث. قالوا في صَنْعَاء: صَنْعَانِيّ[5]، وفي بَهْرَاء: بَهْرَانِيّ. وإن شئتَ قلت: النون بدل من الواو في صنعاوِيّ وبهراويّ.

(إبدال الميم)

تبدل الميم من النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء، وذلك في قولك في

= قد: حرف تحقيق ـ لبست: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء فاعل ـ أثوبا: مفعول به منصوب لفظًا. أُهمل التنوين لضرورة القافية ـ حتى: حرف جر وغاية ـ اكتسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر ـ الرأسُ: فاعل مرفوع لفظًا. وجملة اكتسى في محل جر بحتى ـ قناعًا: مفعول به منصوب لفظًا ـ أشيبا: نعت منصوب لفظًا.
نلفت هنا إلى أن جمع ثوب هنا على أثوُب، ولكن الأكثر جمعه على أثواب، لأن الضمة في أثوُب ثقيلة، ولهذا قلبها الشاعر همزة، وهي لغة بعض العرب.

(١) وتفصيل هذا أن كساء مشتق من: كسا (يكسو) وأصله كَسَوَ (قلبت واوه ألفًا)، ورداء من رَدَا وأصله رَدَا (يردو) وأصله رَدَوَ (فلبث واوه ألفًا أيضًا. ثم زدنا الألف لنغير الصيغة، فصارت الكلمتان كِساو ورِداو، فانقلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف.

(٢) وهذا خلاف سايَرَ وطاوَع لأن الياء والواو ليستا متطرفتين، وسطو ونَفْيٌ لأن ما قبلهما ليس ألفًا، وواو وآيٌ لأن الألف أصلية غير زائدة. ويجوز أن يقع بعد الإبدال تاء التأنيث العارضة، نحو: بناء وبناءة؛ فاذا لم تكن عارضة، نحو: غِواية، ودِعاوة (الكلمتان مبنيتان على التاء) امتنع الابدال، وكذلك إذا بنيت على المثنى.

(٣) فتردّ الهاء.

(٤) هو يونس بن حبيب (توفي عام ٧٩٨ م.). كان إمام النحو في البصرة في حياته. أخذ عنه سيبويه اللغة، كما أخذها عن الخليل؛ وأخذ عنه أيضًا الكسائي والفرّاء وغيرهم. له بعض الكتب، منها: معاني القرآن الكبير.

(٥) النسبة إلى صنعاء (= صنعاني) من النسب الشاذة.

عَنْبَر، وقُنْبَر[1]؛ اللفظ بهما عَمْبَر، وَقُمْبَر، بالميم، وكذلك: امرأة شَمْباء[2]؛ فإن تحرّكت هذه النون لم تُقلَب ميمًا، تقول: عَنَابِر، وقَنَابِر، والشَنَب، والعِنَب. وتُبْدَل الميم من الواو في: فَم، وأصله: فَوْهٌ[3]، بوزن: فَوْز، وثوب، وثور، فحذفت الهاء، وأبدلتَ الواو ميمًا، فإن حُقِّرَت أو كُسِرَت رَدَدْتَ الأصل، فقلت: فُوَيْهٌ وأفْواه[4].

(إبدال التاء)

تُبْدَل التاء من الواو في: هَنْت، لقولك: هَنَوات، وفي: بِنْتٌ، وأُخت، لقولك: بَنَاتٌ، وأَخَوَات، والأخوّةُ، والبُنُوَّةُ؛ وفي تُكَأَةٍ[5]، وفي تُكْلان[6]،

---

(١) اسم علم. والقنبرة نوع من العصافير، يقال لها أيضًا: قبّرة.

(٢) شمباء: الأصل شَنْبَاء، أي ذات شنب.

(٣) يقول فيه ابن عصفور: «فأُبدِلت (أي الميم) من الواو في قولهم «فَمٌ»، والأصل «فَوْهٌ»، فَحُذِفَت الهاء تخفيفا، فلما صار الاسم على حرفين، الثاني منهما حرف لين، كرهوا حذفه للتنوين، فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميمًا لقرب الميم من الواو. وقد تسدّد الميم في الشعر، نحو قوله: [البيت للعجاج]

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهْ حَتَّى يَعُودَ ٱلْبَحْرُ فِي أُسْطُمِّهْ

رُوِي بفتح الفاء من «فَمّه» وضمّها. والدليل على أنّ الأصل فيه «فَوْهٌ» قولُهم «أفواه» و «فَوْهاء» و«أَفْوَه» و«مُفَوَّه». (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٣٩١).

(٤) ذكر ابن عصفور أن الميم تبدل من أربعة أشياء: هي النون والواو، وقد ذكرهما ابن جنّي، ومن الباء، كما في قولهم: بَنَاتُ بَخْرٍ وبناتُ مَخْرٍ (وهي سحائب قُبيل الصيف). وقد اعتُبِر الأصل الباء لأنَّ البَخْر مشتق من البخار، والسحاب بخار البحر. يقول طرفة بن العبد:

كَبَنَاتِ ٱلْمَخْرِ، يَمْأَذْنَ كَمَا أَنْبَتَ ٱلصَّيْفُ عَسَالِيجَ ٱلْخَضَرْ

وتُبْدَل أيضًا من لام التعريف في من كانت لهجته الطمطمانية (وهي لهجة اختص بها أهل اليمن فأبدلوا لامَ التعريف ميمًا)، وبها قال النبي: «ليس من أَمْبَرِّ أَمْصِيَامُ في أَمْسَفَر». (أي ليس من البرّ الصيام في السفر). (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٣٩٢ ـ ٣٩٤).

(٥) التُكَأَة: ما يُتَّكأُ عليه. وكذلك الرجل الثقيل، الكثير الاتكاء. واللفظة مشتقة من فعل وَكأ، بالواو، فأبدلوا الواو تاء ليصير كذلك.

(٦) التُكْلان: التوكُّل. وهو من وَكَلَ، وأصله وُكلان، أبدلت الواو تاء.

وتُراث[1]، وتجاه[2]، وتقيّة[3]، وغير ذلك، لقولك: توكّأت، ووكيل، وورثت، والوجه، ووقيت. وقالوا: أَتْلَجه، أي أَوْلَجه. ومتى كانت فاء «افتعل» واوًا أو ياء، قُلِبَتْ تاء في أكثر اللغة، وذلك قولك: اتّزنت[4]، واتّعدت[5]، وَأَتْلَجْتُ[6]، قال طرفة[7]:

رَأَيْتُ ٱلْقَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجَا تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا ٱلْإِبْرُ[8]

وقال النحويون في مُفْتَعِل من اليُسْرِ: مُتَّسِرٌ[9]. وأُبدلت التاء أيضًا من

---

(١) تراث: مشتق من ورث، قلبت الواو تاء (وقلبت همزة في أول لفظة إِرْث).

(٢) تُجاه: مشتق من وَجَه. وأصل الكلمة: وُجاه (بفتح الواو وضمها وكسرها)، قلبت الواو تاء. وهذا القلب جائز غير واجب، مع أن الأصل (أي: وجاه) قليل الاستعمال.

(٣) تَقيّة: مشتق من وَقَى. وأصل الكلمة: وَقِيَة، قلبت الواو تاء. وقد لزمت هذه التاء تصاريف الكلمة، فتقول: اتّقى، واتّقاء، والتَقِيّ، والتقوى، والتُقى، الخ...

(٤) والأصل: إِوْتَزَنْتُ (لأنها من: وَزن).

(٥) والأصل: إِوْتَعَدت (لأنها من: وَعَدَ).

(٦) والأصل: أَوْلَجْتُ (أي أدخلت) (لأنها من: وَلَجَ).

(٧) طرفة بن العبد (مات: ٥٦٤ م.) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، بلغت معلقته مئة وثلاثة أبيات، وقيل مئة وأربعة. مال إلى حياة اللذة وانغمس فيها مواجهًا الموت بها. قُتِلَ في شبابه، فَلُقِّب بـ«الغلام القتيل»، و«طرفة» لقب له على الأرجح صار بمنزلة اسمه.

(٨) يتّلجن: يتولّجن، أي: يدخلن ـ المَوَالِج: المداخِل ـ تَضَايَقُ: تتضايق، وكذلك تَوَلَّجَهَا: تتولّجها، حذفت تاء المضارعة للشعر. ومعنى البيت أن قوافي الشعر يدخلن في أماكن حتى الإبر لا يستطيع أن تدخل إليها، يريد أن لها فِعْلاً خاصًا ليس لغيرها.

إعراب البيت: رأيت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء فاعل ـ القوافي: مفعول به أول منصوب، أُضمرت فتحته لضرورة الشعر (والأصل: القوافي) ـ يتلجن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث. والنون فاعل. وجملة يتلجن مفعول به ثان لرأيت ـ موالجًا: نائب مفعول مطلق منصوب لفظًا ـ تضايق: فعل مضارع مرفوع لفظًا ـ عنها: جار ومجرور متعلقان بتضايق ـ أن: حرف نصب ومصدر واستقبال ـ تَوَلَّجَها: فعل مضارع منصوب بأن لفظًا. والها ضمير متصل مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر المحذوف (والتقدير: من أن تولجها) ـ الإبر: فاعل مرفوع حرك بالسكون لضرورة القافية.

(٩) أصل اللفظة: مُيْتَسِر. قُلبت الياء تاء، ثم أدغمت في تاء الافتعال.

الياء في: ثِنْتَانِ[1] وَذَيْتَ وكَيْتَ[2]، لأنه من ثَنَيْتُ، ومن قولك: ذَيَّةٌ وَكَيَّةٌ[3]. والتاء في كِلْتَا[4] بدل من لام كِلاَ؛ وأنْ يكون واوا أَمْثَلُ من أن يكون ياء، ولفظه، إذا كانت واوًا، كِلْوى[5].

---

(١) يقول ابن عصفور شارحًا: «وأُبدِلت من الياء على غير اطّراد في قولهم «ثِنتان». ويدل على أنها من الياء أنها من «ثَنَيْتُ»، لأنّ «الاثنين» قد «ثُنِي» أحدهما إلى صاحبه. وأصله «ثَنَيٌ»، يدل على ذلك جمعهم إياه على «أثناء». بمنزلة أبناء وآخاء. فنقلوه من «فَعَل» إلى «فِعْل»، كما فعلوا ذلك في «بِنْت».» (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٣٨٨).

(٢) كيتَ وذَيْت من أسماء الكناية، يُكَنّى بهما عن القصة والخبر، فيقال، مثلاً: قال لي كيتَ وكيتَ، أو: ذيتَ وذيتَ: وتستعملان مكررتين مع الواو (وهي واو مهملة) على أنهما تركيب مزجيّ بمنزلة لكلمة واحدة من جزأين بُنِيَا معًا على الفتح، أو على الكسر (عند بعضهم) أو على الضم (وهذا قليل) في محل رفع أو نصب أو جر.

(٣) يرى اللغويون إن أصلهما ذيّةَ وكَيَّةَ، ثم خُفِّفَتَا، فحذفت التاء، من آخرهما، وقلبت الياء الثانية منهما تاء مبسوطة، فهي ليست تاء تأنيث بل منقلبة عن حرف أصلي. ولو نسبت إليها لقلت: ذَيويّ، وكَيْويّ، باثبات الواو. ورأى بعض النحاة أن اللفظتين مرتجلتان كما هي الحال في لَيْتَ.

(٤) كِلا وكِلْتَا (للمذكّر والمؤنث) اسمان يعربان توكيدًا معنويًا، وربما كانا غير توكيد بحسب موقعهما من الكلام، ولكنهما يلازمان الإضافة، فإذا أضيفا إلى ضمير أُلحِقا بالمثنى وأُعرِبا إعرابه، كقولك: شاهدتُ الرجلين كليهما والمرأتين كلتيهما. فإذا ذكرت قبلهما صاحبهما لحقهما ضمير عائد وكانا توكيدين كما في المثال المذكور، وإلا فهما معربان، وقد لحقهما الضمير من غير ذكر صاحبهما، بحسب موقعهما في الجملة. وإذا لم يتصل بهما الضمير قُدّرت الحركة في آخرهما فتبع إعرابهما إعراب الاسم المقصور، نحو قولك: جاء كلا الشابّين، ويُعربان بحسب الجملة.

(٥) قال سيبويه فيها: «وأما كِلْتَا فيدلك على تحريك عينها قولهم: رأيت كِلا أَخَوَيْكَ، فَكِلاَ كَمِعًا واحد الأمعاء. ومن قال: رأيت كِلْتَا أختيكَ، فإنه يجعل الألف ألف تأنيث. فإن سمّى بهما، شيئا لم يصرفه في معرفة ولا نكرة، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوى». (سيبويه، **الكتاب**، في ٣/ ٣٦٤). ويذكر ابن عصفور أن التاء تبدل من ستة أحرف، هي: الواو، والياء (وقد ذُكِرا)، والسين، والصاد، والطاء، والدال. قال في الأحرف الباقية: «وقد أبدلوها من السين في «الناس» وأكياس، أنشد أحمد بن يحيى:

يـا قَـاتَـلَ ٱللَّـهُ بَـنِـي ٱلـسِّـعْـلاةِ عَـمْـرِو بْـنَ يَـرْبُـوعٍ، شِـرارِ ٱلـنَّـاتِ

غَـيْـرِ أعِـفَّـاءَ، ولا أَكْـيَـاتِ

وإنما أبدت من السين لموافقتها لها في الهمس، والزيادة، وتجاور المخرج. . . وأُبدِلت=

(إبدال الهاء)

قد أُبدِلت من الهمزة. تقول العرب: أَرَقْتُ، وَهَرَقْتُ، وفي أَنَرْتُ الثوبَ: هَنَرْتُهُ، وفي أرحتُ الدابَّةَ: هَرَحْتُها، وفي إيّاكَ: هَيّاكَ. قال الشاعر:

فَهِيّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ[1]

ويقولون: هِنْ فَعَلَتْ فَعَلْتُ[2]، يريدون: إِنْ فَعَلَتْ فَعَلْتُ. وتُبدَل أيضًا من الواو في قول امرىء القيس[3]:

= من الصاد في «لِصْتٌ ولُصُوتٌ»، والأصل «لِصٌّ ولصوص»، لأنهما أكثر استعمالا بالصاد من التاء.

وأُبدِلت من الطاء في «فُسْتَاط»، والأصل «فُسطاط»... وأُبدلت من الدال في قولهم «ناقةٌ تَرَبُوتٌ»، والأصل «دَرَبُوتٌ» أي: مُذَلَّلَه، لأنه من الدُرْبَة». (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠). ولعل هذه الإبدالات التي زادها ابن عصفور على ما ذكره ابن جني هي من باب بعض اللهجات العربية.

(١) البيت لمضرّس بن ربيع، أو هكذا قيل. ومعناه: إياك من الأمور التي متى كثرت مواردها صارت مصادرها صعبة.

إعراب البيت: هياك: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل التحذير المحذوف ـ والأمرَ: الواو واو المعية (ويجوز: واو العطف). الأمرَ مفعول معه منصوب لفظًا (ويجوز: اسم معطوف على هَيّاك) ـ الذي: اسم موصول نعت الأمر ـ إنْ: حرف شرط جازم ـ توسَعَتْ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء فاعل. وهو في محل جزم فعل الشرط ـ مواردُه: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه ـ ضاقت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء للتأنيث. وهو في محل جزم جواب الشرط ـ عليك: جار ومجرور متعلقان بضاقت ـ مصادرُهْ: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه حرك بالسكون لضرورة القافية. والجملة الشرطية صلة الموصول.

ونقل ابن يعيش أنه «قد قُرِىء (هِيّاك نعبد وهِيّاك نستعين) وعن قُطْرب أن بعضهم يقول أَيّاكَ بفتح الهمزة ثم يبدل منها الهاء فيقول هَيّاكَ». (ابن يعيش، **شرح المفصّل**، عالم الكتب، لا تاريخ (فهرس: ط ١، ١٩٨٨، ١٠/ ٤٢).

(٢) هي لغة طيء على الأرجح.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي (توفي عام ٥٦٥ م.)، والده آخر ملك من ملوك كندة. ثارت عليه قبيلة أسد وقتلته، فأمضى امرؤ القيس شطرًا كبيرًا من حياته يثأر لأبيه من أسد؛ ومات وهو عائد من بلاد الروم يطلب مساعدة الامبراطور البيزنطي على الفتك بالقبيلة المذكورة. من أشعر شعراء العرب، وواحد من أصحاب المعلقات. اشتهر بمجونه، وعاشر الصعاليك.

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا: يَا هَنَا ... هُ، وَيْحَكَ! أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ[1]

وهي فَعَالٌ من هَنُوكَ، وأصلها: هَنَاوٌ، فأبدلت الهاء من الواو، هذا هو الصحيح، لا ما رآه أبو زيد[2] وأبو الحسن[3]. وتُبدَل الهاء أيضًا من الياء في: ذِه، بمعنى ذِي؛ ومنها في هُنَيْهَةٍ، تحقير هَنَةٍ[4]،

---

(١) معنى البيت: لقد جعلني أشُكّ قولُها: يا فلان، كنا متَّهَمَين فإذا بك تحقق الأمر.
إعراب البيت: وقد: الواو حسب ما قبلها. قد حرف تحقيق ـ رابني: فعل ماض مبني على الفتح ـ النون للوقاية. الياء مفعول به ـ قولها: فاعل مرفوع لفظًا. والهاء مضاف إليه ـ يا: حرف نداء ـ هناه: منادى مبني على الضم في محل نصب ـ ويحكِ: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب لفظًا. والكاف مضاف إليه ـ ألحقتَ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء فاعل. وفاعله مستتر ـ شرًا: مفعول به منصوب لفظًا ـ بشر: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لِـ«شرًا».
نلفت هنا إلى أن بعضهم جوّز في لفظة «هناه» ضم الهاء الثانية وفتحها وكسرها. قال ابن عصفور: «العرب تقول «يا هناه» بفتح الهاء الواقعة بعد الألف، وكسرها وضمّها. فمن كسرها فلأنها هاء السكت، فهي في الأصل ساكنة، فالتقت مع الألف، فحرّكت بالكسر، على أصل التقاء الساكنين. ومن حرّكها بالفتح فإنه أتبع حركتها حركة ما قبلها. ومن ضمّ فإنه أجراها مجرى حرف من الأصل، فضّمها كما يُضَمّ آخر المنادى. ولو كانت الهاء بدلا من الواو لم يكن للكسر والفتح وجه، ولوجب الضم كسائر المنادَيَات». (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٤٠٢).

(٢) يقصد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (توفي عام ٨٣٠ م.). كان نحويًا، وله كتب في النحو منها: كتاب في تحقيق الهمزة على مذهب النحو، وله كثير من شواهد اللغة النحوية. وكان راوية ثقة، كثير السماع.

(٣) هو أبو المحاسن الأخفش الأصغر (٨٤٩ ـ ٩٢٧). نحوي ولغوي من العلماء البصريين. بغدادي. له مصنّفات، منها شرح سيبويه، والمهذّب. هجاه ابن الرومي. مات فجأة ببغداد وقارب الثمانين.

(٤) يقول ابن هشام في لفظة هَنٌ: «و«الهن» قيل: اسم يُكنى به عن أسماء الأجناس، كَرَجُل وفَرَس، وغير ذلك وقيل: عما يُسْتَقْبَح التصريح به، وقيل: عن الفَرْج خاصة. (والأفصح استعمال الهن كَغَد).
إذا استُعمل الهن غير مضاف كان بالإجماع منقوصا أي: محذوف اللام معربًا بالحركات كسائر إخوته، تقول: «هذا هنٌ» و«رأيت هَنًا» و«مررتُ بهَنٍ»... وإذا استُعمل مضافًا فجمهور العرب تستعمله كذلك؛ فتقول: «جاء هَنُكَ» ورأيتُ «هَنَكَ» و«مررتُ بِهَنِكَ» كما يفعلون في غَدِك، وبعضهم يُجريه مجرى أب وأخ؛ فيعربه بالحروف الثلاثة، فيقول: «هذا هَنُوكِ» و«رأيتُ هَنَاكِ» و«مررتُ بهينكِ»، وهي لغة قليلة، ذكرها سيبويه، =

وكانت: هُنَيَّة، والأصل الأول هُنَيْوَة[1]، لأنها من هَنَوَات. قال الشاعر:

أرى ابنَ نِذَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي ... عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ[2]

وتُبْدَل من الألف؛ تقول في هُنَا: هُنَهْ. قال:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ ... مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَهْ[3]

(إبدال الطاء)

إذا كانت فاء افتعل صادًا، أو ضادًا، أو طاء، أو ظاء، قلبت تاؤه طاء،

= ولم يطلع عليها الفَرّاء، ولا الزجّاجيّ، فأسقطاه من عِدّة هذه الأسماء وعدّاها خمسة». (ابن هشام، **قطر الندى وبَلّ الصدى**، توزيع: المكتبة العصرية (عن: المكتبة التجارية الكبرى بمصر)، ط ١١، ١٩٦٣، ص ٤٧ ـ ٤٨).

(١) اجتمعت هنا الياء الساكنة والواو (وسبقت بذلك إحداهما بسكون) فقلبت الواو ياء، ثم أُدغِمَت الياء الأولى في الثانية.

(٢) مجهول القائل. رواه سيبويه، وقال إنَّ هَنَوَات جمع هَنْت، وهي كناية عن الأفعال التي يُستقبح ذكرها (راجع: **سيبويه**، الكتاب، ٣/ ٣٦١). ومعنى البيت أنّ ابن نزار قد هجرني بعد أن تتابعت أفعالي القبيحة.

إعراب البيت: أرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ـ وفاعله مستتر ـ ابنَ: مفعول به أول منصوب لفظًا ـ نذارٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ قد: حرف تحقيق ـ جفاني: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. وفاعله مستتر. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مفعول به. وجملة جفاني في محل نصب مفعول به ثان لأرى ـ وملّني: الواو حرف عطف. ملني فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. وفاعله مستتر. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مفعول به ـ على هنوات: جار ومجرور متعلقان بملني (ويجوز بجفاني) ـ شأنُها: مبتدأ مرفوع لفظًا. والها ضمير متصل مضاف إليه ـ متتابع: خبر مرفوع لفظًا. وجملة شأنها متتابع في محل جر نعت لهنوات.

(٣) استشهد به ابن عصفور. مجهول الشاعر، وهو يتكلّم على الإبل.

إعراب البيت: قد: حرف تحقيق ـ وردت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء للتأنيث. وفاعله مستتر ـ من أمكنه: جار مجرور متعلقان بحال محذوفة (الفاعل وردت). وقد سكنت الهاء لضرورة القافية ـ من ههنا: جار ومجرور (ههنا: الهاء للتنبيه، هنا: اسم اشارة ظرف زمان) بدل من: من أمْكِنَهْ (ويجوز اعتبارهما متعلقين بنعت محذوف لأمكنة ـ ومِنْ هنا: الواو حرف عطف. من هنا: جار ومجرور معطوفان على من ههنا.

وذلك في افتعل من الصلح: اصطلح، ومن الضرب: اضطرب، ومن الطرد: اطّردَ، ومن الظلم: اضطلم. وكذلك تصرُّفُه، نحو: يضطرب، ويصطلح، وأصله: اصتلح، واضترب، واطترد، واظتلم، ففُعِل ما ذكرنا[1].

(إبدال التاء)

إذا كانت فاء افتعل دالاً، أو ذالاً، أو زايًا، قلبت تاؤه دالاً، وذلك نحو قولك: ادّرَأ، وادّكَرَ[2]، وازْدَجَرَ؛ الأصل: ادْتَرَأ، واذْتَكَرَ، وازتَجَر، لأنها من: دَرَأْتُ، وذَكَرْتُ، وزَجَرْتُ، فقلبوا التاء دالاً كما ترى، وقالوا في تَوْلَج[3]: دَوْلَج، وقالوا: وَدٌّ، وأصله وتد، فأسكنوا التاء، فصار وَتْدًا، ثم أبدلوها، فقالوا: وَدٌّ.

(إبدال الجيم)

تُبْدَلِ الجيم من الياء بدلاً غيرَ مطّرد، قالوا في الأيّل: أَجِّل. قال أبو النجم[4]:

كَـأَنَّ فِـي أَذْنَـابِـهِـنَّ الـشُّـوَّلِ ... مِـنْ عَـبَسِ الـصَـيْـفِ قُـرُونَ الأُجَّلِ[5]

---

(١) وذلك لقرب مخرج التاء من الأحرف المذكورة ما يسبب صعوبة النطق بالكلمة.

(٢) يقال ادّكر، واذّكَرَ، بقلب الذال دالاً، أو بتركها.

(٣) التَوْلَج: كِناس الوحش. رأى بعضهم أن أصل الكلمة وَوْلَج، قلبت الواو الأولى تاء. ولكننا نرى أن الأفضل اعتبارها على فَوْعَل ـ ولا سيما أن هذا الوزن كثير، فتكون التاء أصلية وهي فاء الكلمة. وبعضهم يقول: دَوْلَج. ويذكر ابن يعيش أنّ تاءَه «مبدلة من الواو وهو فوعل». (ابن يعيش، المفصل، ١٠/ ٣٨).

(٤) هو الفضل بن قدامة من بني عجل. عاصر هشام بن عبد الملك وعبد الملك بن مروان. وعرف العجّاج الراجز. له أراجيز جيدة، ومنها أرجوزة مطلعها:

ألحمدُ لِلَّهِ الوَهُوبِ ٱلْمُجْزِلِ.

أنشدها لهشام بن عبد الملك، وقال فيها ابن قتيبة إنها «أجود أرجوزة للعرب» (ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، دار إحياء العلوم، ط ٤، ١٩٩١، ص ٤٠٦).

(٥) الشُوَّل: ج. شائل، وهي الناقة التي تشول بذنبها اللقاح وليس لها لَبَن ـ العَبَس: ما يتعلّق بذنب الإبل من بعرها وبولها ويجفّ ـ الأُجَّل: الأيّل، قلبت الياء جيمًا. ومعنى البيت: كأن عبس الصيف الذي علق على أذناب الإبل قرون الأيائل.

إعراب البيت: كأنَّ: حرف مشبه بالفعل ـ في أذنابهنَّ: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف لكأنَّ. والهنَّ ضمير متصل مضاف إليه ـ الشوّل: نعت أذنابهن مجرور لفظًا ـ=

وقال الراجز:

يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ[1]

وقال الآخر:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجّ أَلْمُطْعِمَانِ ٱللَّحْمَ بالعَشِجّ

وَبِٱلْغَدَاةِ فِلَقَ ٱلْبَرْنِجّ يُقْلَعُ بِٱلْوَدِّ وبالصَّيْصِجّ[2]

= من عبس: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة ـ الصيف: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ قرون: اسم كأن مؤخر منصوب لفظًا ـ الأجلِ: مضاف إليه مجرور لفظًا.

(١) هذا البيت مجهول قائله وقد نُسب إلى بعض أهل اليمن. وقد رويت له تكمله هي:

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفِزِتِجْ (الأقمر: الأبيض ـ النهّات: النَهّاق ـ ينزى: يحرّك ـ الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن). الشاحج: البغل، وسُمّيَ كذلك لأن صوته الشحيج.

ومعنى البيت: يا ربّ إن كنت قد قبلت حجّتي فلا يزال بغل يأتيك بي. وقد أبدلت الياء في آخر حجّتي، وبي، ووَفْرتي جيمًا، وهي لغة يقال لها العجعجة، وكانت في قبيلة قضاعة. جاء في اللسان: «والعجعجة في قضاعة: كالعنعنة في تميم يحوّلون الياء جيما مع العين، يقولون: هذا راعِجّ خرج مَعِجْ أي راعيّ خرج معي». (ابن منظور، **لسان العرب**، ٢/ ٣٢٠).

إعراب البيت: يا: حرف نداء ـ ربِّ: منادى منصوب لفظًا حُرِّك بالكسر مناسبة للياء. والياء (ياء الاضافة) محذوفة من آخره ـ إنْ: حرف شرط جازم ـ كنتَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. والتاء اسمه. وهو في محل جزم فعل الشرط ـ قبلْتَ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء فاعل. وهو في محل نصب خبر كنت ـ حجتج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة حرك بالكسر للمجانسة ـ والياء المنقلبة جيمًا مضاف إليه ـ فلا: الفاء فاء الجزاء ـ لا: حرف نفي ـ يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع لفظًا ـ شاحج: اسم يزال مرفوع لفظًا ـ يأتيك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. فاعله مستتر ـ والكاف مفعول به. وجملته في محل نصب خبر يزال ـ بجْ: جار ومجرور متعلقان بيأتيك. وجملة فلا يزال... في محل جزم جواب إنْ.

(٢) نُسِبَ البيت إلى أعرابي لم يذكر اسمه. وقد نقله بعضهم.

قال سيبويه: «وأما ناس من بني سعد فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيّة، فأبدلوا من موضعها أبْيَنَ الحروف، وذلك قولهم: هذا تَمِيمِجّ، يريدون: تميميّ، وهذا عَلِجّ، يريدون عَلِيّ. وسمعت بعضهم يقول: عَرَبَانِجّ يريد: عَرَبانيّ...» (سيبويه، **الكتاب**، ٤/ ١٨٢).

ومعنى الغَداة: الصباح الباكر. الفلق: ما قطع من التمر ـ والبرنيّ: نوع أصفر من التمر=

يريد: عَلِيّ، وبالعشيّ، والبَرْنيّ، والصِيصِيّ. وقال:

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا[1]

يريد: أَمست، وأَمسى. وهذا كلّه لا يقاس عليه[2].

= ـ الوَدّ: الوَتَد بلغة أهل نجد، سكّنوا التاء وأدغموها في الدال ـ الصيصيّ: الوتد الذي يُقلَع به الثمر.

خالي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على اللام للمجانسة. والياء مضاف إليه ـ عويف: خبر مرفوع لفظًا ـ وأبو: الواو حرف عطف ـ علجّ: مضاف إليه مجرور لفظًا سكن لضرورة القافية ـ المطعمان: نعت مرفوع وعلامة رفعه الألف ـ اللحم: مفعول به للمطعمان منصوب لفظًا ـ بالعشجّ: جار ومجرور متعلقان بالمطعمان سكن العشي لضرورة القافية ـ وبالغداة: الواو حرف عطف. الغداة جار ومجرور متعلقان بالمطعمان المحذوفة (فكأنه قال: والمطعمان بالغداة...) فِلَقَ: مفعول به منصوب لفظًا ـ البرنجّ: مضاف إليه مجرور لفظًا. سكّن لضرورة القافية ـ يُقْلَع: فعل مضارع مجهول مرفوع لفظًا. نائب فاعله مستتر ـ بالودّ: جار ومجرور متعلقان بيُقلع ـ وبالصيصج: الواو حرف عطف جار ومجرور متعلقان بيُقلَع. وقد حرك بالسكون لضرورة القافية.

(١) البيت لجرير، ولم يُذكر في ديوانه، ويليه ما يلي (وكل الأبيات مشطور):

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا كَأَنَّهُ ذِيخٌ إِذَا تَنَفَّجَا

مُتَّخِذًا فِي ضَغَوَاتٍ تَوْلَجَا

الذِيخ: الذئب ـ تَنَفَّج: أسرع في سيره ـ الضَغَوات: ج. ضَغَة، وهي ضرب من شجر البادية ـ التولج: كناس الوحش أي ملاذه وملجأه. والشطر الأول الذي يستشهد به ابن جني لم يذكره إلا ابن عصفور.

إعراب الشطر: حتى: حرف جر وغاية ـ إذا: اسم شرط غير جازم ظرف زمان ـ ما: زائدة ـ أمسجت: فعل ماض تام. فاعله مستتر ـ وأمسى: الواو حرف عطف. أمسى: فعل ماض تام. فاعله مستتر. وجواب «إذا» لم يذكر في هذه الأبيات.

(٢) لأنه لهجة من لهجات العرب.

٥

(الحذف)

الحذف في كلام العرب على ضربين: أحدهما عن عِلّة، فهو مَقِيس ما وُجِدَتْ فيه، والآخر عن استخفاف لا غير، فلا يسوغ قياسه[١]. الأوّل متى كانت الواو فاءَ الفعل وكان ماضيه على فَعَلَ، ومضارعه يَفْعِلُ، ففاؤه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة[٢]، وذلك قولُكَ: وَعَدَ، وَوَزَنَ، وَوَرَدَ؛

---

(١) يقول ابن عصفور في هذه المسألة: «وإنما أفردتُ لذلك بابًا واحدًا، لأن جميع ذلك إنما يُتَصَوَّر باطّراد في حروف العلة. فإن جاء شيء من الحذف أو القلب، في غير حروف العلة، أو في حروف العلة في خلاف ما يتضمّنه هذا الباب، فَيُحْفَظ ولا يقاس عليه». (ابن عصفور، الممتع في التصريف، ص ٤٢٥).

(٢) المقصود هنا أن حذف الواو يكون بثلاثة شروط: الأول أن تكون ياء المضارع مفتوحة (فلا حذف من مضارع الرباعي، مثلا، لأن ياءه مضمومة، نحو: أَوْعَدَ، يُوعِدُ)؛ والشرط الثاني أن تكون عين الفعل مكسورة (لأنها إذا فُتِحَت امتنع الحذف). وقد حذفت الواو من: يَضَع (والأصل: يَوْضَع)، ويَقَع (والأصل: يَوْقَع)، لأن الأصل في هذين الفعلين هو كسر العين (لأن ماضيها فَعَل)، فاعتُبِرَ كَسْرُهُ مُقَدَّرًا في المضارع (لأن القياس: يَفْعِل). والشرط الثالث أن تكون الكلمة فعلاً. وفي هذا يقول سيبويه: «واعلم أنّ ذا أصله على قتل يقتُل وضرب يضرِبُ، فلّما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا: يَاجَلُ ويِيْجَل، كانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ، فلمّا صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذْ كرهوها مع ياء فحذفوها، فهم كأنّهم إنّما يحذفونها من يَفْعِل. فعلى هذا بناء ما كان من فَعَلَ في هذا الباب». (سيبويه، **الكتاب**، ٤/ ٥٢ ـ ٥٣).

وهنا نلفت إلى أن خلافًا قد ظهر بين المذهب البصري والمذهب الكوفي في حذف فاء المضارع الواوي. قال الأنباري: «ذهب الكوفيون إلى أن الواو من نحو «يَعِدِ، ويَزِن» إنما حذفت للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى. وذهب البصريون إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة». (أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، دار الفكر، لا تاريخ، ص ٧٨٢).

ثمّ تقول: يَعِدُ، وَيَزِنُ، وَيَرِدُ، وأصله: يَوْعِدُ، وَيَوْزِنُ، ويَوْرِدُ، فحذفت الواو لِمَا ذكرنا، يؤكّد ذلك أنّها إن انفتح ما بعدها صَحَّتْ، فَقُلْتَ: يُوزَنُ، ويُوعَدُ، ويضبطه قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ ولم يُولَدْ﴾[1]. ومن ذلك أيضًا: يَوْجَل، ويُوجَلُ، صَحَّتَا لِوقوع الفتحة بعدهما. وكذلك حذفوا الواو من المصدر، فقالوا: عِدَةٌ، وزِنَةٌ[2]، والأصل: وِعْدَةٌ، ووزْنَة، فاستثقلت الكسرة على الواو، فَنُقِلَت إلى ما بعدها، وحُذِفت الواو تخفيفًا، لأنها قد حُذِفَت في فعل هذا المصدر أيضًا، أعني: أَعِد، وأَزِن.

وإذا كان الماضي على أَفْعَلَ حَذَفْتَ همزته في المضارع، فَقُلْتَ: أَكْرَمْتُ أُكرِمُ، وأحسنتُ أُحْسِنُ؛ والأصل: أُأَكْرِمُ، وأُأَحْسِنُ، فَحُذِفَتِ الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين[3]. وربما خَرَجَ بعض ذلك صحيحًا غيرَ محذوف على أصله. قال الراجز:

فَـإِنَّـهُ أَهْـلٌ لأَنْ يُـؤَكْـرَمَـا[4]

وأما ما حُذِفَ للوقف أو لالتقاء الساكنين[5] فإنّ ذلك لا يُعَدّ حذفًا فيه، لأنه متى زال الساكن وفارقَ الجزمُ والوقفُ عاد الحرف؛ والجزم نحو: لم يرم، ولم يَغْزُ، ولم يخش؛ والوقف نحو قولك: ارم، واغزُ، وامضِ معه، واسعَ في حاجته؛ وما حُذِف لالتقاء الساكنين نحو: قُمْ، وبِعْ، وخَفْ، وأصله: قُوْمْ،

---

(١) الإخلاص/ ٣.

(٢) الحذف في هاتين اللفظتين وأضرابهما يكون بشرطين: الأول أن تكون اللفظة مصدرًا (وقد شَذَّت بعض الألفاظ، نحو: لِدَة أي تِرْب)؛ والثاني ألاّ يكون مصدرًا للهيأة.

(٣) وأُتبع بهذا المضارع ما تصرّف في صيغته كَيُكرِمُ وتُكرِمُ ونُكرِمُ... وكذلك اسم الفاعل (مُكْرِم) واسم المفعول (مُكْرَم) لأنهما مشتقّان من المضارع.

(٤) ينسَب هذا البيت لأبي حيان الفقعسيّ، وهو بيت مشطور من الرجز لم يذكر أحد أوله.
إعراب البيت: الفاء حسب ما قبلها. إنّه: حرف مشبه بالفعل. والهاء اسمه ـ أهل: خبر إن مرفوع لفظًا ـ لأنْ: اللام حرف جر. أن: حرف نصب ومصدر واستقبال ـ يؤكرَما: فعل مضارع مجهول منصوب لفظًا ونائب فاعله مستتر والألف للإطلاق. وأن والفعل بتأويل مصدر في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلقان بأهل.

(٥) وذلك نحو: قُلْ، والأصل: قَوْلْ، حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة. لكن هذا الالتقاء عارض في الأمر، بدليل أنك ترد الواو في قولك: قولا، وقولوا، حيث لا يلتقي السكون بالسكون ولهذا السبب اعتبر ابن جني الحذف هنا عارضًا لا يُعَدّ. وكذلك عندما تجزم المضارع تحذف، فإذا ارتفع أو انتصب عاد المحذوف.

وبِيْعْ، وخافْ، فَحُذِفَت الواو والياء والألف لسكونها وسكون ما بعدها؛ ومن ذلك: هذا قاضٍ، وهذا مُسْتَقْضٍ، ونظرتُ إلى ساعٍ، والأصل: قاضيٌ، ومستقضيٌ، وساعيٌ، فأسكنتَ الياءَ استثقالاً للضمة أو الكسرة عليها في الجر، وكان التنوين بعدها ساكنًا، فَحُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين، وكذلك نظائره.

ومن ذلك: هذا قَوْلٌ مَقُولٌ، وهذا فَرَسٌ مَقُودٌ، والأصل: مَقْوُولٌ، ومَقْوُودٌ، فأُسْكِنَتِ الواو لثقل الضمة، وحُذِفَت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين على الخلاف في المذهبين[1].

الثاني من الحذفين، وهو ما لا يقاس عليه، قد حُذِفَتِ الهمزة، والألف،

---

(١) يقول سيبويه في هذا: «ويعتل مفعول منهما كما اعتلّ فُعِلَ، لأنّ الاسم على فُعِلَ مَفْعول، كما أنّ الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ. فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغٌ، وإنما كان الأصل مَزْوورٌ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَل، وحُذِفَت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان.

وتقول في الياء: مَبِيعٌ ومَهِيبٌ، أُسْكِنَت العين وأُذْهِبَت واو مفعول، لأنه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض، وكان ذلك أخفّ من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة، فصار هذا الوجه عندهم، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فِرارًا من الضمة والواو، إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم: مَشوبٌ ومَشِيب...

وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول: مخيوط ومبيوع، فشبّهوها بِصَيُود وغَيور، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فَتُهْمَز.

ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات، لأنّ الواوات أثقل عليهم من الياءات، ومنها يفرّون إلى الياء؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة». (سيبويه، **الكتاب**، ٤/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩).

وهنا نلفت إلى أن بعض النحاة رأى أن المحذوف في الكلمة هو عين الوزن، في حين رأى آخرون أن المحذوف هو واوها. وعلى كل حال يبقى أن بعض العرب، ومنهم تميم كان يثبت الواو ولا يحذفها. يقول السامرائي: «جاء في كتب اللغة والنحو أن تميمًا يقولون: مبيوع ومديون ومصوون، وهي جارية على القياس أكثر مما درج عليه الحجازيون في قولهم: مبيع ومدين ومصون». (ابراهيم السامرائي، **في اللهجات العربية القديمة**، دار الحداثة، ط ١، ١٩٩٤، ص ٦٩ ـ ٧٠). وقد ورد بعض هذا في الشعر. يقول، مثلاً، علقمة الفحل:

حتّى تَذَكَّرَ بيضاتٍ، وَهَيَّجَهُ ... يَوْمٌ رَذَاذٌ عليه الريحُ، مَغْيُومُ

ومثل هذا أيضًا قول العباس بن مرداس:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا ... وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ

والواو، والياء، والهاء، والنون، والتاء، والحاء، والخاء، والفاء، والطاء.

(حذف الهمزة)

من ذلك قولُنا: اللَّهُ، وأصله في أحد قولي سيبويه: إلاه[1]، فَحُذِفت الهمزة لكثرة الإستعمال وصارت الألف واللام عِوَضًا منها؛ ومن ذلك قولنا: ناس، وأصله: أناس[2]، فحذفت الهمزة تخفيفًا على غير قياس، يدل على ذلك قولهم: الأُناس؛ ومن ذلك قولنا: خُذْ، وكُلْ، ومُرْ، من الأمر، وأصله: أُأْخُذْ، أُأْكُلْ، أُأْمُرْ، فحذفت الهمزة تخفيفًا، فاستُغني عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة، وربما خرج بعض ذلك على أصله، وشُبّه به قول الشاعر:

تِ لِي آلَ زَيْدٍ فَأَبْدُهُمْ لِي جَمَاعَةً، وَسَلْ آلَ زَيْدٍ: أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُها؟[3]

---

(١) هكذا جاءت الكلمة في الأصل. وفي هذا يقول الأنباري ناقلاً رأي البصريين: «الألف واللام عِوَضٌ عن همزة «إله» فتنزّلت منزلة حرف من نفس الكلمة... ولو كانت كالهمزة التي تدخل مع لام التعريف لوجب أن تكون موصولة، فلما جاز فيها... القطع دلّ على أنها نزلت منزلة حرف من نفس الكلمة». (أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص ٣٣٩).

(٢) وهذا رأي عدد من النحاة، ومنهم ابن عصفور في تصريفه. يقول: «وحذفت (يقصد الهمزة) من «أناس» فقالوا «ناس».» (ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ص ٦١٩).

(٣) مجهول القائل. ذكره ابن منظور ولم ينسبه، وأورد ما قال ابن جني، قال: «قال ابن جني: حكي أن بعض العرب يقول في الأمر من أتى: تِ زيدًا، فيحذف الهمزة تخفيفًا كما حذفت من خُذْ وكُلْ ومُرْ». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٤/ ١٤).
يضير: يضرّ.
إعراب البيت: تِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وفاعله مستتر ـ لي: جار ومجرور متعلقان بتِ (ويجوز متعلقان بحال محذوفة من الفاعل) ـ آلَ: مفعول به منصوب لفظًا ـ زيدٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ فابدهم: الفاء حرف عطف. ابدهم فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره. وفاعله مستتر. والهم ضمير متصل مفعول به ـ لي: جار ومجرور متعلقان بابدهم (ويجوز متعلقان بحال من فاعل الفعل) ـ جماعة: حال منصوبة لفظًا ـ وسَلْ: الواو حرف عطف. سل فعل أمر مبني على السكون لفظًا. وفاعله مستتر ـ آل: مفعول به منصوب لفظًا ـ زيدٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ أيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع لفظًا ـ شيء: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ يضيرها: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. الها مفعول به. وجملة يضيرها خبر أي. وجملة المبتدأ والخبر مفعول به لسل.

ويقولون: يا بَا فُلانٍ، يريدون: يا أَبا فُلانٍ، فيحذفون الهمزة. قال أبو الأسود[1]:

يَـبَـا ٱلْـمُـغِـيـرَةِ رُبَّ أَمْـرٍ مُـعْـضِـلٍ فَـرَّجْـتَـهُ بِـٱلـنُّـكْـرِ مِـنِّـي وَٱلـدُّهَـا[2]

وحذفوها أيضًا من مضارع رأيتُ، فقالوا: يَرَى، وتَرَى، ونَرَى، فألزموها التخفيف التبة، وربّما أخرجوها على أصلها عند الضرورة. قال سراقة البارقي[3]:

أَرَى عَـيْـنَـيَّ مَـا لَـمْ تَـرْأَيـاهُ، كِـلانَـا عَـالِـمٌ بِـٱلـتُّـرَّهَـاتِ[4]

وحكى أبو زيد[5]: سؤته سوايةً، وأصلها سوائية، فعالية ككراهية،

---

(١) هو أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل. (٦٠٨ م ـ ٦٨٨ م). من أتباع الامام علي. يروى أنه أول من وضع النحو العربي، وأول من نقط القرآن الكريم وضع شكله في أيام الحجاج بن يوسف وبطلب منه. مات بالطاعون.

(٢) لم يورد السكريّ هذا البيت في جمعه لديوان أبي الأسود.
إعراب البيت: يا: حرف نداء ـ يا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة ـ المغيرة: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد ـ أمرٍ: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً لأنه مبتدأ ـ معضل: نعت مجرور لفظًا ـ فرّجتَه: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء فاعل. والهاء مفعول به. والجملة خبر المبتدأ ـ بالنكر: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة للتاء ـ مني: جار ومجرور متعلقان بالنكر ـ والدها: الواو حرف عطف. الدها اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر (والأصل: والدهاء، قُصِرَ الاسم للشعر).

(٣) هو سراقة بن مرداس بن أسماء. توفي في أيام الحجاج بن يوسف. قاتل المختار الثقفي وهجاه. هجا الحجاج بن يوسف حين ولي البصرة فطلبه ففرّ إلى الشام، وهناك توفي.

(٤) الترّهات: ج. ترهة، وهي الطرق الفرعية. وصارت اللفظة تعني الباطل عند العرب.
إعراب البيت: أرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ـ وفاعله مستتر ـ عينيّ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء. والياء الثانية مضاف إليه ـ ما: اسم موصول مفعول به ثان ـ لم: حرف جزم ونفي وقلب ـ ترأياه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والألف فاعل. والهاء مفعول به ـ ولم ترأياه صلة الموصول. كلانا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الالف لأنه ملحق بالمثنى. والنا مضاف إليه ـ عالم: خبر مرفوع لفظًا ـ بالترهات: جار ومجرور متعلقان بعالم.

(٥) هو أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت (توفي عام ٨٣٠ م). وقد جاءت ترجمته منذ قليل.

ورفاهية، ثم حذفوا الهمزة، وقال أبو الحسن[1] في أشياء: أصلها أَشْيِيَاء، كأصدقاء، فحذفت الهمزة التي هي لام تخفيفًا[2].

وأخذ منه الفرّاء[3]، فقال في قول الحارث[4]:

فَـإِنَّـا مِـنْ قِـيـلِـهِـمْ لَـبُـرَاءُ[5]

قال: أراد بُراء، كَظُرَفاء، وشُرَكَاء؛ ثمّ حذف الهمزة التي هي لام الكلمة تخفيفًا. ولهذا نظائر.

---

(١) هو أبو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (توفي عام ٨٣٥ م). لغوي كبير. أخذ عن سيبويه ولم يأخذ عن الخليل، وكان من المعتزلة ومن أبرز علماء الكلام. له «معاني القرآن»، و «المقاييس في النحو»، و «العروض»، وغيرها.

(٢) سبق الكلام على هذه اللفظة.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد (٧٦١ م ـ ٨٢٢ م). كان إمام النحو الكوفي في أيامه بعد الكسائي. أقام ببغداد واتصل بهارون الرشيد، وبالمأمون فعلّم ابنه. له مؤلفات كثيرة منها: «الجمع والتثنية في القرآن»، و «الحدود»، و «حروف المعجم» و «معاني القرآن»، وغيرها.

(٤) هو الحارث بن حلّزة بن مكروه (٤٣٠ م ـ ٥٨٠ م). قيل إنه عاش حوالي مئة وخمسين سنة. من بني بكر، ومن أصحاب المعلّقات. ناظر عمرو بن كلثوم الشاعر أمام الملك عمرو بن هند. أصيب بالبرص عندما طعن في السن.

(٥) البيت من معلقته، وهو، تامًا:

أَمْ جَنَـايَـا بَنِي عَتِيقٍ؟ فَـمَـنْ يَـغْـدِرْ فَـإِنَّـا مِـنْ قِـيـلِـهِـمْ لَـبَـرَاءُ

يقول: أم أن جناية بني عتيق علينا، فنحن نتبرأ منكم إن غدرتم. والبيت معطوف على بيت سابق.

إعراب البيت: أَم: حرف عطف ـ جنايا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. وخبره محذوف (والتقدير: علينا جنايا) ـ بني: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ـ عتيق: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ فمن: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبتدأ ـ يغدر: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. فاعله مستتر ـ فإنا: الفاء رابطة لجواب الشرط. إنّا: حرف مشبه بالفعل. والنا اسمه ـ مِن قيلهم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم. وهم ضمير متصل مضاف إليه ـ لَبَرَاءُ: اللام مزحلقة ـ براء اسم إن مؤخر. وجملة إنّا في محل جزم جواب الشرط.

(حذف الألف)

ويقولون: أَمَ واللهِ لأَفْعَلَنّ، يريدون: أما واللهِ لأَفْعَلَنَّ[1]. وربما حذفوها في الوقف تخفيفًا. قال لَبيد[2]:

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ: رَهْطُ مَرْجُومٍ، وَرَهْطُ ٱبْنِ ٱلْمُعَلْ[3]

يريد: المُعَلّى. وقال أبو عثمان[4] في قوله تعالىٰ: «**يا أبتَ**»[5]، قال:

---

(١) إعراب هذه الجملة: أما: حرف استفتاح وتنبيه (لا تكون الا وبعدها قَسَم). والله: الواو حرف جر للقسم. اللَّهِ اسم مجرور لفظًا. والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف ـ لأَفعلنّ: اللام لام التأكيد. أفعلنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وفاعله مستتر. وهو جواب القسم.

(٢) هو الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (٥٤٥ م ـ ٦٥٩ م). من أصحاب المعلقات. كان لسان قومه. ثم أسلم بُعَيدَ ظهور الدعوة، وتوقف عن قول الشعر، وصار يمضي أكثر وقته في المسجد. مات في أثناء خلافة عثمان. ويقال إنه لم يقل إلا بيتًا واحدًا بعد إسلامه، هو:

مَا عَاتَبَ ٱلْمَرْءَ ٱلْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ، وَٱلْمَرْءُ يُصْلِحُهُ ٱلْجَلِيسُ ٱلْصَالِحُ

(٣) إعراب البيت: وقبيلٌ: الواو حسب ما قبلهما. قبيلٌ: مبتدأ مرفوع لفظًا ـ من لكيز: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ ـ شاهد: نعت مرفوع لفظًا ـ رهطُ: بدل تفصيل من قبيل مرفوع لفظًا ـ مرجوم: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ ورهط: الواو حرف عطف ـ رهط اسم معطوف على رهط الأولى مرفوع لفظًا ـ ابن: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ المعل: مضاف إليه مجرور حرّك بالسكون لضرورة القافية.

(٤) لعله يقصد هنا أبا عثمان المازني، وهو بكر بن محمد بن عثمان (توفي عام ٨٦٣ م). كان إمام عصره في النحو واللغة. أخذ عن الأصمعي والأنصاري، وأخذ عنه المبرّد. له كتب كثيرة، منها: «ما تلحن فيه العامة»، و «كتاب الألف واللام»، و «كتاب التصريف».

(٥) وردت ثماني مرات في القرآن الكريم: يوسف/ ٤، ١٠٠ ـ مريم/ ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥ ـ القصص/ ٢٦ ـ الصافات/ ١٠٢.
ويجوز في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ستّ لغات، وفي لفظتي أم وأب مضافتين إلى الياء أربع لغات أخرى، كما روى ابن هشام. فالست اللغات نحو: يا غُلامي، باثبات الياء؛ ويا غلام، بحذف الياء وابقاء الكسرة دلالة عليها؛ ويا غلامُ برد الضم إلى ما قبل الياء بعد حَذفها (وهي لغة ضعيفة)؛ ويا غلاميَ بفتح الياء؛ ويا غُلامَا، بقلب كسرة الميم فتحة، ثم قلب الياء ألفًا؛ ويا غلامَ، بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها. والأربع اللغات الأخرى في أم وأب هي نحو: يا أبتِ، بابدال=

أراد يا أَبَتَاهْ[1]. وأنشد أبو الحسن[2]، وابن الأعرابي[3]، وغيرهما:

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي، بِلَهْفَ، ولا بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ أَنِّي[4]

أرادَ: بِلَهْفَا. وحذف الألف، على الجملة، قليل لخفّتها.

(حذف الواو)

قد حذفوها لامًا في أسماء صالحة العدة. قالوا: غَدٌ، وأصله: غَدْو[5]، وربما خرج على أصله. قال الراجز:

= الياء تاء مكسورة؛ ويا أبتَ، بابدال الياء تاء مفتوحة (وهي اللغة المذكورة في المتن)؛ ويا أبتا، بالألف والتاء؛ ويا أبتي، بالتاء والياء. واللغتان الأخيرتان قبيحتان، والأخيرة أقبح من التي قبلها. (راجع: ابن هشام، **قطر الندى وبلّ الصدى**، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧).

(١) أضاف إلى آخرها هاء السكت.

(٢) يقصد الأخفش الأوسط وقد جاءت ترجمته.

(٣) هو محمد بن زياد أبو عبد الله (توفي عام ٨٤٤ م). من موالي بني هاشم. نحوي وعالم باللغة وراوية للأشعار. كان أروى الكوفيين للبصريين. مات في سامرّاء. له مؤلفات عديدة، منها «النوادر»، و «الأنواء»، و «صفة المحل»، و «النبات»، و «نسب الخيل».

(٤) هذا البيت مجهول القائل وقيل هو لرؤبة بن العجاج. بلهفَ: يقصد بيا لهَفَا، أي بتولي كذلك.

إعراب البيت: لستُ: فعل ماض جامد مبني على السكون. والتاء اسمه ـ براجع: الباء حرف جر زائد. راجع اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً لأنه خبر ليس ـ ما: اسم موصول مفعول به لراجع ـ فات: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. فاعله مستتر ـ مني: جار ومجرور متعلقان بفات. وجملة فات صلة الموصول ـ بلهفَ: الباء حرف جر، ومجروره محذوف متعلقان براجع. لهفَ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب لفظًا، حذفت الياء من آخره ـ ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة لتأكيد النفي ـ بليتَ: الباء حرف جر، والمجرور به محذوف، وليت حرف مشبه بالفعل اسمه وخبره محذوفان (وجملة ليت والمحذوف واقعة في مقول القول) ـ ولا: الواو حرف عطف. لا زائدة لتأكيد النفي ـ لو حرف امتناع لامتناع ـ أني: حرف مشبه بالفعل. والياء اسمه. خبره محذوف. وأنّ وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف. ويصح هنا تقدير الجملة: ولا بلو أني، فنعتبر حرف الجر محذوفًا وكذلك المجرور به.

(٥) وذلك لأنه من: غَدَا، يغدو. ففي آخره واو.

لاَ تَـقْـلُـوَاهَـا، وَٱدْلُـوَاهَـا دَلْـوَا: إِنَّ مَـعَ ٱلْـيَـوْمِ أَخَـاهُ غَـدْوا[1]

وقالوا: حَمٌ، وأصله: حَمَوٌ، لقولهم: هذا حَموك، فهو من باب ما لم يأتِ إلا من الواو غير ذو وحدها. وقالوا: أبٌ، وأخ، وهما من الولد، لقولك: أَبَوَان، وأَخَوانِ[2]. وقالوا: هَنٌ، وهو من الواو لقولك: هَنَوانِ، ومنه ابن لقولهم: بُنُوّة، ومنه اسم، لأنّه من سموت[3]، وقالوا: كُرَةٌ، وهي من الواو، لقولك: كَرَوْتُ بالكرةِ[4]. وقالوا: قُلةٌ، وهي من الواو، لقولك: قَلَوْتُ بالقلة[5] والثُبَةُ[6] الجماعة من الناس وغيرهم، والظُبَة: طَرَفُ السيف، جميعًا من الواو، حُمِلاَ على الأكثر. بذلك وصى أبو الحسن[7].

---

(١) مجهول القائل إعراب البيت: لا: حرف نهي ـ تقلواها: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والألف فاعل ـ وادلواها: الواو استئنافية. أدلواها: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف فاعل. والها مفعول به ـ دلوًا: مفعول مطلق منصوب لفظًا ـ إنَّ: حرف مشبه بالفعل ـ مَعَ: ظرف زمان منصوب لفظًا متعلق بفعل محذوف تقديره يغدو ـ اليوم: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ أخاه: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الالف. والهاء مضاف إليه ـ غدوا: مفعول مطلق منصوب لفظًا وجملة الفعل المحذوف يغدو في محل رفع خبر إنَّ.

(٢) أي لأنك ترد الواو المحذوفة عند التثنية.

(٣) اختلف البصريون والكوفيون في هذه الكلمة. يقول الأنباري: «ذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم ـ وهو العلامة ـ وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السموّ ـ وهو العلوّ». (أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص ٦). وقد قال فيه بعضُ العرب: سُمىً، «على مثال عُلىً، والأصل فيه سُمَوٌ، إلا أنهم قلبوا الواو منه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار سُمىً». (المصدر نفسه، ص ١٥) قال ابن خالد القناني:

وَٱللَّـهُ أَسْـمَـاكَ سُـمًى مُـبَـارَكًـا، آثَـرَكَ ٱللَّـهُ بِـهِ إِيـثَـارَكَـا

(٤) كرّوت بالكرة: لعبت بها.

(٥) القلّة: عودان يلعب بهما الصبيان. قلوت القلة: رميت العودين المذكورين. وهنا حذفت واو الكلمة، وعوّضت منها التاء.

(٦) تُلحَق هذه اللفظة بالجمع المذكر السالم، فتُجمَع على: ثُبُون، وثُبِين. قال عمرو بن كلثوم في المعلقة:

فَـأَمَّـا يَـوْمَ خَـشْـيَـتِـنَـا عَـلَـيْـهِـمْ فَـتُـصْـبِـحُ خَـيْـلُـنَـا عُـصَـبًـا ثُـبِـيـنَـا

(٧) يقصد الأخفش الأوسط وقد ذكرناه.

(حذف الياء)

من ذلك يد، وأصلها: يَدْي[1]، لقولك: يديت إلى فلان يدًا، أي أسْدَيتُ إليه معروفًا. ومن ذلك مائة، وأصلها مَأْيَة[2]. حكى أبو الحسن: أَخَذْتُ منه مِئْيًا، يريد: مائةً، وهذه دلالة قاطعة. ومن ذلك: دمٌ، أصله دَمْيٌ، لقولك في التثنية: دَمَيَان، قال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ[3]

---

(١) جاء في اللسان: «وهي (أي اليد) أنثى محذوفة اللام، وزنها فَعْلٌ يَدْيٌ، فحُذفت الياء تخفيفًا فاعتقبت حركة اللام على الدال، والنسب إليه على مذهب سيبويه يدوِيّ، والأخفش يخالفه فيقول: يَدِيّ كَنَدِيٍّ... الجوهري: اليد أصلها يَدْيٌ على فَعْل، ساكنة العين... وقد جُمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ... أبو الهيثم: اليد اسم على حرفين، وما كان من الأسامي حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُرَدّ الا في التصغير أو في التثنية أو الجمع، وربما لم يُرَدّ في التثنية، ويثنى على لفظ واحد... قال ابن بري: والدليل أن لام يد ياء قولهم نديتُ إليه يدًا، فأمّا يُدَيَّةٌ فلا حجّة فيها لأنها لو كانت في الأصل واوًا لجاء تصغيرها يُدَيَّة كما تقول في غريّة غُرَيَّة...» (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٥/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

(٢) بعضهم يكتبها مئة بلا ألف، ويخففها مِيَة.

(٣) البيت لعليّ بن بدال.

إعراب البيت: فلو: الفاء حسب ما قبلها. لو: حرف امتناع لامتناع ـ أنّا: حرف مشبه بالفعل. والنا اسمه ـ على حجر: جار ومجرور متعلقان بذبحنا (ويجوز: متعلقان بحال محذوفة) ـ ذُبحنا: فعل ماض للمجهول مبني على الفتح لفظًا. والنا نائب فاعل. وهو في محل رفع خبر إن. والمصدر المؤوّل من أنّا ذبحنا في محل رفع فاعل لفعل الشرط المحذوف (لو حَدَثَ أنا...) ـ جرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وهو جواب الشرط ـ الدميان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ـ بالخبر: جار ومجرور متعلقان بجرى ـ اليقين: نعت مجرور لفظًا.

وقد جاء في لفظة دم: «قال أبو الهيثم: الدم اسم على حرفين، قال الكسائي: لا أعرف أحدًا يثقّل الدم؛ فأما قول الهذلي:

وتَشْرَقُ من تَهْمَالِها العينُ بالدمْ

مع قوله: فالعينُ دائمةُ السَجْم، فهو على أنه ثقّل في الوقف فقال الدمّ فشدّد، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف... وتثنيته دمان ودَمَيانَ... وأما الدموان فشاذّ سماعًا... وقد يقال دَمَوان على المعاقَبَة، وهي قليلة لأنّ أكثر حكم المعاقبة إنما هو قلب الواو لأنهم يطلبون الأخفّ، والجمع دماء ودُمِيّ». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨).

ومنهم من يقول: دَمَوَانِ، وهو قليل. وقال بعضهم أيضًا: دَمَانِ. وَحَذْفُ الياء من هذا أقلّ من حذف الواو.

(حذف الهاء)

قالوا: شَفَةٌ، وأصلها: شَفْهَةٌ[1]، لقولهم في التحقير شُفَيْهَة، وفي التكسير شفاه؛ وفي الفِعْل: شافهتُ زيدًا؛ وفي المصدر: الشفاه والمشافَهَة. وقالوا: عِضَةٌ، وأصله في أحد المذهبين: عِضَهَةٌ[2]، لقولك: جَمَلٌ عاضَةٌ، إذا أكل العضاة. ومَنْ قال:

هَـذَا طَـرِيـقٌ يَـأْزَمُ ٱلْـمَـآزِمَـا، وَعَـضَـوَاتٌ تَـقْـطَـعُ ٱلـلَّـهَـازِمَـا[3]

---

(١) يقول سيبويه: «ومن ذلك قولهم ثُبَة: ثُبِيّ وثُبَوِيّ، وشَفَة: شَفِيّ وشَفَهِيّ. وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفاهٌ وشُفَيْهَة في التصغير». (سيبويه، **الكتاب**، ٣/٣٥٨ ـ ٣٥٩) ويقول ابن منظور فيها: «الواحدةُ شفة، منقوصةُ لام الفعل ولامُها هاء، والشفة أصلها شفهة لأن تصغيرها شُفَيْهَة، والجمع شِفاه، بالهاء، وإذا نسبت إليها فأنت بالخيار، إن شئت تركتها على حالها وقلت شَفِيّ مثال دَمِيّ ويَدِيّ وعَدِيّ، وإن شئتَ شَفَهِيّ، وزعم قوم أنّ الناقص من الشفة واو لأنه يقال في الجمع شَفَوَات. قال ابن بري، رحمه الله: المعروف في جمع شفة شفاه، مُكَسَّرًا غيرَ مُسَلَّم، ولامه هاء عند جميع البصريين، ولهذا قالوا الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفويَّة، وحكى الكسائي إنّه لَغَليظ الشفاه كأنّه جعل كلَّ جزء من الشفة شفةً ثمّ جمع على هذا... إذا ثلثوا الشفة قالوا: شَفَهَات وشفوات، والهاء أقيَس والواو أعمّ، لأنهم شبّهوها بالسنوات ونُقصانُها حذفُ هائها. قال أبو منصور: والعرب تقول هذه شفةٌ في الوصل، وشفةٌ بالهاء، فمن قال شفةٌ قال كانت في الأصل شَفْهَةٌ فحُذِفت الهاء الأصلية وأُبقيَت هاء العلامة للتأنيث، ومن قال شَفَهَ بالهاء أبقى الهاء الأصلية». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١٣/٥٠٦ ـ ٥٠٧).

(٢) العِضَة: شجرة شوكية.

(٣) البيت لأبي مهدية الأعرابي. يأزَم: يضيق ـ المآزم: ج. مأزم، أي مضيق بين جبلين ـ اللهازم: ج. لِهْزِمَة، وهي عظم ناتىء في اللحي تحت الأذن. والمعنى أن هذا الطريق بما حفّ به من العضاة يتأذّى من سار فيه بما يناله من شوك يقطع اللهازم. وهو يبالغ بقوله إنَّ الطريق يَضيقُ المضائقَ.

إعراب البيت: هذا: اسم إشارة مبتدأ. طريق: خبر مرفوع لفظًا. يأزم: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر تقديره هو. وجملة يأزم نعت للطريق ـ المآزم: مفعول به منصوب لفظًا ـ وعضوات: الواو حرف عطف. عَضَوَات: خبر لمبتدأ محذوف تقديره=

فأصلها عنده: عِضَوَةٌ. وقالوا: فمٌ، وأصله: فَوه، وقد تقدّم ذكره. ومن ذلك: شاة، وأصلها: شَوْهَة، لقولك في تحقيرها: شُوَيْهَة، وفي تكسيرها: شِيَاه. وقالوا أيضًا: شِيَةٌ، وَأَشَاوِه. وحكى أبو زيد[1] عنهم: تشوّهت شاةً، قيل: أي اصطدتُها.

(حذف النون)

قالوا: مُذْ، أصلها: مُنْذُ[2]. فإنْ سمّيتَ بِمُذْ رجلاً، ثُمَّ حَقَّرْتَه، قلت: مُنَيْذ؛ وإن كسَّرْتَه، قلت: أَمْنَاذ، فرددتَ النون. وقالوا: إنَّ زيدًا لَمُطَلِقٌ،

= هذه (الواو تعطف جملة اسمية على جملة اسمية) ـ تقطع: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر. وجملة تقطع نعت لعضوات ـ اللهازما: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للاطلاق.

(١) أبو زيد الأنصاري، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) يقول المرادي في مُذ: «لفظ مشترك؛ يكون حرفًا، واسمًا. هذا مذهب الجمهور. وذهب بعض النحويين إلى أنه اسم، في كل موضع، وإذا انجرّ ما بعده فهو ظرف، منصوب بالفعل قبله. ورُدَّ بأنّه لو كان ظرفا لجاز أن يستغني الفعل، الواقع بعده، عن العمل فيه، بإعماله في ضمير يعود عليه. فكنت تقول: مُذْكمْ سرتَ فيه؟كما تقول: يومَ الجمعة سرت فيه. وإن توسّعتَ في الضمير قلت: سرتُهُ. وامتناع العرب من التكلّم بذلك دليل على أنّه حرف جر. وقد استُدِلّ على حرفيته، بإيصاله الفعل إلى «كم» و«متى». نحو: مذ كم سرتَ؟ كما تقول: بمن مررتَ؟ وهذا الخلاف جاز في «منذ» أيضًا.

ومذهب الجمهور أن «مذ» محذوفة النون، وأصلها «منذُ». واستدلّوا على ذلك بأوجه: الأول أن «مذْ» إذا صغّرت يقال فيها «مُنَيْذ» بردّ النون. والثاني أنّ ذال «مُذْ» يجوز فيها الضم والكسر، عند ملاقاة ساكن، نحو: مذِ اليوم. والضم أعرَف. وليس ذلك إلا لأنَّ أصلها «منذُ». والثالث أنّ بني غنيّ يضمون ذال «مذ» قبل متحرك باعتبار النون المحذوفة، لفظًا لا نيّة.

وذهب ابن ملكون إلى أنّ «مذ» ليست محذوفة من «منذ». قال: لأنّ الحذف والتصريف لا يكون في الحروف. وردّه الشلوبين بتخفيف «إنَّ» وأخواتها. وقال صاحب «رصف المباني»: الصحيح أنه إذا كان اسمًا فهو مقتَطَعٌ من «منذ»، وأمّا إذا كان حرفًا فهو لفظ قائم بنفسه». (المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٢، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥). وإذا وقع بعد مذ ومنذ اسم فهما من أحرف الجر؛ أما إذا وقع بعدهما جملة فهما ظرفان للزمان، والجملة بعدهما مضاف إليه.

فحذفوا النون، وأصله: إنَّ زيدًا لَمُنْطَلِق. وقالوا: دَدٌ[1]، وأصله، على قول: دَدُنْ؛ وقالوا: فُلُ، وأصله من فلان. ولهذا نظائر...

(حذف الباء)

قالوا: رُبَ رَجُل رأيتُ، يريدون: رُبَّ[2]. قال الشاعر:

---

(١) دَدٌ: لعب ولهو. ويقال فيه: ددٌ (فتكون لامة واوا محذوفة)، ودَدَا (باثبات الواو وقلبها ألفًا)، وَددُنْ.

(٢) هي حرف جر شبيه بالزائد يفيد التكثير أو التقليل. وقد رأى الأخفش والكوفيون أنها اسم ووافقهم ابن الطراوة، وحملوها على كم. وقد ذهبوا هذا المذهب لأنهم وجدوا منها أربعة أمور: الأول تصدُّرها الكلام (في حين أن حروف الجر لا تكون، أساسًا، في صدر الكلام)؛ والثاني أنها لا تجر الا النكرات (وحروف الجر تجر المعارف والنكرات)؛ والثالث أن الفكرة المجرورة بها تكون موصوفة (وحروف الجر تجر النكرات الموصوفة وغير الموصوفة)؛ والرابع أن الفعل الذي تتعلق به لا يظهر (كما رأى البصريون).

ورأى البصريون أن «ربّ» للتعليل دون العدد، إلى جانب أنها تكون في صدر الكلام، وتدخل على النكرات فقط (ليصح التقليل بها)، وتعمل في النكرة الموصوفة (والوصف عوض من الفعل المحذوف).

واختلف النحويون كثيرًا في معناها، ويمكن جمع آرائهم في المعاني التالية: التقليل (وهو رأى أكثرهم)، دون التكثير، التكثير دون التقليل، التكثير أو التقليل (أي جواز الأمرين)، التقليل في أكثر الأحيان، التكثير في أكثر الأحيان، حرف إثبات (فهي ليست للتقليل ولا للتكثير لأنهما يُستفادان من السياق)، التكثير في موضع المباهاة.

ويقع بعد رب اسم نكرة موصوف، كما جاء، يعرب في أكثر الأحيان مبتدأ محلاً، وقد يكون مفعولاً به مقدمًا إذا كان الفعل الذي بعده متعديًا، نحو: رُبَّ رجلٍ محتاجٍ ساعدتَ. فإذا دخلت رُبّ على ضمير فهو مبهم تفسّره نكرة منصوبة على التمييز، نحو قولك: رُبَّها أمًا صالحةً قدّرتُها. وقال البصريون أن الضمير الذي فيها لا يكون الا مفردًا مذكرًا، وخالفهم الكوفيون. ورأى النحاة أن هذا الضمير نكرة، ورأى بعضهم أنه معرفة (الزمخشري وابن عصفور قالا بأنه معرفة).

وقد تحذف رُبَّ فتحل محلها الواو، ويقال لها: واو رُبَّ المحذوفة، وقد تحل الواو محلّها، أو بل (وهذا قليل). وربما حذفت ولم يحلّ محلها شيء (وهذا نادر). ومثال على الواو قول امرىء القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ ٱلْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وقد تقع بعدها ما كافة أو غير كافة. فمثالنا على الكافة قول الآية: «**رُبَّما يودُّ الذين كفروا**»... (الحجر/ ٢) [وبعضهم يدعوها هنا ما الموطئة أو المهيئة]. ومثال على=

رُبَ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ[1]

(حذف الحاء)

قالوا: حِرٌ[2]، وأصله: حِرْحٌ. تقول في تحقيره: حُرَيْحٌ، وفي تكسيره: أحراحٌ. قال الراجز:

إِنِّي أَقُودُ جَمَلاً مِمْرَاحَا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحَا[3]

= الزائدة غير الكافة قول عدي بن الرعلاء:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاَءِ

وهذا قليل. وقد تدخل عليها تاء التأنيث كقولنا: رُبَّت تلميذٍ مجتهدٍ نجحَ. وقد تدخل على رُبّ التاء وما معًا، نحو: رُبَّتَمَا جاء الفرجُ قريبًا.

(١) البيت لأبي كبير الهذلي، وتمامه:

أَزُهَيْرُ، إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

زُهَيْر: زهيرة ابنة الشاعر، وهو مرخَّم ـ القذال: ما بين الثغر وأعلى الأذن ـ الهيضل: الجماعة، ويقصد هنا الجيش ـ اللجب: الضاجّ ـ لففتُ: يقصد جمعتُ بينهم في القتال. يريد أن يلفتها إلى ألا تكترث كثيرًا لشيبه فقد هزم جيوشًا كثيرة، وربّ هنا تفيد الكثرة.

إعراب البيت: أزهير: الهمزة حرف نداء. زهير منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب مفعول به (هذا بلغة من ينتظر الحرف، ويجوز تقدير الضم على المحذوف بلغة من لا ينتظر الحرف) ـ إنْ: حرف شرط جازم ـ يشب: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط. حرك بالكسر منعًا من التقاء الساكنين ـ القذال: فاعل يشب مرفوع لفظًا ـ فإنه: الفاء رابطة لجواب الشرط. إنّ حرف مشبه بالفعل. الهاء ضمير متصل اسم إن ـ رُبَ: حرف جر شبيه بالزائد ـ هيضل: اسم مجرور لفظًا برب منصوب محلا لأنه مفعول به مقدم للفقت ـ لجب: نعت مجرور لفظًا ـ لففت: فعل ماض مبني على السكون. والتاء فاعل. والجملة خبر إنّ ـ بهيضل: جار ومجرور متعلقان بلففت. وإنَّ وما بعدها في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الحِر (بكسر الحاء): فَرْج المرأة. وهو في الأصل حُرْحٌ، حذفنا الحاء (أي لام الكلمة) وعوض منها راء، ثم أدغمت الراءان. وربما استعملت هذه الكلمة كلفظتي يد ودم بلا تعويض، كقول الشاعر:

كُلُّ أَمْرِىءٍ يَحْمِي حَرَهْ أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهْ

(٣) مجهول القائل. الممراح: النشيط ـ

إعراب البيت: إني: حرف مشبه بالفعل. الياء اسمه ـ أقود: فعل مضارع مرفوع لفظًا. =

(حذف الخاء)

قالوا: بَخْ بَخْ[1]، وأصله: بَخٌ بَخٌ. قال الشاعر:

بَـيْـنَ ٱلأَشَـجِّ وبَـيْـنَ قَـيْـسٍ بـاذِخِ بَـخْ بَـخْ لِـوَالِـدِهِ وَلِـلْـمَـوْلُـودِ[2]

ويدل على أنَّ أصله التثقيل قول العجّاج[3]:

فـي حَـسَـبٍ بَـخٍّ وَعِـزٍّ أَقْـعَـسَـا[4]

= فاعله مستتر. والجملة خبر إنَّ ـ جملا: مفعول به منصوب لفظًا ـ ممراحًا: نعت منصوب لفظًا ـ ذا: نعت ثان منصوب وعلامة نصبه الالف ـ قبة: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ مملوءة: نعت مجرور لفظًا ـ أحراحا: تمييز منصوب لفظًا.

(١) بخ: اسم فعل مضارع للمدح وإظهار الرضى بالشيء. ومعناه: أستحسنُ. وإذا كُرّر أُريد منه المبالغة. وربما جاء في آخره تنوين الجر، فصار: بَخٍ بَخٍ.

(٢) البيت للأعشى. باذِخ: عظيم الشأن.
إعراب البيت: بين ظرف مكان منصوب لفظًا متعلق بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ـ الأشج: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ وبين: الواو حرف عطف. بين: ظرف مكان معطوف على بين الأولى ـ قيس: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ باذخ: نعت مجرور لفظًا ـ بخ: اسم فعل مضارع بمعنى استحسن مبني على السكون. فاعله مستتر ـ بخ: توكيد لفظي مبني على السكون ـ لوالده: جار ومجرور متعلقان ببخ الأولى. والهاء مضاف إليه ـ وللمولود: الواو حرف عطف. المولود اسم معطوف على والده مجرور لفظًا.

(٣) هو عبد الله بن رؤبة أبو الشعثاء (توفي عام ٧١٥) لقّب بالعجّاج لقوله:

حَـتَّـى يَـعَـجَّ عِـنْـدَهَـا مَـنْ عَـجْـعَـجَـا

وقيل إنه ولد في الجاهلية. ومات في أيام الوليد. كان أبرز من أعطى الرجز مداه، وجعل الأرجوزة قصيدة تبزّ القصائد الأخرى. وكان ابنه رؤبة أيضا من كبار الرجّاز.

(٤) تمام معنى هذا البيت مع ما قبله. جاء:

وَجَـدْتُـنِـي أَعَـزَّ مَـنْ تَـنَـفَّـسَـا عِـنْـدَ الـكِـظَـاظِ حَـسَـبًـا وَمِـقْـيَـسَـا

فـي حَـسَـبٍ بَـخٍّ وعِـزٍّ أَقْـعَـسَـا غَـضْـبًـا عَـفَـرْنَـى جَـخْـدَبًـا عَـجَـنَّـسَـا

(وذُكِر: وعددًا بَخا وعِزًّا أمقسا)

تفسير كل هذا: الكِظاظ: الغَمّ والكربة ـ المِقْيَس: المقياس، وهو جبل تُصَفّ عليه الخيل عند السباق. ويريد التباهي بالنسب ـ عدد بخ: عدد مستَحْسَن ـ أقْعَس: لا يطأطىء رأسه ـ الغَضْب: الغليظ ـ العَفَرْنى: الشديد الداهية ـ الجَخْدَب: الضخم ـ العَجَنَّس: الغليظ من الإبل. والمعنى أنك تجده عند التباهي أعز الناس في الهموم واحسنهم نسبًا، حسبه مستَحسَن وعزّه لا يقبل الهوان، غليظًا، ذكيًا بشدة، كالجمل الضخم في عناده وقوته. =

(حذف الفاء)

قالوا في التضجُّر: أُفْ[1]، وأصلها التشديد، وفيها ثمان لغات: أُفٌ، أُفٌ، أُفَّ، أُفًّا، أَفٌّ، أُفٌّ، أُفِيَّ مُمَالَة مثل: حُبْلَى. ولا يقال: أُفِي بالياء كما تقول العامة. وأُفْ خفيفة. وحكى البغداديون فيما روينا عن أحمد بن يحيى[2]: سَوْ أَفْعَلُ، يريدون: سوفَ أَفْعَلُ[3].

= إعراب البيت الثاني: في حسب: جار ومجرور متعلقان بوجدتني ـ بخ: نعت مجرور لفظًا (هنا استعملت اسمًا) ـ وعزٍ: الواو حرف عطف. عز معطوف على حسب مجرور لفظًا أقْعَسَ: معطوف على أعزّ (بحرف عطف مقدّر) منصوب لفظًا. وهو ممنوع من الصرف. والألف للاطلاق. وكذا إعراب ألفاظ عجز البيت، كلها معطوفات على أعزّ. (أعز: مفعول به ثانٍ لوجدتني).

وجاء في لفظة بخ: «وبَخْ بَخْ وبَخ بَخ، بالتنوين، وبَخٍ بَخْ: كقولك غاقٍ غاقْ ونحوه: كلّ ذلك كلمة تقال عند تعظيم الأنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء، وتكرّر للمبالغة فيقال بَخْ بَخْ. فإن فصلت خُفّفت ونُوّنَتْ، فقلت بخٍ... قال أبو حاتم: لو نسب إلى بخ على الأصل قيل: بَخَوِيّ كما إذا نسب إلى دمٍ قيل: دمويّ». (ابن منظور، **لسان العرب**، ٣/ ٦).

(١) أف: اسم فعل مضارع أتضجّر. ويصاغ منه تأفّفَ وأفّفَ وأفّ، بمعنى: قال أُفّ.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن زيد، شيباني بالولاء، يعرف بثعلب (توفي عام ٩٠٣ م). إمام الكوفيين في النحو واللغة، عُنِيَ بالنحو أكثر من غيره ثم انكبّ على اللغة. أخذ عن ابن الأعرابي، وابن سلاّم، وغيرهما. وكان راوية ثقةً من كتبه: «اختلاف النحويين»، و«معاني القرآن»، و«معاني الشعر» و«القراءات»، و«التصغير»، وغيرها.

(٣) هكذا جاء عند ابن جني (وكذلك عند ابن عصفور في «الممتع»)، لكن هذه اللغة هي من مذهب الكوفيين، وتُنسب إلى الكسائي. قال الأنباري: «ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو سأفعل أصلها سوف. وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن «سوف» كثر استعمالها في كلامهم وجريًا على ألسنتهم، وهم أبدًا يحذفون لكثرة الاستعمال... فكذلك ها هنا: لما كثر استعمال «سوف» في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفًا.

والذي يدل على ذلك أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في سوف أفعل «سَوْ أفْعَل» فحذفوا الفاء، ومنهم من قال «سَفَ أَفْعَل» فحذف الواو... وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن الأصل في كل حرف يدل على معنىً أن لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً في نفسه، والسين حرف يدل على معنىً؛ فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، لا مأخوذًا من غيره». (أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص ٦٤٦).

(حذف الطاء)

قالوا: قَطْ[1] من قَطَطْتُ، أي قَطَعْتُ.

---

(١) تأتي هذه الكلمة بمعنى «حَسْبُ». تقول: قَطْ وليدٌ درْهَمٌ فكأنك قلت: حَسْبُ زيدٍ درهمٌ. وهي لفظة مبنيّة (أما «حسب» فمعربة). قال الأنباري: «قَطْ وحَسْبْ: اسمان من أسماء الأفعال بمعنى اكتف، ولهذا بُنيا على السكون» (الأنباري، **منثور الفوائد**، دار الرائد العربي، ط ١، ١٩٩٠، ص ٨١). وإذا أضفت إلى ياء المتكلم زدت عليها النون فقلت: قَطْنِي. ورأى الكوفيون أن قَطْني تعني: كفاني، والياء مفعول به، قياسًا على كفاني. ورأى البصريون أن الصواب خفضه لأنه كقولك: حسبُ زيدٍ، باضافة حسب إلى زيد.

ويجوز أن نكررها للتأكيد. قال اللسان: «قال سيبويه: قط ساكنة الطاء معناها الاكتفاء، وقد يقال قَطِ وقَطِي، وقال: قَطُ معناها الانتهاء، وبنيت على الضم كحسبُ. وحكى ابن الأعرابي: ما رأيته قَطُّ، مكسورة مشددة، وقال بعضهم: قَطْ زيدًا دِرهَمٌ أي كفاه. وزادوا النون في قَطْ فقالوا: قَطْني، لم يريدوا أن يكسروا الطاء لئلا يجعلوها بمنزلة الأسماء المتمكنة نحو يَدِي وهَنِي. وقال بعضهم: قطني كلمة موضوعة لا زيادة فيها كحسبي». (ابن منظور، **لسان العرب**، ٧/ ٣٨١ ـ ٣٨٢).

ويمكن أن تدخل الفاء على قط، وهي فاء التزيين. ويجوز أن تكون قط (وأكثر هذا بتشديد الطاء) ظرفًا للزمان يفيد الاستغراق في الماضي، تقول: لم أرَهُ قَطُّ (ولا تقول: لن أراه قَطُّ). وإذا قلت فقط: أعربت الفاء للتزيين، وقط اسم فعل مضارع بمعنى يكفي فاعله مستتر. ويجوز ظرف زمان.

٦

[التغيير بالحركة والسكون]

من ذلك مضارع كل فعل اعتلّت عينه، نحو قولك: يَقُومُ، ويَبِيعُ، ويخافُ، ويَهَابُ، وأصله: يَقْوُمُ، ويَبْيِعُ، ويَخْوَفُ، ويَهْيَبُ، فنقلت الضمة والكسرة والفتحة إلى ما قبل، فذلك تحريكُ ساكن، وتسكينُ متحرّك؛ وقُلِبَت الواو والياء في يَخْوَفُ ويَهْيَبُ ألِفًا لتحرّكهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن، وكذلك ما يجاوز الثلاثة مما عينُه واو أو ياء، نحو: يُقِيم، ويُرِيدُ، ويستعين، ويستريثُ، وأصلُهُ: يُقْوِمُ، ويُرْوِدُ، ويَسْتَعْوِنُ، ويَسْتَرْيِثُ، فَنُقِلَت الكسرة إلى ما قبل هذه الحروف، وسكنت هي بعد أن كانت متحركة، وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها؛ ومن ذلك كلّ فعل غير مُلحَق، كانت عينُه أو لامُهُ من موضع واحد، فماضيه مُدْغَم لا غير إن كان ثلاثيًا، نحو: شَدَّ، ومَدَّ، وضَنَّ، وحَبَّذا زيدٌ، والأصل: شَدَدَ، ومَدَدَ، وضَنِنَ، وحَبُبَ[1]، فثقل اجتماع

(١) حبّ هنا فعل جامد لإنشاء المدح. وحبذا تتألف من: حبَّ الفعل، وذا اسم إشارة فاعل. ولهم في هذا آراء يقول سيبويه: «وزعم الخليل رحمه الله أنّ حبذا بمنزلة حَبَّ الشيءُ، ولكنّ ذا وحَبّ بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا، وهو اسم مرفوع كما تقول: يا ابنَ عَمٍّ، فالعم مجرور، ألا ترى أنك تقول للمؤنث حَبَّذَا ولا تقول حَبَّذِهِ، لأنّه صار مع حَبَّ على ما ذكرتُ لك، وصار المذكر هو اللازم، لأنه كالمَثَل». (سيبويه، **الكتاب**، ٢/ ١٨٠). وهذا رأي الفرّاء. ويوضح اللسان هذا: «ومنه قولهم: حبّذا زيدٌ، فحبّ فعل ماضٍ لا يتصرّف، وأصله حَبُبَ، على ما قاله الفرّاء، وذا فاعله، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة، جُعِلا شيئًا واحدًا، فصارا بمنزلة اسم يُرفَع ما بعده، وموضعه رفع بالابتداء، وزيد خبره، ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا، لأنك تقول حبذا امرأة، ولو كان بدلاً لقلت: حبَّذِهِ المرأةُ... الأزهري: وأمّا قولهم: حبّذا كذا وكذا، بتشديد الباء، فهو حرف معنى، أُلِّف من حَبَّ وذا. يقال: حبّذا الإمارة، والأصل حَبُبَ، فأُدغِمَتْ إحدى الباءين في الأخرى وشُدِّدَت، وذا إشارةٌ إلى ما يقرب منك... وأكمل أبو الحسن بن كيسان: حبّذا كلمتان جُعِلَتَا شيئًا واحدًا، ولم تُغَيَّرا في تثنية، ولا جمع، ولا تأنيث، ورُفِعَ بها الاسم، تقول: حبّذا زيدٌ، وحبّذا هندٌ، وحبذا أنتَ، وأنتُما، =

حرفين متحركين على هذه الصورة، فأُسكِنَ الأول منهما، وأُدغِمَ في الثاني. وإن تجاوز الماضي ثلاثةَ أحرف أُدغِمَ أيضًا؛ إلاّ أنّه يلحقه التغيير بالحركة والسكون ما لم يكن مُلْحَقًا، وذلك نحو: استعدّ، واطْمَأَنَّ، وأصله: استَعْدَدَ، واَطْمَأْنَنَ، فنقلت الحركة من المتحرك إلى الساكن قبله، وأُدغم الأول من الحرفين فيما بعده، فإذا صرت إلى المضارع نقلتَ الحركةَ فيهما، وذلك قولك: يَشْدُدُ، ويَمْدُدُ، ويَضْنَنُ، ويَسْتَعْدِدُ، ويَطْمَأْنِنُ، فنقلت الحركة من المثل الأول، ثمّ أدغم في الثاني، فذلك أيضًا تسكينُ متحرك وتحريك ساكن. ومن ذلك أيضًا، وهو غريب، قول الشاعر:

أَلاَ رُبَّ مَـوْلُـودٍ وَلَـيْـسَ لَـهُ أَبٌ وَذِي وَلَـدٍ لَـمْ يَـلْـدَهُ أَبَـوانِ[1]

أراد: لم يَلِدْهُ، فأسكن اللام لكسرتها، والتقى ساكنان: اللام والدّال، فحُرّكت الدال لالتقاء الساكنين، وفُتِحَت لمجاورتها فتحة الياء، وهذا شاذّ لا يقاس عليه.

= وأنتم. وحبّذا يُبْتَدَأ بها، وإن قلتَ: زيدٌ حبّذا، فهي جائزة، وهي قبيحة، لأنّ حبذا كلمة مدح يبتدأ بها لأنها جواب، وإنما لم تُثَنَّ، ولم تُجْمَع، ولم تؤنَّث، لأنك إنما أجريتها على ذكر شيء سمعته، فكأنك قلت: حبذا الذِكْرُ، ذِكرُ زيدٍ، فصار زيدٌ موضع ذكره، وصار ذا مشارًا إلى الذِكريّة، والذكرُ مذكّر. وحبذا في الحقيقة: فعل واسم، حبَّ بمنزلة نِعْمَ، وذا فاعل، بمنزلة الرجل». (ابن منظور، **لسان العرب**، ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

(١) قيل إن هذا البيت لرجل من أَزْدِ السَراة. وقيل هو لعمرو الجنبي بقوله لامرىء القيس عندما لقيه في بعض المفاوز. ويقصد بالمولود الذي ليس له أب المسيح (عيسى بن مريم)، وبمن ولد ولم يلده أبوان آدم النبي.

إعراب البيت: ألا: حرف استفتاح وتنبيه ـ رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد ـ مولود: اسم مجرور لفظًا برب مرفوع محلا على أنه مبتدأ. وخبره محذوف ـ وليس: الواو حالية. ليس فعل ماض جامد ـ له: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدم المحذوف ـ أب: اسم ليس مؤخر مرفوع لفظًا ـ وذي: الواو حرف عطف (تعطف هنا الجملة التي بعدها على تقدير رُبّ المحذوفة في أولها ـ على جملة رُبَّ السابقة). ذي. اسم مجرور برُبّ المحذوفة لفظًا مرفوع محلا على أنه مبتدأ ـ ولدٍ: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب ـ يلده: فعل مضارع مجزوم تحوّلت سكونه فتحة للضرورة (والأصل: يلدْهُ) منعًا من التقاء الساكنين. والهاء مفعول به ـ أبوان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف. وجملة لم يلده أبوان في محل جر نعت لذي. والخبر محذوف.

٧

[عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف]

متى اجتمعت الواو والياء، وسُبِقَت الأولى بالسكون أيتهما كانت، قُلبت الواو ياء، وأُدغِمَت الياء في الياء. من ذلك قولهم: سَيِّد، وميّت، وجيّدٌ، وهَيّنٌ[١]، والأصل فيها: سَيْوِدٌ، ومَيْوِتٌ، وجَيْوِدٌ، وهَيْوِنٌ، لأنه فَيْعِل من السُؤدد، والموت، والجودة، والهوان. ومثله أيضًا قولهم للمكان: حَيِّزٌ، وأصله حَيْوِز، لأنّه فَيْعِل، مِنْ: حازَ، يَحوزُ، ففعل في جميع ذلك ما ذكرنا.

(فصل آخر منه)

قولُهم: شَوَيْتُ اللحمَ شَيًّا، وطويتُ الثوبَ طَيًّا، ولَوَيتُ يَدَهُ لَيًّا. والأصل فيه: شَوْيًا، وطَوْيًا، ولَوْيًا، فلمّا اجتمعت الواو والياء، وسُبِقت الأولى[٢] بالسكون، قُلِبَتْ ياءً وأُدغِمَتْ في الياء.

(فصل)

ليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمّة، إنما ذلك في الفعل، نحو: يغزو، ويدعو. فمتى وقع في الاسم من ذلك شيء أبدلت الضمة كسرة، الواو ياءً، وذلك قولهم في جمع دَلْوٍ: أَدْلٍ[٣]، وفي جمع حَقْوٍ[٤]:

---

(١) في هذه الكلمات خلاف بين البصريين والكوفيين. يقول الإنصاف: «ذهب الكوفيون إلى أن وزن «سَيِّد، وهيّن، ومَيّت» في الأصل على فَعْيِل، نحو سَوْيِد وهَوْين ومَوْيِت.
وذهب البصريون إلى أن وزنه فَيْعِل ـ بكسر العين ـ وذهب قوم إلى أنّ وزنه في الأصل على فَيْعَلَ بفتح العين». (أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص ٧٩٥ ـ ٧٩٦).

(٢) الصحيح: وسبقت إحداهما. ولعله خطأ نقل.

(٣) هذا جمع القِلّة للفظة دلو على أَفْعُل. قُلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد ضمة. وجمع الكثرة لهذه اللفظة دلاء ودُلِيّ.

(٤) الحقو: الخصر. الإزار. سفح الجبل. وتجمع على أَحْقٍ (وهو جمع قِلّة على أَفعُل، كما هو بالنسبة إلى أدلٍ)، وحِقاء، وأحْقَاء، وحُقِيّ.

أَحْقٍ، والأصل: أَدْلُوٌ، وأَحْقُوٌ، ففعل فيهما ما تقدّم ذكره[1].

(عِقْد)

متى كانت الواو لامًا، وانكسر ما قبلها، قُلِبَتْ ياءً؛ من ذلك: غازِيَةٌ، وَمَحْنِيَةٌ، والأصل: غازِوَةٌ[2]، ومَحْنِوَةٌ[3]، فقلبت الواو ياء لتأخُّرها ووقوع الكسرة قبلها، فإن كانت الواو عينًا صحّت بعد الكسرة لأنّها قويت بتقدّمها، وذلك نحو: حَوَلٍ، وعِوَضٍ، وطِوَلٍ. فإن كانت في جمع فَعْلٍ، وبعدها ألِفُ فِعال قُلِبَتْ ياءً. وإن كانت، كما ترى، عينًا[4]، وذلك نحو: ثوب وثياب، وحَوْض وحِيَاض، وسَوْط وسِيَاط؛ والأصل: ثِواب، وحِواض، وسِواط، فقُلِبَت الواو ياء لثقل الجمع وضعفها في الواحد ووقوع الكسرة قبلها، والألفِ المشابهة للياء بعدها؛ وصحّة اللام. ولا بُدّ في إعلال هذا من هذه الشرائط الخمس[5]، ألا تراها لما تحرّكت في

---

(١) تفصيل كلّ هذا أنّ «أدلٍ» و«أَحْقٍ» أصلهما: أُدلُوٌ، وأحْقُوٌ؛ أبدلنا الضمة كسرة، ثم الواو ياءً وذلك للتخفيف، فصارت اللفظتان: أدْلِوٌ وأحقِوٌ ثم أدْلِيٌ وأَحْقِيٌ. واستُثْقِلت الضمة على الياء، فحُذِفت، فالتقى ساكنان: الياء ونون التنوين ـ لأن التنوين نون ساكنة لا تظهر في آخر الأسماء المستغرقة في الاسمية ـ، فحذفنا الياء منعًا من التقاء الساكنين، فصارت الكلمتان على ما هما عليه في الجمع، أي: أَدْلٍ وأحقٍ.

(٢) لأن الفعل غزا واويّ (أصله: غَزَوَ).

(٣) لأن الفعل حين يأتي (أصله: حَنَيَ).

(٤) نلفت هنا إلى أن الواو يمكن أن تُقْلَبَ ياءً أيضًا متى كانت عينًا لمصدر فَعَلَ أُعِلَّت فيه مسبوقة بكسرة تليها ألف، نحو: قِيَام، واعتياد، وأصلهما: صِوَام وقِوام (لأنهما من صَامَ، يصوم: وأساسها صَوَمَ وقام، يقوم: وأساسها قَوَم) واعتِواد (لأنها من عادَ، يعود، وأساسها: عَوَدَ)، قلبنا الواو ألفًا، لأنها إذْ أُعِلّت في الفعل صار بقاؤها في المصدر من غير إعلال ثقيلاً بعد الكسرة، فانقلبت ألفًا أيضاً. ولم يحدث هذا مع سِوار، مثلاً، لأنها ليست مصدرًا، ولا في نحو: جاور لصحة عينه (على فاعَلَ: الواو هي العين وهي أصيلة)...

(٥) هذه الشرائط هي:

١ ـ أن تكون الواو عينا ساكنة في المفرد.

٢ ـ أن تكون جمعًا.

٣ ـ أن تسبقها كسرة.

٤ ـ أن تليها ألف.

=

الواحد[1]، فَقَوِيَت، صحّت في الجمع؛ وذلك نحو: طويلٍ وطِوالٍ، وقَويم وقِوام. وربما أُعِلَّت في الجمع شاذًا. قال الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ ٱلْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ، وَأَنَّ أَعِزَّاءَ ٱلرِّجَالِ طِيَالُهَا[2]

(عِقد)

كلّ جمع كان على فُعُول ولامه واو قلبت ياءً تخفيفًا، وذلك نحو: عِصِيّ، ودِلِيّ، وحِقِيّ[3]، وأصله: عُصُوٌ، ودُلُوٌ، وحُقُوٌ، فقلبت الواو لِما ذكرنا؛ وربما خرج بعض ذلك على أصله مُصَحَّحًا غيرُ مُعَلّ. قال الشاعر:

أَلَيْسَ مِنَ ٱلْبَلاَءِ وَجِيبُ قَلْبِي وَإِيضَاعِي ٱلْهُمُومَ مَعَ ٱلنُّجُوِّ؟

= ٥ ـ أن تصح لام ذلك الجمع. ولكننا نلفت إلى أن الواو إذا كانت في المفرد ساكنة مُعَلَّة، لا يُشتَرَط لإعلالها في الجمع وقوع الألف بعدها. ومن هذا لفظة: قيمَة وقِيَم، والأصل: قِوْمَة، وقِوَم، فانكسر ما قبل الواو عندما جُمِعَت اللفظة ـ وهي في المفرد مُعَلَّة كما رأينا بقلبها ياء ـ وضعفت بذلك وقويت الكسرة عليها فقلبَتْها ياء. ومن الشاذ الذي لا يقاس عليه: حاجة: حِوَج (لأن القياس: حِيَج، ولكن اللفظة شذّت).

(١) يقصد في المفرد.

(٢) البيت لأنيف بن زبان. القماءة: الذل والصغر ـ طيالها: طوالُها، يريد الأقوياء الأعزّاء. إعراب البيت: تبيَّنَ: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا ـ لي: جار ومجرور متعلقان بتبيّن؛ أنّ: حرف مشبه بالفعل ـ القماءة: اسم أنّ منصوب لفظًا ـ ذلة: خبر أن مرفوع لفظًا. والمصدر المؤول فاعل تبيّن ـ وأنّ: الواو حرف عطف. أن: حرف مشبه بالفعل ـ أعزاء: اسم أن منصوب لفظًا ـ الرجال: مضاف إليه مجرور لفظًا ـ طيالها: خبر أن مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه. والمصدر المؤول معطوف على فاعل تبيّن.

(٣) حِقِيّ: ج. حقو، وهو موضع شدّ الإزار؛ ثم استعمل بمعنى الإزار، والخصر. والمقصود بكلام ابن جنّي أن الواو (وهي لام الكلمة) قد قلبت ياءً تخفيفًا، فصارت الألفاظ: عِصُوي، ودِلوي، وحِقوي، وبذلك التقت الواو والياء، فانقلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء، فصارت: عِصِيّ، ودِلِيّ، وحِقِيّ، فأُبدلت ضمة العين كسرة لتجانس الياء فصارت عَصِيٌّ، ودَلِيّ وحَقِيٌّ، ثم اتبعوا فاء الكلمة للكسرة، فصارت: عِصِيّ، ودِلِيّ، وحِقِيٌّ، ولكن هذا الإتباع ليس ملزمًا. يقول سيبويه: «وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء، وهي لغة جيدة». (سيبويه، **الكتاب**، ٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥). ولكن إذا كان فُعول مفردًا وجب التصحيح كما في: عُتُوّ، فتدغم بلا قلب.

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ، وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى عَدُوِّ[1]

وحكى سيبويه عن بعض العرب أنه قال: إنكم لتنظرون في نُجُوّ كثيرة[2]. وحكى أبو حاتم[3] عن أبي زيد[4] في الصدر: بَهْوٌ، وجمعه: بُهُوٌّ، وبُهِيٌّ[5]. وحكى ابن الأعرابي: أَبٌ وأَبُوٌّ، وأَخٌ وأُخُوٌّ، وابن بُنُوٌّ. وأنشدَ للقناني[6] يمدح الكسائي[7].

---

(١) البيت لجميل بثينة ـ الوجيب: خفقان القلب ـ النُجُوّ: ج. نَجْوٌ، وهو السحاب الذي صَبَّ ماءه.

إعراب البيتين: أليس: الهمزة حرف استفهام ـ ليس: فعل ماض جامد ـ من البلاء: جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدم المحذوف ـ وجيب: اسم ليس مؤخر مرفوع لفظًا ـ قلبي: مضاف إليه مجرور لفظًا. والياء مضاف إليه ـ وايضاعي: الواو حرف عطف. إيضاعي اسم معطوف على وجيب مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء للمجانسة. والياء ضمير متصل فاعل المصدر إيضاعي ـ الهموم: مفعول به للمصدر منصوب لفظًا ـ معَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا ـ النجو: مضاف إليه مجرور لفظًا.

فأحزنُ: الفاء استئنافية. أحزنُ: فعل مضارع مرفوع لفظًا. فاعله مستتر ـ أن: حرف نصف ومصدر واستقبال ـ تكون: فعل مضارع ناقص منصوب لفظًا. واسمه مستتر. والمصدر المؤول أن تكون في محل جر بمن محذوف. والجار والمجرور متعلقان بأحزن ـ على صديق: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ـ وأفرح: الواو حرف عطف ـ أفرح: فعل مضارع مرفوع لفظًا. وفاعله مستتر ـ أن: حرف نصب ومصدر واستقبال ـ تكون: فعل مضارع ناقص منصوب لفظًا. واسمه مستتر. والمصدر المؤول في محل جر بمن محذوفة. والجار والمجرور متعلقان بأفرح ـ على عدو: ومجرور متعلقان بخبر كان.

(٢) رواه بالحاء على أنه نُحُوّ، وذلك جمع نحو.

(٣) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان (توفي عام ٨٦٤ م). كان إمامًا في اللغة والشعر والقرآن. قرأ كتاب سيبويه على الأخفش. أخذ عن أبي عبيدة والأنصاري، والأصمعي. كان اعلم الناس بالعروض، ومن الشعراء المتوسّطين. من كتبه: «إعراب القرآن»، و«لحن العامة»، و«المقصور والمدود»، و«القراءات».

(٤) هو أبو زيد الأنصاري، وقد جاءت ترجمته.

(٥) تُجمع هذه اللفظة على: أَبْهَاء، وأُبُه، وبُهِيّ، وبِهِيّ.

(٦) لغوي كوفيّ، أخذ عنه الفراء اللغة.

(٧) الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة (توفي عام ٧٩٩ م). مولى بني أسد. كوفي كان إمام النحو في تلك المدينة في أيامه، ومن أعلم الناس بالعربية. أدّب ولدي هرون الرشيد، =

أَبَى ٱلذَمَّ أَخْلاَقُ ٱلْكِسَائِي، وَٱنْتَمَى إِلَى ٱلْمَجْدِ أَخْلاَقُ ٱلأَبُوّ ٱلسَوَابِقِ[1]

(عقد)

كلّ واوين التقتا في أول الكلمة، قُلِبَت الأولى منها همزة، وذلك نحو تحقيرِ واصلٍ وجمعه: أُوَيْصِل، وأَوَاصِل، والأصل: وُوَيْصِل، وواصِل[2]، فقُلِبت الأولى همزة كراهيةً لاجتماع الواوين في أول الكلمة. فأما قوله، سبحانَه: **«ما ووريَ عنهما من سوءاتهما»**[3] فإنما صحّ ذلك لأنّ الواو الثانية مَدّة، وإنما هي بدل ألف: وارَيْتُ؛ فلما لم تلزم لم يكن بها اعتداد. ومن المهموز من ذلك قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا، لَقَدْ وَقَتْكَ ٱلأَوَاقِي[4]

= وناظر سيبويه أمام الخليفة فأفحمه مستشهدًا بلغة عرب الحُطْمَة في المسألة الزنبورية (سأل سيبويه: ماذا تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعةً من الزنبور فإذا هو هي، أو: فإذا هو إياها؟) وهي معروفة. وكان يسمع الشاذ فيقيس عليه. من كتبه: «معاني القرآن»، و«القراءات»، و«النوادر»، و«أشعار المعاياة».

(١) إعراب البيت: أبى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ـ الذمّ: مفعول به مقدم منصوب لفظًا ـ أخلاقُ: فاعل مؤخر مرفوع لفظًا ـ الكسائي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل ـ وانتمى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ـ إلى المجد: جار ومجرور متعلقان بانتمى ـ أخلاقُ: فاعل مرفوع لفظًا ـ الأبوّ: مضاف اليه مجرور لفظًا ـ السوابق: مضاف اليه مجرور لفظًا.

(٢) لأنه من وصل المبدوء بواو.

(٣) الأعراف/ ٢٠.

(٤) البيت للمهلهَل. الأواقي: ج. واقية، أي ما يحمي ويستر.
إعراب البيت: ضَرَبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر ـ صدرها: مفعول به منصوب لفظًا. والهاء مضاف إليه ـ إليَّ: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة للفاعل المستتر ـ وقالت: الواو حرف عطف. قالت فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر ـ يا: حرف نداء ـ عَدِيًا: منادى مبني على الضم قُلِبَ فتحًا للمجانسة في محل نصب. والألف زائدة ـ لقد: اللام حرف ابتداء ـ قد حرف تحقيق ـ وقتك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المحذوفة. والتاء للتأنيث ـ والكاف مفعول به ـ الأواقي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

والأصل: الوَوَاقي، جمع واقِيَة، كَعَافية وعَوَافٍ. فإن توسّطت الواوان صحّتا، وذلك قولُكَ في النَسَب إلى نَوَى، وهَوَى، ونحوهما: نَوَوِيٌّ، وهَوَوِيٌّ.

(عقد)

إذا كان قبل ألف التكسير وبعدها حرفا علّة، وجاوَرَ ما بَعْدَها الظرف، قَلَبْتَ الحرف الآخِرَ من المعتلّ همزة، وذلك نحو: أوائل، أصلها: أواوِل. فلمّا اكتنفت الألف الواوان، وقربت الأخرى من الطرف، قُلبت همزة، وكذلك: عَيِّل وعيائل، وسيّقة وسيائق[1]؛ هذا مذهب صاحب الكتاب[2]، وأبو الحسن[3] يخالفه، فلا يهمز إلا في الواوين جميعًا خاصة[4]، فإن تراخى الطرف بحاجز صح في القولين جميعًا، وذلك نحو: طواويس، ونواويس. فأمّا قول الآخر:

وَكَحَّلَ ٱلْعَيْنَيْنِ بِٱلْعَوَاوِرِ[5]

---

(١) سيقة: ما استاق العدو من الدواب. يريد من كل هذا أن الألف والياء إذا وقعتا ثاني حرفي علة وبينهما ألف مفاعل دون مفاعيل، سواء أكانتا متّفقتين، نحو: نيائف (من نَيْف، وأصلها: نييف، لأنها من ناف يَنيف)، أم مختلفتين، نحو: سيائد (من سَيِّد، وأصلها: سَيْوِد، لأنها: من ساد يسود)، نقول إن الواو والياء إذا وقعتا كذلك قُلِبَ حرف العلة المتأخر (أي الذي يقع بعد الألف الزائدة) همزة. وأصلهما: نيايف وسياوِد. فإذا كانت الكلمة على مفاعيل أو ما شابهها من أوزان لم ينقلب الثاني همزة، نحو: ناقوس ونواقيس، فلا تقول نوائيس.

(٢) يقصد سيبويه.

(٣) يقصد الأخفش الأوسط.

(٤) خالف الأخفش سيبويه فلم يهمز إلا في الواوين معًا، وأهمل الهمز في الياءين وفي المختلفين. قال ابن يعيش: «فالخليل وسيبويه يريان همزها ويقلبان ذلك على الواوين لمشابهة الواو والياء والأصل الواوان وأبو الحسن لا يرى الهمز إلا في الواوين لثقلهما ولا يهمز في الياءين ولا مع الواو والياء». (ابن يعيش، شرح **المفصّل**، ١٠/ ٩١).

(٥) البيت لجندل بن المثنى الطهويّ، وهو من المشطور. وقبله:

غَرَّكِ إِنْ ثَبَّاعَدَتْ أَبَاعِرِي ... وَإِنْ رَأَيْتِ ٱلدَّهْرُ ذَا ٱلدَّوَائِرِ

حَنَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ ثَاغِرِي ... . =

فإنّما صحّت الواو لأنّه أراد: العَوَاير، فحذف الياء ضرورة وهو يريدها[1].

(عـقـد)

متى اعتلّت عينُ فَعَلَ، فوقعت بعد ألف فاعل هُمِزَت البتّة لاعتلالها، وذلك نحو: قام فهو قائم، وسارَ فهو سائر، وهاب فهو هائب؛ فإن صحّت في اسم الفاعل أيضًا، وذلك نحو: عَوِرَ فهو عاوِر، وحَوِلَ فهو حَاوِل وَصِيدَ البعير فهو صايد غير مهموز.

(عـقـد)

الواو والياء متى أُدغِمَتا احْتَمَتَا وتحصّنتا من القَلْب، وذلك نحو قولك: عُيَّل، وسُيَّل. قال أبو النجم:

نَبَاتُهُ بَيْنَ ٱلْيَلاَعِ ٱلسُّيَّلِ[2]

= ومعنى الشطر أن الدهر جعل في عينيه ما يقوم مقام الكحل. والعواوِر: ج عُوّار وهو الرَمَد. ويقصد أنه جعل الرمد في عينيه محل الكحل. ويروى البيت أيضًا: «وكاحلاً عينيّ بالعواوِرِ».

إعراب الشطر: وكحل: الواو حرف عطف ـ كحل: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا. وفاعله مستتر ـ العينين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ـ بالعواور: جار ومجرور متعلقان بكحل.

(١) يعلق ابن يعيشْ على لفظة العواور هنا فيقول: «إنما صح لأن الياء مراده». (ابن يعيش، **شرح المفصل**، ١٠/ ٩١) ثم يفسر قائلاً: «الواو لم تُهمَز وإن جاورت الطرف في اللفظ وذلك من قبل أنها في الحكم والتقدير متباعدة لأن ثَمّ ياءً مقدّرة فاصلة بينها وبين الطرف والتقدير عواوير كطواويس لأنه جمع عُوّار وحرف العلة إذا وقع رابعا في المفرد لم يحذف في الجمع بل يقلب ياء إن كان غيرها نحو جِملاق وحَماليق وجرموق وجراميق فإن كان ياء بقي على حاله كقنديل وقناديل وإنما حذف الشاعر للضرورة وما حذف للضرورة فهو كالمنطوق به في الحكم فلذلك لم تهمز». (المصدر نفسه، ١٠/ ٩٢).

(٢) البيت، تامًا، هو:

كَأَنَّ ريحَ المِسْكِ وَٱلْقَرَنْفُلِ نَباتُه بين التِلاعِ السُيَّلِ

التِلاع: ج. تلعة وهي المكان المنخفض.

إعراب البيت: كأنَّ: حرف مشبه بالفعل ـ ريحَ: اسم كأن منصوب لفظًا ـ المسك: =

وقال الآخر:

وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى ٱلْعُيَّلِ[1]

فإن كان جمعًا جاز البدل في الواو لثقل الجمع، وذلك قولك في صُوَّم: صُيَّم، وفي قُوَّم: قُيَّم. قال الراجز:

لَوْلاَ ٱلإِلٰهُ مَا سَكَنَّا خَضَّمَا وَلاَ ظَلِلْنَا بِٱلْمَشَائِي قُيَّمَا[2]

= مضاف إليه مجرور لفظًا ـ والقرنفل: الواو حرف عطف. القرنفل اسم معطوف على المسك مجرور لفظًا ـ نباته: مبتدأ مرفوع لفظًا. والهاء مضاف اليه. بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب لفظًا. وهو متعلق بخبر المبتدأ المحذوف ـ التلاع: مضاف اليه مجرور لفظًا ـ السيل: نعت مجرور لفظًا. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كأنَّ.

(١) البيت لأبي كبير الهذلي، وتمامه:

يَحْمِي ٱلصِحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيْمَةً وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى ٱلْعُيَّلِ

العِيّل: ج. عائل، أي مُعْوزِ، فقير.

إعراب البيت: يحمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء ـ وفاعله مستتر ـ الصحاب: مفعول به منصوب لفظًا ـ إذا: ظرف زمان مبني على السكون ـ تكون: فعل مضارع تام مرفوع لفظًا ـ عظيمة: فاعل تكون مرفوع لفظًا. وجملة تكون في محل جر بالاضافة ـ وإذا: الواو حرف عطف. إذا اسم شرط غير جازم مفعول فيه ظرف زمان ـ همُ: ضمير منفصل فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره الفعل المذكور (التقدير: إذا نزلوا نزلوا. . . فلما حذفت الفعل الأول انفصل الضمير) والفعل المحذوف والفاعل في محل جر بالاضافة ـ نزلوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو فاعل. والألف للتفرقة ـ فمأوى: الفاء رابطة لجواب الشرط. مأوى خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ـ العيّل: مضاف اليه مجرور لفظًا.

(٢) مجهول القائل. خَضَّمَ: بلاد خَضَّم، وهي بلاد تميم ـ المشائي: ج. مشيء ومشيئة ـ قُيّما: فاعلين. ومعنى العجز أنه يظل ينفّذ بقوة الاله ما يشاء.

إعراب البيت: لولا: حرف امتناع لوجود ـ الاله: مبتدأ مرفوع لفظًا. خبره محذوف ـ ما: حرف نفي ـ سكنّا: فعل ماض مبني على السكون. والنا فاعل ـ خضما: مفعول به منصوب لفظًا. والألف للاطلاق، حذف التنوين للروي ـ ولا: الواو حرف عطف ـ لا: زائدة لتأكيد النفي ـ ظللنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. والنا اسمها ـ بالمشائي: جار ومجرور متعلقان بقيم ـ قيّما: خبر ظللنا منصوب لفظًا.

وقال: اجْلَوَّذَ اجلِوّاذًا[1]، واخْرَوَّط اخروّاطًا[2]، فصحّت الواو بعد الكسرة لأنّها قويت بإدغامها. فإن تراخت الواو في الجمع عن الطرف بالحاجز صحّت، وذلك نحو: صُوّام، وقُوّام. وربّما أُعِلّت على بُعْدِها عنه. قال ذو الرمّة[3]:

أَلاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ، فَمَا أَرَّقَ النِّيَّامَ إِلاَّ سَلاَمُهَا[4]

هكذا أنشده ابن الأعرابي عن أبي الغَمْر[5] بالياء.

---

(١) اجلوّذ: يقال إجلوّذ الفرس اسرع في السير، واجلوّذ الليل طال وامتدّ، واجلوّذ المطر امتد وقت تأخره. والمصدر اجلِوّاذ، الأصل فيه أن يكون ما قبل الواو مكسورًا كما في باقي المصادر التي تتصدرها الهمزة، ولكن الواو ضوعفت فتعذّر قلبها مع كسر ما قبلها، فأبدلوا الكسرة فتحة عند بعضهم للتخفيف، وعند آخرين ضمة لمجانسة الواو: اجلَوّاذ، واجلُوّاذ.

(٢) اخروّط: طال. يقال: اخروّطت اللحية أي طالت. واخروّط الرجل أسرع في سيره. قال العجّاج:

مُخْرَوِّطًا جَاءَ مِنَ الأَقْطَارِ

(٣) هو غيلان بن عقبة (توفي عام ٧٣٥ م) شاعر من فحول شعراء الطبقة الثانية. أقام في البادية، وكان يتردد على البصرة واليمامة. تميّز شعره بالتشبيه الجيد. توفي بأصبهان.

(٤) إعراب البيت: ألا: حرف تنديم وتوبيخ ـ طرقتنا: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء للتأنيث. والنا ضمير متصل مفعول به ـ ميةُ: فاعل مرفوع لفظًا. لم يُنوّن لأنه ممنوع من الصرف ـ ابنةُ: بدل من ميّة مرفوع لفظًا (ويجوز نعت لمية، ويجوز خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي) ـ منذر: مضاف اليه مجرور لفظًا ـ فما: الفاء استئنافية ـ ما: حرف نفي ـ أرّقَ: فعل ماض مبني على الفتح لفظًا ـ النيّامَ: مفعول به مقدم منصوب لفظًا ـ إلا: حرف استثناء ـ سلامُها: فاعل مؤخر مرفوع لفظًا. والها مضاف إليه.

(٥) هو أبو الغمر الكلابي. رجل من العرب غير معروف. وأخطأ بعضهم في نسبة البيت إليه وهو لذي الرمة. جاء في شرح المفصل: وقال العيني: «قائله هو أبو الغمر الكلابي» أهـ. وقال ابن سيده بعد أن أنشد البيت كما أنشده الشارح: «كذا سُمع من أبي الغَمر». ولم أجد فيهما لديّ من التراجم وأسماء الشعراء من يسمّى بأبي الغمر. وكل ما لديّ قول صاحب القاموس: «وغمر رجل من العرب». وإذا صحت ظنوني فإن أبا الغمر هذا أحد الأعراب الذين سمع عنهم الرواة كأبي العميثل وأخيه ويكون معنى كلمة ابن سيده ظاهرًا في أن رواية البيت سُمعت هكذا عن أبي الغمر وليس هو قائله ويكون العينيّ رحمه الله قد اغترّ بكلمة ابن سيدَه فحسب البيت له». (ابن يعيش، **شرح المفصل**، ١٠/ ٩٣ ـ ٩٤ (ها)).

٨

[وهذا فصل من البناء والغرض فيه عند التصريفيين الرياضة والتدريب]

معنى قول أهل التصريف: ابنِ لي من كذا مثلَ كذا، تأويله: خُذ حرفًا من هذه الحروف، أو حروف هذه الكلمة الأصول دون الزوائد إن كانت فيها زوائد، فافْكُك صيغتها التي هي الآن عليها، وصُغْها على نحوٍ من صيغة المثال المطلوب، ساكنُه كساكنه، ومتحرِّكُه كمتحرّكِه، ومضمومُه كمضمومه، ومفتوحُه كمفتوحه، ومكسورُه كمكسورِه، فإن كان فيه زائد جئت به في المثال الذي تصوغه بعينه كما ضَمّن سؤالَه، فإن عرض هناك ما يوجِب قلبًا، أو حذفًا، أو تغييرًا على ما تقدّم في هذه الجمل أمْضَيْتَهُ، وصرتَ إلى ما يُوجِبُهُ القياسُ فيه. ولك أن تبني من العدّة ما هو مثلُها أو فوقها إن شئت، وليس لك أن تبني من العدّة ما هو دونها، لأنّ ذلك كان يكون هدمًا لا بناءً[١]؛ فلكَ أن تبني من الثلاثي ثلاثيا، ورباعيًا، وخماسيًا؛ ومن الرباعي أيضًا رباعيًا، وخماسيًا. وليس لك أن تبني من الخماسي رباعيًا، ولا من الرباعي ثلاثيا لما ذكرنا. فأما ما دون الثلاثة فلا تبني منه، ولا تبني مثله[٢].

من ذلك: كيف تبني من ضَرَبَ مثل عَلِمَ؟ قلتَ: ضَرِبَ؛ ومثلَ ظَرُفَ: ضَرُبَ؛ ومثلَ قَطَّعَ: ضَرَّبَ؛ ومثلَ جَعْفَرٍ: ضَرْبَبٌ؛ ومثلَ سِبَطْرٍ[٣]: ضِرَبٌّ؛ ومثلَ حُبَرُجٍ[٤]: ضُرْبُبٌ؛ ومثلَ دِرْهَمٍ: ضِرْبَبٌ؛ ومثلَ حِنْدِسٍ[٥]: ضِرْبِبٌ؛

---

(١) يقصد انك تبني، مثلا، من فَعَلَ: أَفْعَلَ، وتفاعَلَ، وانْفَعَلَ، واسْتَفْعَلَ، واستفعالاً، وفُعُولاً... ولكنك لا تستطيع أن تبني منها ما هو دون الثلاثة الأحرف، بل تكون الفاء والعين واللام دائمًا حاضرة في الكلمات المبنية.

(٢) يقصد أن الأبنية الصرفية في الكلمات العربية ثلاثية على الأقل، فلا وزن لما دون الثلاثي، ولا نبني منه.

(٣) الماضي الشَهْم. الطويل.

(٤) حُبَرُجَ: ذكر الحُبَارى، ويقال له أيضًا: الحُبَارِج. (٥) الليل المظلم.

ومثلَ سَفَرْجَلٍ: ضَرَبْبَبٌ؛ ومثلَ جِرْدَحلٍ[1]: ضِرْبَبٌّ؛ ومثلَ جَحْمَرِش[2]: ضَرْبَبِبٌ؛ ومثل كَوْثَرٍ: ضَوْرَب؛ ومثل صَيْرَف: ضَيْرَب؛ ومثل جَهْوَر[3]: ضَرْوَب... تُقابِل الأصلَ بالأصل، وبالزائدِ الزائدَ، حتّى تكون قد أدّيتَ المثالَ المطلوبَ منك؛ فإن قيل: ما معنى ضَرِبَ، وضَرُبَ، وضَيْرَبٍ، وضَوْرَبٍ، ونحو ذلك؟ قيل: المعنى فيه ارتياضُكَ به وإفادتُكَ قوّةُ النَفْس، ونهوض المُنَّة في أمثاله بما نطقت به العرب. وكذلك إن بنيت من خَرَجَ مثلَ جَعْفَرٍ، قُلْتَ: خَرْجَجٌ؛ ومثلَ حِنْزَقْرٍ[4]: خِرْجَجٌ؛ ومثل قاتَل: خارَجَ؛ ومثل اسْتَكْرَمَ: استخرَج.

(المعتلّ من ذلك)

إن بنيت من البَيْع مثلَ كَتِفٍ، قلتَ: باعٌ، وأصله: بَيِعٌ، فَقُلبت الياء ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، على ما تقدّم. وإن بنيت من القَول مثلَ جَعْفَرٍ، قلتَ: قَوْلَلٌ، فصحّحْتَ الواوَ لأنّه لم يجيء أمرٌ يغيّر له، لأنَّ الياء والواو إذا سَكَنَتَا، وانفتح ما قبلهما صَحّتا، نحو: حوضٍ، وروضٍ، وبيتٍ، وزيْتٍ. فإن بنيتَ من غَزَوْتُ مثلَ جَعْفَرٍ، قلتَ: غَزْوَى، وأصله: غَزْوَوٌ، فَقُلِبَتْ الواو لوقوعها رابعةً ياءً، فصارت: غَزَوَيٌ، ثُمَّ قُلِبَت الياءُ ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت: غَزْوى كما ترى. فإن بنيت مثلَ سِبَطْرٍ من غَزَوْتُ، قلت: غِزَوٌّ، فصحّحتَ الواوَ لإدغامها. فإن بنيت مثلَ جَحْمَرِش من غزوت قلت: غَزْواوٌ، وأصلها غِزْوَوِوٌ، فقلبت الواو الوسطى ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، وصحّحتَ الطرف[5] لأنّ الألف قبلها ليست بزائدة؛ وإن شئتَ: غَزْوَوٍ، فقلبتَ الآخرة ياءً لتطرفها وانكسار ما قبلها، وصحت الأولى لسكون ما قبلها كما صحت الواو والياء في نحو: غَزْوٍ، ورمْيٍ، وصحت الواو الوسطى وإن كانت متحركة، مفتوحًا ما قبلها، لأنك قد أعْلَلْتَ اللامَ الآخرة، ولم تَعْلِل التي قبلها، لأن العرب لا تجمع بين إعلالين متواليين - ألا ترى إلى صحة الواو في نحو:

---

(١) الوادي. الضخم من الجمال والنوق، وقد ذكرناه في هامش سابق.

(٢) العجوز الكبيرة. المرأة السمجة. الأرنب المرضع.

(٣) العالي، المرتفع.

(٤) القصير الدميم.

(٥) أي أبقيت الواو المتطرفة واوًا.

الهوى، والنَوى، لاعتلال اللام؛ فإن تراخَيا، وانفصل بينهما، جاز اجتماعهما، نحو قولك: فِ بعهدك، وقِ زيدًا، وشِ ثوبَك، فتحذف الواو والياء جميعًا من وفيتُ، ووقيتُ، ووشيتُ، والقياسُ القياس. والإدغام له قسمٌ برأسه[1].

تمّت الجمل التي اقتضتها الحال، وبالله التوفيق. والحمد لله حقّ حمده؛ وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتخبين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

(١) هكذا جاء في الأصل. إلا أن فصل الإدغام لم يرد في المخطوطة. وعندما حقق السيد محمد سعيد بن مصطفى النعسان هذه المخطوطة، وعلق عليها أحمد الخاني ومحي الدين الجراح، لفتوا إلى هذا الأمر، وألحقوا بآخر الكتاب فصل الإدغام من كتاب «خصائص العربية» لابن جني. وإنما نتوقف نحن هنا لأن هذه المخطوطة وردت كذلك؛ ومن أراد النظر في الادغام فبامكانه العودة إلى كتاب «الخصائص» المذكور.

الفهرس العام

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المؤلفات المذكورة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

المحتويات

- تمهيد ٥
- الفصل الأول ١٥
- الفصل الثاني ٢٥
- الفصل الثالث ٣٥
- الفصل الرابع ٤٥
- الفصل الخامس ٥٥
- الفصل السادس ٦٥
- الفصل السابع ٧٥
- الخاتمة ٨٥

فهرس الآيات القرآنية

- ﴿ما ووريَ عنهما من سوءاتهما﴾ [الأعراف (٧)/ ٢٠] (٦٦)
- ﴿يا أبتِ﴾ [يوسف (١٢)/ ٤، ١٠٠] (٤٩)
- ﴿ربما يودّ الذين كفروا﴾ [الحجر (١٥)/ ٢] (٥٥ ـ ها)
- ﴿وإن كادوا ليَستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها، وإذًا لا يلبثون خلافك إلا قليلا﴾ [الإسراء (١٧)/ ٧٦] (٣٠ ـ ها)
- ﴿يا أبتِ﴾ [مريم (١٩)/ ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥] (٤٩)
- ﴿يا أبتِ﴾ [القصص (٢٨)/ ٢٦] (٤٩)
- ﴿يا أبتِ﴾ [الصافات (٣٧)/ ١٠٢] (٤٩)
- ﴿ولا طعامَ إلا من غِسلين﴾ [الحاقة (٦٩)/ ٣٦] (٢٢ ـ ها)
- ﴿كلا لئن لم ينتهِ لَنَسفَعًا بالناصية﴾ [العلق (٩٦)/ ١٥] (٢٩ ـ ها)
- ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر (١٠٨)/١] (١٦ ـ ها)
- ﴿لم يلد ولم يولد﴾ [الإخلاص (١١٢)/ ٣] (٤٤)

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

- آدم: ٦١ (ها)
- ابن الأثير: ٧
- ابن بري: ٢٠ (هـا)، ٥٢ (هـا)، ٥٣ (ها)
- ابن الأعرابي: ٥٠ (و: هـا)، ٥٨ (ها)، ٥٩ (ها)، ٦٥، ٧٠
- ابن جني: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ٢٠ (ها)، ٢٣ (ها)، ٢٨ (هـا)، ٣٠ (هـا)، ٣٤ (هـا)، ٤٢ (ها)، ٤٤ (ها)، ٤٦ (ها)، ٥٨ (ها)، ٦٤ (ها)، ٧٣ (ها)
- ابن حنيفة: ٧
- ابن خالد القناني: ٥١ (ها)
- ابن الرومي: ٣٨ (ها)
- ابن السكيت (يعقوب): ٩، ١٠
- ابن سلام الجمحي: ٥٨ (ها)
- ابن سيده: ٧، ٧٠ (ها)
- ابن شميل: ٢٢ (ها)
- ابن الطراوة: ٥٥ (ها)
- ابن عصفور: ٢٦ (ها)، ٣٤ (ها)، ٣٧ (ها)، ٣٨ (ها)، ٣٩ (ها)، ٤٢ (هـا)، ٤٣ (هـا)، ٤٦ (هـا)، ٥٥ (ها)، ٥٨ (ها)
- ابن قتيبة: ٣١ (ها)، ٤٠ (ها)
- ابن كيسان (أبو الحسن): ٦٠ (ها)
- ابن مقسم: ٦
- ابن ملكون: ٥٤ (ها)
- ابن منظور: ٧، ٢٠ (ها)، ٤٦ (ها)، ٥٣ (ها)
- ابن هشام: ٣٨ (ها)، ٤٩ (ها)
- ابن وكيع التنيسي: ١٠
- ابن يعيش: ٣٧ (ها)، ٤٠ (ها)، ٦٧ (ها)، ٦٨ (ها)
- أبو الأسود الدؤلي: ٤٧ (ها)
- أبو البركات الأنباري: ٤٣ (ها)، ٤٦ (هـا)، ٥١ (هـا)، ٥٨ (هـا)، ٥٩ (ها)
- أبو بكر بن هُرون: ٦
- أبو حرب بن أمية: ٢١ (ها)
- أبو حيان الفقعسي: ٤٤ (ها)
- أبو زيد الأنصاري: ٣٨ (هـا)، ٤٧ (و: ها)، ٤٩ (ها)، ٥٤ (ها)، ٦٥ (و: ها)
- أبو سفيان بن أمية: ٢١ (ها)

- أبو عبيدة: ٦٥ (ها)
- أبو عثمان المازني: ٤٩ (ها)
- أبو العتيمل: ٧٠ (ها)
- أبو علي الفارسي: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١
- أبو عمرو بن أمية: ٢١ (ها)
- أبو الغمر الكلابي: ٧٠ (و: ها)
- أبو كبير الهذلي: ٥٢ (ها)، ٥٦ (ها)، ٦٩ (ها)
- أبو مهدية الأعرابي: ٥٣ (ها)
- أبو النجم العجلي: ٤٠ (و: ها)، ٦٨
- أبو نواس: ١٠
- أحمد بن يحيى: ٣٦ (ها)
- الأخفش الأصغر: ٣٨ (و: ها)
- الأخش الأوسط (أبو الحسن): ١٠، ٢٢ (هـا)، ٤٨ (و: هـا)، ٥٠ (و: ها)، ٥٢ (و: ها)، ٥٥ (ها)، ٦٥ (ها)، ٦٧ (ها)
- أرسطو: ١٩ (ها)
- الأزهري (أبو منصور): ٥٣ (هـا)، ٦٠ (ها)
- الأشتر النخعي: ٢١ (ها)
- الأصفهاني (أبو الفرج): ٦
- الأصمعي: ٢٠ (ها)، ٤٩ (ها)، ٦٥ (ها)
- الأعشى: ١٧، ١٩، ٢٥ (ها)، ٢٩، ٥٧ (ها)
- امرؤ القيس: ١٨ (ها)، ٣٧ (و: ها)، ٥٥ (ها)، ٦١ (ها)
- أمية بن عبد شمس: ٢١ (ها)

حرف التاء

- التوحيدي (أبو حيان): ١٢ (ها)

حرف الثاء

- ثعلب (أحمد بن يحيى): ٦، ٨ ١٠، ٥٨ (ها)

حرف الجيم

- الجاحظ: ١٤، ١٥
- الجراح، محيي الدين: ٧٣ (ها)
- جرير: ٤٢ (ها)
- جميل بثينة: ٦٥ (ها)
- جندل بن المثنى الطهوي: ٦٧ (ها)
- الجوهري: ٢٠ (ها)، ٥٨ (ها)

حرف الحاء

- الحارث بن حلزة: ٤٨ (و: ها)
- الحجاج بن يوسف: ٤٧ (ها)
- حرب بن أمية: ٢١ (ها)
- حسان بن ثابت: ٢٣ (ها)

حرف الخاء

- الخاني، أحمد: ٧٣ (ها)
- الخفاجي (ابن سنان): ٧
- الخليل بن أحمد: ١٩، ٢٤ (و: ها)، ٣٣ (ها)، ٤٨ (ها)، ٦٠ (ها)، ٦٧ (ها)

حرف الذال

- ذو الرمة: ٧٠ (و: ها)

حرف الراء

- رؤبة بن العجاج: ٥٠ (ها)، ٥٧ (ها)
- الرازي (أبو الهيثم): ٥٢ (ها)

حرف الزاي

- الزجاج (أبو إسحٰق): ٢٩ (ها)
- الزجاجي: ٣٩ (ها)
- الزفَيان: ١٨ (ها)
- الزمخشري: ٥٥ (ها)

حرف السين

- السامرائي، إبراهيم: ٤٥ (ها)
- السجستاني (أبو حاتم): ٦، ٥٨ (ها)، ٦٥ (و: ها)
- سراقة البارقي: ٤٧
- سفيان بن أمية: ٢١ (ها)
- السكّري: ٩، ٤٧ (ها)
- سليمان بن فهد الأزدي: ٥
- السيرافي: ٢٢ (ها)، ٢٦ (ها)
- سيبويه: ١٩ (ها)، ٢١ (ها)، ٢٢ (ها)، ٢٣ (ها)، ٢٤، ٢٥ (ها)، ٣٣ (ها)، ٣٦ (ها)، ٣٨ (ها)، ٣٩ (ها)، ٤١ (ها)، ٤٣ (ها)، ٤٥ (ها)، ٤٦، ٤٨ (ها)، ٥٢ (ها)، ٥٣ (ها)، ٥٩ (ها)، ٦٠ (ها)، ٦٤ (ها)، ٦٥ (ها)، ٦٦ (ها)، ٦٧ (ها)
- السيوطي: ٧، ١٢

حرف الشين

- الشجري (أبو عبد الله: محمد بن عساف): ٦
- الشريف الرضي: ٥، ١٠
- الشلوبين: ٥٤ (ها)
- الشيباني (أبو الحسن): ١١

حرف الطاء

- الطبري (أبو إسحٰق): ١٠
- طرفة بْن العبد: ٣٤ (ها)، ٣٥ (و: ها)

حرف العين

- العباس بن مرادس: ٤٥ (ها)
- عبد الملك بن مروان: ٤٠ (ها)
- عثمان بن عفان: ٤٩ (ها)
- العجاج: ٣٤ (ها)، ٤٠ (ها)، ٥٧ (و: ها)، ٧٠ (ها)
- عدي بن الرعلاء: ٥٦ (ها)
- علقمة بن علاثة: ١٧ (ها)
- علقمة الفحل: ٤٥ (ها)
- علي بن أبي طالب: ٢١ (ها)، ٤٧ (ها)
- علي بن بدال: ٥٢ (ها)
- عمرو بن أمية: ٢١ (ها)
- عمرو الجنبي: ٦١ (ها)
- عمرو بن كلثوم: ٤٨ (ها)، ٥١ (ها)
- عمرو بن هند: ٤٨ (ها)
- عنترة بن شداد: ٢١ (ها)
- العيني: ٧٠ (ها)

حرف الفاء

- الفراء: ٢٠ (ها)، ٢٢ (ها)، ٣٣ (ها)، ٣٩ (ها)، ٤٨ (ها)، ٦٠ (ها)، ٦٥ (ها)

حرف القاف

ـ قطرب: ٣٧ (ها)

ـ القناني: ٦٥

حرف الكاف

ـ الكسائي: ٨، ٣٣ (ها)، ٤٧ (ها)، ٥٢ (ها)، ٥٣ (ها)، ٥٨ (ها)، ٦٥ (و: ها)، ٦٦ (و: ها)

ـ الكميت: ١٧ (ها)

حرف اللام

ـ لبيد بن ربية: ١٧ (ها)، ٤٩

حرف الميم

ـ المأمون: ٤٨ (ها)

ـ المبرّد (أبو العباس): ١٤، ٢٥ (ها)، ٤٩ (ها)

ـ المتنبي (أبو الطيب): ٦، ٩، ١٠

ـ محمد (النبي): ٥، ١٢، ١٧ (ها)، ٣٤ (ها)، ٧٣

ـ المختار الثقفي: ٤٧ (ها)

ـ المرادي: ٥٤ (ها)

ـ المسيح (عيسى بن مريم): ٦١ (ها)

ـ مضرّس بن ربيعة: ٣٧ (ها)

ـ معروف بن عبد الرحمن: ٣٢ (ها)

ـ منصور بن حبة الأسدي: ٢٦ (ها)

ـ المهلهل: ٦٦ (ها)

ـ الموصلي (أحمد بن محمد): ٦

حرف النون

ـ النابغة الذبياني: ٢١ (ها)، ٢٦ (ها)

ـ النحاس (أبو جعفر): ٢٩ (ها)

ـ النعسان، محمد سعيد: ٧٣ (ها)

حرف الهاء

ـ هٰرون الرشيد: ٤٨ (ها)، ٦٥ (ها)

ـ هشام بن عبد الملك: ٤٠ (ها)

ـ هَيَمَان: ٢٠ (ها)

حرف الواو

ـ الوليد بن عبد الملك: ٥٧ (ها)

حرف الياء

ـ ياقوت الحموي: ٦، ٩، ١٠

ـ يونس بن حبيب: ٢٤ (ها)، ٣٣ (و: ها)

فهرس الأماكن

- أصبهان: ٧٠ (ها)
- البصرة: ٤٧ (ها)، ٧٠ (ها)
- بغداد: ٥، ١٤، ٣٨ (ها)، ٤٧ (ها)
- بهراء: ٣٣
- حضرموت: ٢٥ (ها)
- الحطمة: ٦٦ (ها)
- حلب: ٥
- خضّم: ٦٩ (ها)
- سامراء: ٥٠ (ها)
- الشام: ٤٧ (ها)
- شيراز: ٢٤ (ها)
- صفين: ٢١ (ها)
- صنعاء: ٣٣ (و: ها)
- العراق: ٧
- عكاظ: ١٧ (ها)
- كندة: ٣٧ (ها)
- الموصل: ٥
- واسط: ٥
- اليرموك: ٢١ (ها)
- اليمامة: ٧٠ (ها)
- اليمن: ٣٤ (ها)، ٤١ (ها)

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

- ربما ضربةٌ بسيف صقيلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

[عديّ بن الرعلاء ـ خفيف] (٥٦ ـ ها)

قافية الباء

- تناقَلَها الرواةُ لها على الأجفانِ من حَدَبِ
فيركع في أزاهرها ملوك العجم والعَرَبِ
فمن مُغْنٍ، إلى مُذنِ إلى مُثْنٍ، إلى طَرِبِ

[ابن جني ـ وافر مجزوء] (٦ ـ ٧)

- فإن أصبح بلا نسبٍ فعلمي في الورى نَسَبي
على أني أؤول إلى قُروم سادةٍ، نُجُبِ
قياصرةٌ إذا نطقوا أَرَمَّ الدهرُ ذو الخطبِ
أولاك دعاء النبيُّ لهم كفى شَرَفاً دعاءُ نبي

[ابن جني ـ وفر مجزوء] (٥)

- لكلّ دهر قد لبستُ أثؤبا حتى اكتسى الرأسُ قناعاً أشيبا

[معروف بن عبد الرحمن ـ رجز مشطور] (٣٢ و: ها)

قافية التاء

أرى عينيَّ ما لم تَرأياهُ كِلانا عالمٌ بالتُرّهاتِ

[سراقة البارقي ـ وافر] (٤٧)

- يا قبّح اللّهُ بني السعلاةِ عمرو بن يربوعٍ شرار الناتِ
غيرِ أعفّاءٍ ولا أكياتِ

[أحمد بن يحيى ـ رجز مشطورُ (٣٦ ـ ها)

قافية الجيم

- حتى إذا ما أمسجت وأمسجا كـأنّـه ذيـخ إذا تـنـفّـجـا
متّخذاً في ضَغَواتٍ تَوْلَجا

[جرير رجز مشطور] (٤٢ و: ها)

- خـالـي عُـوَيـفٌ وأبـو عَـلِـجْ المُطْعِمانِ اللحمَ بالعَشَجْ
وبـالـغـداةِ فِـلَـقَ الـبـرنـج يُـقْـلَـعُ بـالـودِّ وبـالـصـيـصَجْ

[أعرابي مجهول ـ رجز مشطور] (٤١)

- يا ربُّ إن كنتُ قبلتُ حجّتجْ فـلا يـزال شـاحـج يـأتـيـك بـجْ
أقـمـرُ نـهّـاتٌ يُـنَـزّي وَفْـرَتـجْ

[مجهول ـ رجز مشطور] (٤١)

قافية الحاء

- إنـي أقـودُ جـمـلاً مِـمـراحـا ذا قـبّـة مـمـلـوءة أحـراحـا

[مجهول ـ رجز مشطور] (٥٦)

- ما عاتبَ المرءَ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ يُصلحه الجليسُ الصالحُ

[لبيد ـ كامل] (٤٩ ـ ها)

قافية الدال

- بين الأشجّ وبين قيسِ باذخٍ بَخْ بَخْ لـوالـدِهِ ولـلـمـولـودِ

[الأعشى ـ كامل] (٥٧)

- صـدودُكَ عـنـي ولا ذنـبَ لـي دلـيـلٌ عـلـى نـيّـةٍ فـاسـدَهْ
فَقَدْ، وحياتكَ، مما بكيتُ خشيتُ على عيني الواحدَهْ
ولـولا مـخـافـة ألاّ أراك لـمـا كـان مـن تـركـهـا فـائـدَهْ

[ابن جني ـ المتقارب] (٦)

- وذا النُصُبَ المذكورَ لا تَسْكُنَنَّهُ ولا تعبد الشيطان والله فاعبُدا

[الأعشى ـ طويل] (٢٩ و: ها)

- وقفتُ فيها أُصيلاناً أُسائلُها عَيَّتْ جواباً، وما بالربع من أَحَدِ

[النابغة الذبياني ـ بسيط] (٢٦ ـ ها)

ـ يَبَا المغيرة رُبَّ أمر مُعْضَل فرّجته بالنكر منّي والدُها

[أبو الأسود الدؤلي ـ كامل] (٤٧)

قافية الراء

ـ أبوا أن يبيحوا جازهم لعدوّهم وقد ثار نقعُ الموتِ حتى تكوثروا

[حسان بن ثابت ـ طويل] (٢٣ ـ ها)

ـ تِ لي آلَ زيدٍ مآبدُهم لي جماعةً وسَلْ آلَ زيدٍ: أيُّ شيء يُغيرها

[مجهول ـ طويل] (٤٦)

ـ رأيتُ القوافي يتّلجن مَوَالجا تَضَايَقُ عنها أَنْ تولّجها الإبرُ

[طرفة ـ طويل] (٣٥)

ـ غرّكِ إنْ تباعدت أباعري وإن رأيتِ الدهرَ ذا الدوائرِ

حنى غطامي وأراه ثاغري وكحّل العينينِ بالعواورِ

[جندل بن المثنى الطهوي ـ رجز مشطور] (٦٧ و: ها)

ـ كبنات المخرِ، يمأذنَ كما أنبتَ الصيفُ عساليجُ الخَضَرْ

[طرفة ـ رمل] (٣٤ ـ ها)

ـ كلُّ امرئٍ يحمي حَرَهْ أسودَهُ وأحَمَرَهْ

[مجهول ـ رجز منهوك] (٥٦ ـ ها)

ـ فباتت تشتوي والليلُ داجٍ ضماريطُ أَسْتِها في غيرِ نارِ

[مجهول ـ وافر] (١٩)

ـ فهيّاك والأمر الذي إنْ توسَّعَتْ مواردُهُ ضاقَتْ عليكَ مصادرُهْ

[مضرّس بن ربيعة ـ طويل] (٣٧)

ـ ..... مخروطاً جاء من الأقطارِ

[العجاج ـ رجز مشطور] (٧٠ ـ ها)

ـ والله أسماك سمّى مباركا أثَرَكَ اللّهُ بهِ إيثاركا

[ابن خالد القناني ـ رجز مشطور] (٥١ ـ ها)

ـ وأنت كثيرٌ يا ابنَ مروان، طيّبٌ وكان أبوك بن العقائل كوثرا

[الكميت ـ طويل] (١٧)

- ..... وعندَ الرداعِ بيتُ آخر كوثرُ

[لبيد ـ طويل] (١٧ ـ ها)

- وقد رابني قولُها: يا هَنَا ه، ويحَكَ! ألحقْتَ شراً بِشَرْ

[امرؤ القيس ـ متقارب] (٣٨)

- ولستُ بالأكثر منهم حصى وإنّما العزّة للكاثر

[الأعشى ـ سَريع] (١٧)

قافية السين

- بقيتُ وفري وانحرفتُ عن العُلا ولقيتُ أضيافي بوجهِ عَبوسِ

[الأشتر النخعي ـ كامل] (٢١)

- وجدتُني أعزَّ من تنفّسا عند الكظاظ حَسَباً ومَقْيَسا
في حسب بَخٍ وعزّ أقْعَسَا غَضْباً عَفَرْنى جَخْدَباً عَجَنَّسَا

[العجّاج ـ رجز مشطور] (٥٧ و: ها)

- أرى ابن نذارٍ قد جفاني وملّني على هَنَواتٍ شأنُها متتابعُ

[مجهول ـ طويل] (٣٩)

- إذا جُرِّدَتْ يوماً حَسِبْتَ خميصةً عليها وجريالَ النضير الدُلامعا

[الأعشى ـ طويل] (١٩)

- لمّا رأى أنْ لا دَعَهْ، ولا شِبعْ قال إلى أرطاةَ حقفٍ فالْضَجَعْ

[منصور بن جبّة الأسدي ـ رجز مشطور] (٢٦ ـ ها)

قافية القاف

- أبى الذمّ أخلاقُ الكسائي، وانتمى إلى المجد أخلاقُ الأُبُوّ السوابقِ

[القناني ـ طويل] (٦٦)

- ضَرَبَتْ صدرَها إليَّ وقالتْ: يا عَدِيّاً، لقد وقتكَ الأواقي

[المهلهل ـ خفيف] (٦٦)

- لَتَبْكِ أبا الفتحِ العيونُ بدمعها وأَلْسُنُنَا من بعدها بالمَناطِقِ
إذا هبَّ من تلك الغليلُ بدامعٍ تَسَرَّعَ من هذا الغرامُ بناطقِ

شقيقي إذا ألْنَاتَ الشقيقُ، وأعرضَتْ خلائقُ قومي جانباً عن خلائقِ

[الشريف الرضي ـ طويل] (٥)

قافية الكاف

ـ أولالك قَوْمي، لم يكونوا أُشابةً ومَنْ يعظِ الضلّيلَ إلا أولالكا؟

[الأعشى ـ طويل] (٢٥)

قافية اللام

ـ أزهير إن يشبِ القَذَالُ فإنّهُ رُبَ هيضلٍ لجبٍ لَفَفْتَ بهيضلِ

[أبو كبير الهذلي ـ كامل] (٥٦ ـ و: ها)

الحمدُ للّهِ الوَهوبِ المجزِلِ

[أبو النجم العجلي ـ رجز مشطور] (٤٠ ـ ها)

ـ تبيَّنَ لي أنَّ القماءَةَ ذِلّةٌ وأنَّ أعزّاءَ الرجالِ طِيالُها

[أنيف بن زبان ـ طويل] (٦٤)

ـ ..... تلفّه نكباءُ أو شَمْأَلُ

[الزَّفَيان ـ سريع] (٨ ـ ها)

ـ فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمُها لِما نسجتها من جنوب وشمألِ

[امرؤ القيس ـ طويل] (١٨ ـ ها)

ـ كأنَّ ريحَ المسكِ والقرنفلِ نباتُهُ بين التلاعِ السُيَّلِ

[أبو النجم العجلي ـ رجز مشطور] (٦٨ ـ و: ها)

ـ كأنَّ في أذنابهنَّ الشَوَّلِ من عَبَسِ الصيفِ قرونِ الأُجَّلِ

[أبو النجم العجلي ـ رجز مشطور] (٤٠)

ـ هو الجوادُ ابن الجوادِ ابن سَبَلْ إنْ دوّموا جادَ، وإن جادوا وَبَلْ

[مجهول ـ رجز مشطور] (٣١)

ـ وقبيلٌ من لُكَيْزٍ شاهدٌ: رهطُ مرجومٍ، ورهطُ ابنِ المُعِلْ

[لبيد ـ رمل] (٤٨)

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَهُ عليَّ بأمواج الهموم ليبتلي

[امرؤ القيس ـ طويل] (٥٥ ـ ها)

- يحمي الصحابَ إذا تكون عظيمةً وإذا هـمُ نـزلـوا فـمـأوى الـعُـيَّـلِ

[أبو كبير الهذلي ـ كامل] (٦٩ ـ و: ها)

قافية الميم

- ألا طَـرَقَـتْـنـا مَـيَّـةُ ابـنـةُ مُـنْـذِرٍ فـمـا أرّقَ الـنُـيّـامَ إلاّ سِـلامُـهـا

[ذو الرمة ـ طويل] (٧٠)

- حتّى تذكّر بيضاتٍ وهيّجه يومٌ رذاذٌ عـليـه الـريـحُ، مَـغـيـومُ

[علقمة الفحل ـ بسيط] (٤٥ ـ ها)

- ..... فـإنـه أهـلٌ لأن يُـؤَكْـرَمـا

[أبو حيّان الفَقْعسي ـ رجز] (٤٤)

- لـولا الإلـه مـا سكـنّـا خَـضّـمـا ولا ظَـلِـلـنـا بـالْمُشـائـي قُـيَّـمـا

[مجهول ـ رجز مشطور] (٦٩)

- مـا مـنـهـمُ إلا لـئـيـمٌ شـبـرمُ أرْصَعُ لا يُدعى لخير، حُلْكُمُ

[هَيْمَان ـ رجز مشطور] (٢٠ ـ ها)

- هـذا طـريـق يـأزم الـمَـآزِمـا ولَـهَـواتٌ تـقـطـع الـلَـهَـازِمـا

[أبو مهدية الأعرابي ـ رجز مشطور] (٥٣)

- ..... وتشرق من تَهْمالِها العينُ بالدم

[أبو ذؤيب الهذلي ـ طويل] (٥٢ ـ ها)

- يا ليتها قد خرجت من فُمْهْ حتى يعود البحرُ في أُسطُمّهْ

[العجاج ـ رجز مشطور] (٣٤ ـ ها)

- يدعون: عنترَ، والرماح كأنها أشـطـانُ بـئـرٍ فـي لَـبَـانِ الأدهـم

[عنترة ـ كامل] (٢١ ـ ها)

قافية النون

- أَلا رُبَّ مـولـودٍ ولـيـس لـه أبٌ وذي وَلَـدٍ لـم يَـلْـدَهُ أبـوانِ

[عمرو الجنبي ـ طويل] (٦١)

- فـأمـا يـومَ خـشـيـتـنـا عـلـيـهـم فـتـصـبـح خَـيْـلُـنـا عُـصَـباً ثُـبـيـنـا

[عمرو بن كلثوم ـ وافر] (٥١ ـ و: ها)

ـ فلستُ بمدرِكٍ ما فاتَ منّي بِلَهْفَ، ولا بِلَيْتَ ولا لَوَ انّي

[مجهول ـ وافر] (٥٠)

ـ فلو أنّا على حجرٍ ذُبِحْنا جرى الدَمَيَانِ بالخبرِ اليقينِ

[علي بن بدال ـ وافر] (٥٢)

ـ قد كان قومُكَ يحسبونك سيّداً وإخالُ أنك سيّدُ مَعْيونُ

[العباس بن مرداس ـ كامل] (٤٥ ـ ها)

ـ قد وردَت من أمكِنَهْ من هُهنا ومن هُنَه

[مجهول ـ رجز منهوك] (٣٩)

ـ هويتُ السمانَ فَشَيَّبْنَني وما كنتُ قبلُ هويتُ السمانا

[مجهول ـ متقارب] (١٤)

ـ وكلّ قرينةٍ وقمرّ إلفِ مُفارقُهُ إلى الشَحْط، القرينُ

[النابغة الذبياني ـ وافر] (٢١ ـ ها)

قافية الواو

ـ أليس من البلاء وجيبُ قلبي وإيضاعي الهمومَ مع النجوّ؟
فأحزنُ أن تكونَ على صديقٍ وأفرحُ أن تكون على عدوّ

[جميل بثينة ـ وافر] (٦٤ ـ ٦٥)

ـ لا تَقْلُوَاها وادلواها دَلْوا: إنَّ معَ اليوم أخاهُ غَدْوا

[مجهول ـ رجز مشطور] (٥١)

فهرس المؤلفات المذكورة[1]

- إختلاف النحويين (لثعلب): ٥٨ (ها)
- أدب الكاتب (لابن قتيبة): ٣١ (ها)
- أشعار المعاياة (للكسائي): ٦٦ (ها)
- إعراب القرآن (للسجستاني): ٦٥ (ها)
- الأنواء (لابن الأعرابي): ٥٠ (ها)
- البخلاء (للجاحظ): ١٤
- البيان والتبيين (للجاحظ): ١٤
- التصغير (لثعلب): ٥٨ (ها)
- التفسير المصنّف (للجاحظ): ١٥ (ها)
- الجمع والتثنية في القرآن (للفراء): ٤٨ (ها)
- الحدود (للفراء): ٤٨ (ها)
- حروف المعجم (للفراء): ٤٨ (ها)
- الحيوان (للجاحظ): ١٤
- الخصائص (لابن جني): ٦، ٧، ٧٣ (ها)
- رصف المباني (للمالقي): ٥٤ (ها)
- سر صناعة الإعراب (لابن جني): ٣٠
- سر الفصاحة (للخفاجي): ٧
- شرح سيبويه (للأخفش): ٣٨ (ها)
- صفة المحل (لابن الأعرابي): ٥٠ (ها)
- العروض (للأخفش): ٤٨ (ها)

---

(١) لا نذكر في هذا الفهرس مسرد مؤلفات ابن جني التي عددناها تباعاً بعد ترجمته مباشرة، لأنها مذكورة هناك.

ـ القاموس المحيط (للفيروز ابادي): ١٨ (ها)، ٢٤ (ها)، ٢٥ (ها)، ٧٠ (ها)
ـ القراءات (لثعلب): ٥٨ (ها)
ـ القراءات (للسجستاني): ٦٥ (ها)
ـ القراءات (للكسائي): ٦٦ (ها)
ـ الكامل في الادب (للمبرد): ١٤ (ها)
ـ الكتاب (لسيبويه): ٢٤ (ها)
ـ كتاب الألف واللام (للمبرد): ٤٩ (ها)
ـ كتاب التصريف (للبمرد): ٤٩ (ها)
ـ كتاب العين (للخليل): ١٩ (ها)
ـ لحن العامة (للسجستاني): ٦٥ (ها)
ـ لسان العرب (لابن منظور): ٧، ١٦ (ها)، ٢٠ (ها)، ٢٢ (ها)، ٢٦ (ها)، ٤١ (ها)، ٥٢ (ها)، ٥٩ (ها)، ٦٠ (ها)
ـ ما تلحن به العامة (للمبرد): ٤٩ (ها)
ـ المثل السائر (لابن الأثير): ٧
ـ المحكم (لابن سيده): ٧
ـ معاني الشعر (لثعلب): ٥٨ (ها)
ـ معاني القرآن (للأخفش): ٤٨ (ها)
ـ معاني القرآن (لثعلب): ٥٨ (ها)
ـ معاني القرآن (للفراء): ٤٨ (ها)
ـ معاني القرآن (للكسائي): ٦٦ (ها)
ـ معاني القرآن الكبير (ليونس بن حبيب): ٣٣ (ها)
ـ معجم الأدباء (لياقوت): ٩
ـ المقاييس في النحو (للأخفش): ٤٨ (ها)
ـ المقصور والممدود (للسجستاني): ٦٥ (ها)
ـ الممتع في التصريف (لابن عصفور): ٥٨ (ها)
ـ النبات (لابن الأعرابي): ٥٠ (ها)
ـ نسب الخيل (لابن الأعرابي): ٥٠ (ها)
ـ النوادر (لابن الأعرابي): ٥٠ (ها)
ـ النوادر (للكسائي): ٦٦ (ها)

فهرس
المصادر والمراجع المستعمل في التحقيق

١ ـ ابن جني: **الخصائص**، بيروت: دار الكتاب العربي (عن دار الكتب المصرية، ١٩٥٢).

٢ ـ : **اللمع في العربية**، بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥.

٣ ـ ابن عصفور: **الممتع في التصريف**، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط ٤، ١٩٧٩.

٤ ـ ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، بيروت: دار إحياء العلوم، ط ٤، ١٩٩١.

٥ ـ ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، لا تاريخ.

٦ ـ ابن هشام: **قطر الندى وبَلّ الصدى**، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى (توزيع: المكتبة العصرية بصيدا)، ط ١١، ١٩٦٣.

٧ ـ ابن يعيش: **شرح المفصّل**، بيروت: عالم الكتب، لا تاريخ (فهرس: ط ١، ١٩٨٨).

٨ ـ أحمد بن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، بيروت: مؤسسة بدران، ١٩٦٤.

٩ ـ الأخفش: **معاني القرآن**، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥.

١٠ ـ الأنباري (أبو البركات): **الإنصاف في مسائل الخلاف**، بيروت: دار الفكر، لا تاريخ.

١١ ـ : **منثور الفوائد**، بيروت: دار الرائد العربي، ط١، ١٩٩٠.

١٢ ـ حسن، عباس: **النحو الوافي**، القاهرة: دار المعارف، ط ٣.

١٣ ـ الزجّاج (أبو إسحٰق): **معاني القرآن وإعرابه**، بيروت: عالم الكتب، ط ١ ١٩٨٨.

١٤ ـ سيبويه: **الكتاب**، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٩٩١.
١٥ ـ السامرائي، ابراهيم: **في اللهجات العربية القديمة**، بيروت: دار الحداثة، ط ١، ١٩٩٤.
١٦ ـ السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٨٤.
١٧ ـ السيوطي: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، بيروت: دار المعرفة، لا تاريخ.
١٨ ـ الفرّاء: **معاني القرآن**، دار السرور، لا تاريخ.
١٩ ـ الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، بيروت: دار الجيل (عن مطبعة الحلبي ١٩٥٢).
٢٠ ـ المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٢.
٢١ ـ النحاس: **إعراب القرآن**، بيروت: عالم الكتب ومكتبة العربية ط ٣، ١٩٨٨.

فهرس المحويات

مقدمة ٥
ابن جنّي ٥
مؤلفات ابن جني ٩
بسم اللّه الرحمٰن الرحيم ١٢
(القول على ذلك) ١٢
١ ـ في القول على معنى التصريف ١٢
٢ ـ (القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف) ١٤
٣ ـ (معرفةُ قولنا: الأصلُ والزائدُ) ١٥
(الهمزة) ١٧
(الميم) ١٩
(التاء والنون) ٢٠
(الهاء) ٢٤
(السين) ٢٤
(اللام) ٢٥
٤ ـ (البَدَل) ٢٦
(إبدال الألف) ٢٦
(إبدال الألف من الهمزة) ٢٨
(إبدال الألف من النون) ٢٨
(إبدال الياء) ٣٠
(إبدال الواو) ٣٢
(إبدال الهمزة) ٣٢
(إبدال النون) ٣٣

(إبدال الميم) ٣٣
(إبدال التاء) ٣٤
(إبدال الهاء) ٣٧
(إبدال الطاء) ٣٩
(إبدال التاء) ٤٠
(إبدال الجيم) ٤٠
٥ ـ (الحذف) ٤٣
(حذف الهمزة) ٤٦
(حذف الألف) ٤٩
(حذف الواو) ٥٠
(حذف الياء) ٥٢
(حذف الهاء) ٥٣
(حذف النون) ٥٤
(حذف الباء) ٥٥
(حذف الحاء) ٥٦
(حذف الخاء) ٥٧
(حذف الفاء) ٥٨
(حذف الطاء) ٥٩
٦ ـ [التغيير بالحركة والسكون] ٦٠
٧ ـ [عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف] ٦٢
(فصل آخر منه) ٦٢
(فصل) ٦٢
(عِقْد) ٦٣
(عِقد) ٦٤
(عقد) ٦٦
(عقد) ٦٧
(عقد) ٦٨
(عقد) ٦٨

٨ ـ [وهذا فصل من البناء والغرض فيه عند التصريفيين الرياضة والتدريب] ٧١
(المعتلّ من ذلك) ٧٢

الفهرس العام

فهرس الآيات القرآنية ٧٧
فهرس الأعلام ٧٨
فهرس الأماكن ٨٢
فهرس الأبيات الشعرية ٨٣
فهرس المؤلفات المذكورة ٩٠
فهرس المصادر والمراجع المستعمل في التحقيق ٩٢
فهرس المحتويات ٩٤